رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم
وحدة البحوث والدراسات

سلسلة الدراسات القرآنية

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

اختلاف القراء السبعة
في
(أنَّ) و(إنَّ)
المفتوحة والمكسورة، المشددة والمخففة

للإمام أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي
(ت ٣٨٩هـ)

دراسة وتحقيق

د. عبد الكريم بن مصطفى مدلج
الأستاذ المشارك في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

اختلاف القراء السبعة

في

(أنّ) و(إنّ)

المفتوحة والمكسورة، المشددة والمخففة

اختلاف القراء السبعة في أنَّ وإنَّ

المفتوحة والمكسورة، المشددة والمخففة

تأليف : الإمام أبي الطيب عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون المقرى الحلبي

تحقيق: الدكتور عبدالكريم بن مصطفى مُدلج

الطبعة الأولى : ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

جميع الحقوق محفوظة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ©

طبع بموجب إذن طباعة من المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات

رقم (٦١٢١٩) تاريخ (٠٢/٠٨/٢٠١٥)

ما ورد في هذا الكتاب يعبّر عن رأي صاحبه ولا يعبّر بالضرورة عن رأي الجائزة

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

وحدة البحوث والدراسات

ص.ب: ٤٢٠٤٢ دبي - الإمارات العربية المتحدة

هاتف: ٢٦١٠٦٦٦ ٤ ٩٧١ +

فاكس: ٢٦١٠٠٨٨ ٤ ٩٧١ +

الموقع على الإنترنت : www.quran.gov.ae

البريد الإلكتروني : research@quran.gov.ae

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم
وحدة البحوث والدراسات

سلسلة الدراسات القرآنية

اختلاف القراء السبعة

في

(أنَّ) و (إنَّ)

المفتوحة والمكسورة، المشددة والمخففة

للإمام أبي الطيب عبد المنعم بن عُبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي

(ت ٣٨٩ هـ)

دراسة وتحقيق

د. عبد الكريم بن مصطفى مُدلج

الأستاذ المشارك في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، رحمة الله للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

فإن كتاب الله عزّ وجلّ هو حبل الله المتين، والنور المبين، والصراط المستقيم، والحجة الباقية إلى يوم الدين، من تمسك به فاز في الدارين، ومن أعرض عنه تبوأ شر المنزلين، لا يشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم ينته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا * يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجن: ١-٢]، الاشتغال به عبادة، تلاوةً كان أو تدبرًا أو حفظًا أو دراسة أو نظرًا أو تعلّمًا أو تعليمًا، وقد تكفل الله سبحانه بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وجعله المعجزة الخالدة لنبيّه سيدنا محمّد ﷺ إلى يوم الدين، ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

وقد صرف علماء الأمة ـ سلفاً وخلفاً ـ إليه هِمَمَهم، ووجّهوا إليه عنايتهم، ينهلون من معينه، ويتزودون من علومه، ويغوصون في أسراره، ويستخرجون اللآلئ من بحره، ويستضيئون بإشاراته إلى الكون والإنسان والحياة، ليقفوا على أوجه إعجازه المختلفة، ليستبين للعالم اليوم أنه الحق من عند الله القائل: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

ومن منطلق رسالة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في نشر الثقافة القرآنية، وتعميمها، يشرفها أن تسهم في خدمة كتاب الله العزيز، وتقدم إلى المكتبة الإسلامية في سلسلة الدراسات القرآنية هذا الكتاب الذي ترجو أن يكون لبنة مهمة في المكتبة القرآنية. راجين المولى عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل وغيره من إنجازات الجائزة صدقة جارية في صحيفة أعمال **صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي،** راعي الجائزة الذي أنشأ هذه الجائزة لتكون منار خير تنشر ما تجود به القرائح في حقل الدراسات القرآنية، وتخدم القرآن الكريم بسبل شتى، فجزاه الله عن القرآن وأهله خير الجزاء.

ومن منطلق إسناد الفضل لأهله، فإن وحدة البحوث والدراسات بالجائزة تتقدّم بالشكر والتقدير إلىٰ رئيس اللجنة المنظمة للجائزة سعادة المستشار إبراهيم محمد بو ملحه، مستشار صاحب السمو حاكم دبي للشؤون الثقافية والإنسانية الذي ما فتئ يشجّع نشر الكتب العلمية القيّمة في إطار رسالة الجائزة في خدمة كتاب الله الكريم وسنة رسوله العظيم ﷺ.

وفي الختام نسأل الله أن يجزل الأجر والمثوبة لمؤلف هذا الكتاب، ولكل من أسهم في خدمته وتصحيحه وتدقيقه وإخراجه في هذا الثوب القشيب.

وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم سلطان العلماء

رئيس وحدة البحوث والدراسات

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ مُنَزِّلِ الكِتَابِ المُبِينِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ الهَادِي البَرِّ الأمِينِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحَابَتِهِ الغُرِّ المَيَامِين، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإحْسَانٍ إلَى يَومِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَبَعْدُ:

فَالقُرْآنُ الكَرِيمُ حَبْلُ الله المَمْدُودُ، وَعَهْدُهُ المَعْهُودُ، وَحُجَّتُهُ الكُبْرَى، وَمَحجَّتُهُ الوُسطَى، مَنِ اسْتَضَاءَ بِنُورِهِ أبْصَرَ وَنَجَحَ، وَمَنْ أعْرَضَ عَنْهُ ذَلَّ وَمَا رَبحَ.

وَعُلُومُ القُرآنِ العَظِيمِ كَثِيرَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ يَشُدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا، وعِلْمُ القِرَاءَاتِ وَاحِدٌ مِنَ هَذِهِ الدَّوْحَةِ الغَنَّاءِ الَّتِي لا يَسْتَغْنِي عَنْهَا مُفَسِّرٌ، وَلا مُحَدِّثٌ، وَلا فَقِيهٌ، وَلا قَارِئٌ، وَلا لُغَوِيٌّ... فَهُوَ العِلْمُ الَّذِي تُشَدُّ إلَيْهِ الرِّحَالُ، وَتُضْرَبُ إلَيْهِ أكْبَادُ الإبِلِ، مِنْ مَشْرِقِ الدُّنْيَا إلَى مَغْرِبِهَا، وَمِنْ أقْصَاهَا إلَى أقْصَاهَا؛ لِمَ لا؟ ورِجَالُهُ مِمَّنْ أخَذُوا هَذَا العِلْمَ كَابِرًا عَن كَابِرٍ، فَهُمْ عَلَى اتْصَالٍ وَثِيقٍ بِصَاحِبِ القِرَاءَاتِ الأوَّلِ سَيِّدِنَا رَسُولِ الله ﷺ.

وَيُعَدُّ ابْنُ غَلْبُونٍ مِنْ أظْهَرِ رِجَالاتِ هَذَا الفَنِّ العَظِيمِ، وَمِنْ أثْبَتِهِمْ حُجَّةً، وَأعْرَقِهِمْ سَنَدًا، وَكُتُبُهُ خَيْرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِبَعْضِهَا السَّابِقُونَ وَاللَّاحِقُونَ، وَكَانَتْ وَلا زَالَتْ ـ إلَى جَانِبِ أخَوَاتِهَا مِنْ كُتُبِ القِرَاءَاتِ ـ عَونًا لِلْبَاحِثِينَ، وَسَنَدًا لِلمُشْتَغِلِينَ فِي هَذَا المَيْدَانِ.

فَقَدْ طُبِعَ لَهُ الكِتَابُ الأوَّلُ (الاسْتِكْمَالُ فِي الفَتْحِ والإمَالَةِ)، وظَهَرَ لَهُ مُؤَخَّرًا

الكِتَابُ الثَّانِي (الإرْشَادُ فِي القِرَاءَاتِ عَنِ الأئِمَّةِ السَّبْعَةِ)، الَّذي يُعَدُّ أحَدَ أُصُولِ ابْنِ الجَزَرِي فِي كِتَابِهِ (النَّشْرِ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ)، ثُمَّ حَقَّقْنَا لَهُ كِتَابَهُ الثَّالِثَ (اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي البَاءَاتِ وَالتَّاءَاتِ وَالثَّاءَاتِ وَالنُّونَاتِ وَاليَاءَاتِ)، وَهَذَا كِتَابُهُ الرَّابِعُ (اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي أَنَّ وَإِنَّ) الَّذي نَقُومُ عَلَى تَحْقِيقِهِ خِدْمَةً لِلْعَامِلِينَ فِي حَقْلِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَالقِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ.

وَمَكْتَبَتُنَا الإسْلامِيَّةُ غَنِيَّةٌ بِكُتُبِ القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ المُتَنَوِّعَةِ، فَمِنْهَا كُتُبُ الرِّوَايَةِ الَّتِي هِيَ أصْلُ كُتُبِ الدِّرَايَةِ، وَالَّتِي تُعْنَى بِنَصِّ القِرَاءَةِ وَسَنَدِهَا، وَهِيَ عَلَى أنْوَاعٍ، مِنْهَا:

* مَا يَخْتَصُّ بِالقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، مِثَالُ ذَلِكَ:

السَّبْعَةُ فِي القِرَاءَاتِ لابن مُجَاهِدٍ (ت٣٤٢هـ).

وَالتَّيْسِيرُ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ لأبي عَمْرٍو الدَّانِي (ت٤٤٤هـ). وَالإقْنَاعُ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ لابْنِ البَاذِشِ (ت٥٤٠هـ).

* أوْ مَا يَخْتَصُّ بِالقِرَاءَاتِ الثَّمَانِ، مِثَالُ ذَلِكَ:

التَّذْكِرَةُ فِي القِرَاءَاتِ الثَّمَانِ لِطَاهِرِ بْنِ عَبدِ المُنعِمِ بْنِ عُبَيدِ الله بْنِ غَلْبُونٍ (ت٣٩٩هـ).

وَالتَّلْخِيصُ فِي القِرَاءَاتِ الثَّمَانِ لأبي مَعْشَرٍ الطَّبَرِي (ت٤٧٨هـ).

* أوْ مَا يَخْتَصُّ بِالقِرَاءَاتِ العَشْرِ، مِثَالُ ذَلِكَ:

المَبْسُوطُ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ لابْنِ مَهْرَانَ (ت٣٨١هـ).

وَالنَّشْرُ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ لابْنِ الجَزَرِي (ت٨٣٣هـ).

* أوْ مَا يَخْتَصُّ بِالقِرَاءَاتِ الأرْبَعَ عَشْرَةَ، مِثَالُ ذَلِكَ:

إتْحَافُ فُضَلاءِ البَشَرِ فِي القِرَاءَاتِ الأرْبَعَةَ عَشَرَ لابْنِ البَنَّاءِ الدِّمْيَاطِيّ (ت١١١٧هـ).

وَمِنْهَا كُتُبُ الدِّرَايَة، الّتِي تُنْقِذُ المَرْءَ مِنَ الجَهْلِ والغِوَايَة، وَيُفَرّقُ مِنْ خِلالِهَا بَيْنَ الضَّلالِ وَالهِدَايَة، أو مَا يُسَمَّى بِكُتُبِ الاحْتِجَاجِ الَّتِي تَحْتَجُّ لِلْقِرَاءَةِ، أو بِهَا، مِثَالُ ذَلِكَ:

الحُجَّةُ فِي الْقِرّاءَاتِ السَّبْعِ لابْنِ خَالَوَيْهِ (ت٣٧٠هـ).

وَالحُجَّةُ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ لأبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ (ت٣٧٧هـ).

وَالكَشْفُ عَنْ وُجُوهِ القِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَعِلَلِهَا وَحجَجِهَا لِمَكِّي بْنِ أبِي طَالِبٍ القَيْسِيّ (ت٤٣٧هـ).

وَمِنْهَا كُتُبُ المُفْرَدَاتِ الّتِي تُعْنَى بِقِرَاءَةِ قَارِئٍ دُونَ غَيْرِهِ، مِثَالُ ذَلِكَ:

مُفْرَدَةُ نَافِعٍ لأبِي عَمْرٍو الدَّانِيّ (ت٤٤٤هـ).

وَمُفْرَدَةُ يَعْقُوبَ لِأبِي عَلِيٍّ الأهْوَازِيِّ (ت٤٤٦هـ).

وَمُفْرَدَةُ يَعْقُوبَ لِابْنِ الفَحَّامِ (ت٥١٦هـ). وَغَيْرُهَا...

وَمِنْهَا كُتُبُ الفَتْحِ وَالإمَالَةِ، مِثَالُ ذَلِكَ:

الاسْتِكْمَالُ لِابْنِ غَلْبُونٍ المُقْرِئِ الحَلَبِيِّ (ت٣٨٩هـ). وَغَيْرُهُ...

وثَمَّةَ كُتُبٌ أُخْرَى لَهَا صِلَةٌ وُثْقَى بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ، وَالقِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ فِيهِ غُنْيَةٌ.

وَيُعَدُّ كِتَابُ ابْنِ غَلْبُونٍ الحَلَبِيِّ (اخْتِلافُ القُرَّاءِ السبعة في أَنَّ وَإِنَّ المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ) وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ المَكْتَبَةِ العَامِرَةِ الَّتِي تُعْنَى بِالاحْتِجَاجِ لِلْقِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ ذُو طَابَعٍ فَرِيدٍ فِي نَوعِهِ، مُتَمَيِّزٍ مِنْ غَيْرِهِ، فَهُوَ أَوَّلُ كِتَابٍ أُلِّفَ فِي هَذَا الجَانِبِ مِنْ فَنِّ كُتُبِ الاحْتِجَاجِ فِي القِرَاءَات القُرْآنِيَّةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ رَأى ابْنُ غَلْبُونٍ أَنْ يَذْكُرَ فِيهِ «مَا جَاءَ فِي كِتابِ الله عزّ وجلّ مِنْ (أَنَّ) وَ(إِنَّ) المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ، وذِكْرُ اخْتِلافِ القُرَّاءِ فِيهَا، وَتَصَرُّفِ مَعَانِيهَا، وَمَا قَالَتْهُ العُلَمَاءُ مِن أَهْلِ اللُّغَةِ، وأَهْلِ النَّحْوِ فِيهَا، فِي جَمِيعِ مَا فِي القُرآنِ مِنْهُمَا، وجُملَة مَا جَاءَ فِي القُرآنِ مِمَّا وَقَعَ الاخْتِلافُ فِيهِ بَيْنَ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ المَشْهُورِينَ بِالنَّقْلِ لِلْقِرَاءَاتِ، وَالمَأْخُوذِ بِقَوْلِهِمْ، وَجمِيعِ مَا فِي كِتابِ الله تَعَالَى مِن هَذَا البَابِ»، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّأْلِيفِ لَمْ يَكْتُبْ فِيهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ فِيمَا نَعْلَمُ، وَهَذَا أَمْرٌ مُغْرٍ لِلْبَاحِثِ الجَادِّ، فَانْقَدَحَت الرَّغْبَةُ فِي نَفْسِي لِلْعَمَلِ عَلَى نَشْرِهِ، فَنَهَدْتُ إِلَى تَحْقِيقِهِ بِشَوقٍ وَعَزْمٍ وَإِصْرَارٍ.

وَقَسَمْتُ العَمَلَ فِي الكِتَابِ عَلَى قِسْمَينِ اثْنَينِ:

* حَوَى القِسْمُ الأَوَّلُ فَصْلَيْنِ اثْنَينِ:

* الفَصْلُ الأَوَّلُ لِدِرَاسَةِ المُؤَلِّفِ.

* الفَصْلُ الثَّانِي لِدِرَاسَةِ الكِتَابِ.

* وضَمَّ القِسْمُ الثَّانِي: النَّصَّ المُحَقَّقَ، وَحَوَاشِيَ التَّحْقِيقِ.

وَخَتَمْتُ الكِتَابَ بِفَهَارِسَ فَنِّيَّةٍ، أَرْجُو اللهَ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ عونًا لِلْقَارِئِ، وَزَادًا لِلْبَاحِثِ.

وَأخِيرًا:

أقَدِّمُ شُكْرِي وَعرفاني لِذَوِي الفَضْلِ وَالكَرَمِ وَالنَّبَالَةِ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِم، فَقَدْ كَانُوا عَونًا لِي فِي سَبِيلِ الحُصُولِ عَلَى مُصَوَّرَتَي الكِتَابِ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ شَيْخِي وَأُسْتَاذِي الدُكْتُور حَاتِم صَالِح الضَّامِن ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ الَّذِي وَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ مُتَفَضِّلًا نُسْخَةً عَن المَخْطُوطِ الأصْلِ، وَشَجَّعَنِي عَلَى تَحْقِيقِهِ، فَاللسَانُ عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِهِ، فَأسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أنْ يُجَازِيَهُ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ، وَأنْ يُجْزِلَ لَهُ بِالعَطَاءِ، وَأنْ يُنَوِّرَ قَبْرَهُ، وَيُبَرِّدَ مَضْجَعَهُ.

وَأُقَدِّمُ شُكْرِي وَثَنائِي إلَى الأخِ الفَاضِلِ الدّكتُور مَازِن حُسَين حَرِيرِي الَّذِي أجْهَدَ نَفْسَهُ فَصَوَّرَ لِي نُسْخَةً مُلَوَّنَةً عَن المَخْطُوطِ الأصْلِ، فَبَارَكَ اللهُ فِيهِ، وَشَكَرَ لَهُ.

وَإلَى كُلِّ مَنْ سَاعَدَ في إخْراجِ هَذَا الكِتَابِ، حَتَّى اسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ، وَظَهَرَ إلَى النُّورِ.

فَأسْأَلُ اللهَ جَلَّ فِي عُلاهُ أنْ يُجَازِيَ الجَمِيعَ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ، إنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَبِالإجَابَةِ جَدِيرٌ.

واللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ، وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ.

د. عبد الكريم بن مصطفى مدلج
الأُسْتَاذُ المُشَارِكُ فِي
كُلِّيَّةُ الدِّرَاسَاتِ الإسْلامِيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ بدُبَيّ
١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول
المؤلف

*** اسْمُهُ وَنَسَبُهُ**(١):

هو عَبْدُ المنْعِمِ بْنُ عُبَيْدِ الله بْنِ غَلْبُونٍ بْنِ المُبَارَكِ أَبُو الطَّيِّبِ، المُقرِئُ الشَّافِعِيُّ الحَلَبِيُّ مَوْلِدًا، وَالمِصْرِيُّ سَكَنًا وَوَفَاةً.

*** مَوْلِدُهُ:**

وُلِدَ أَبُو الطَّيِّبِ بِحَلَبَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الأَصَمِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاثِ مِئَةٍ للهجْرَةِ الشَّرِيفَةِ(٢).

---

(١) ينظر في ترجمته الكتب الآتية:
تاريخ دمشق: ٣٧/ ١٨٧، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: ٢/ ٥٧٤، ووفيات الأعيان: ٥/ ٢٧٧، وتاريخ الإسلام: ٢٧/ ١٨٤، والعبر في خبر من غبر: ٢/ ١٧٧، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧٧، وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٤١، ومرآة الجنان: ٢/ ٣٣٢، وطبقات الشافعية الكبرى: ٣/ ٣٣٨، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير: ١/ ٣٢٠، وطبقات الشافعية للأسنوي: ٢/ ٢١٣، وغاية النهاية: ١/ ٦٥٥، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٠، وكشف الظنون: ٢/ ١٧٣٧، وشذرات الذّهب: ٤/ ٤٧٨، وهدية العارفين: ١/ ٦٢٩، والأعلام: ٤/ ١٦٧، ومعجم المؤلّفين: ٢/ ٣٢٤، وتاريخ التراث العربي: ١/ ٤٧.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام: ٢٧/ ١٨٥، وغاية النهاية: ١/ ٦٥٥، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٠.

* **شُيُوخُهُ**(١):

تَلَقَّى ابْنُ غَلْبُونِ العِلْمَ عَنْ مَشَاهِيرِ شُيُوخِ عَصْرِهِ، وَقَدْ لَفَتَ انْتِبَاهِي أَنَّ شُيُوخَهُ كَانُوا أَكْثَرَ عَدَدًا، وَهَذَا مَا صَرَّحَ بِهِ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: «قَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ»(٢)، وَقَدْ نَقَّرْتُ فِي المَظَانِّ وَالأُصُولِ مَا اسْتَطَعْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، فَوَقَفْتُ عَلَى أَسْمَاءِ كَثِيرٍ مِنْهُم، إِلَّا أَنَّنِي سَأَذْكُرُ بَعْضَهُم مِمَّنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَقِفَ عَلَى سِنِيِّ وَفَيَاتِهِم، دُونَ غَيرِهِمْ، وَسَأُرَتِّبُهُم بِحَسَبِ تَسَلْسُلِ أَسْمَائِهِم أَلِفْبَائِيًّا، وَهُم:

* إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الحَسَنِ أَبُو إِسْحَاقَ الأَنْطَاكِيُّ المُقْرِئُ (ت٣٣٩هـ)، وَقِيلَ في وفاتِهِ غَيرُ ذَلِكَ(٣).

* إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانٍ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّامِيُّ المِصْرِيُّ المُقْرِئُ (ت بعد ٣٦٠هـ)(٤).

* أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ (ت بعد ٣٥٠هـ)(٥).

* أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى، أَبُو الفَتْحِ الخَوَارِزْمِيُّ البَغْدَادِيُّ المِصْرِيُّ، المَعْرُوفُ بِابْنِ بُدْهُنٍ (ت٣٥٩هـ)(٦).

---

(١) ينظر في أسماء شيوخه: الاستكمال بتحقيق: بحيري: ١٦، وتحقيق: سفر: ٢/ ٦، والإرشاد في القِراءَاتِ عَنِ الأئِمَّةِ السَّبْعَةِ: ١/ ٤٤، ورسالة في ما انفرد به القراء في الروايات من التالين بالحروف: ١٧٥، وانفراد القراء السبعة ويعقوب: ٥٤٨.

(٢) العبر في خبر من غبر: ٢/ ١٧٧.

(٣) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٦٦، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٣٨٤، وغاية النهاية: ١/ ٢٠.

(٤) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٢٤، وغاية النهاية: ١/ ٣٢.

(٥) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦١١-٦١٢.

(٦) تاريخ مدينة السّلام: ٥/ ٤٢٥، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٠٩، وغاية النهاية: ١/ ٨٨.

* أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو الحَارِثِ اللَّيْثِيُّ الكِنَانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ (ت٣٦٢هـ)[١].

* جَعْفَرُ بْنُ سُلَيمَانَ أَبُو أَحْمَدَ الحَلَبِيُّ المِشْحَلائيُّ (ت بعد ٣٣٠هـ)[٢].

* جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الله أَبُو القَاسِمِ الدَّقَّاقُ البَغْدَادِيُّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ المَارِسْتَانِي (ت٣٨٧هـ)[٣].

* الحَسَنُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَبدِ المَلِكِ أَبُو عَلِيٍّ الحَصَائِرِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت٣٣٨هـ)[٤].

* الحُسَينُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو عَبْدِ الله، المَعْرُوفُ بِابْنِ خَالَوَيْهِ (ت٣٧٠هـ)[٥].

* صَالِحُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ صَالِحِ بْنِ شُعَيبَ أَبُو سَهْلٍ البَغْدَادِيُّ الوَرَّاقُ (ت٣٤٥هـ)[٦].

* عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ النَّاصِحِ بْنِ شُجَاعٍ، أَبُو أَحْمَدَ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، المَعْرُوفُ بِابْنِ المُفَسِّرِ (ت٣٦٥هـ)[٧].

* عَتِيقُ بْنُ مَا شَاءَ اللهُ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرٍ المَصْرِيُّ الغَسَّالُ، تُوُفِّيَ فِي عَشْرِ السِّتِّينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ[٨].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٥/ ٤٢١، وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ٧٠.

(٢) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٨٧، وغاية النّهاية: ١/ ٢٦٠.

(٣) تاريخ مدينة السلام: ٨/ ١٥٥، والمنتظم: ١٤/ ٣٨٨، وغاية النهاية: ١/ ٢٦٨.

(٤) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٦٩، وغاية النّهاية: ١/ ٢٨٦.

(٥) تاريخ العلماء النّحويّين: ٢٢٧، ونزهة الألبّاء: ٢٧٠، وتحفة الأديب: ١/ ٢٩٣.

(٦) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٨٩، وغاية النّهاية: ١/ ٤٦٣.

(٧) غاية النّهاية: ١/ ٦٢٩، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٠٢، وشذرات الذهب: ٤/ ٣٤٥.

(٨) تاريخ الإسلام: ٨/ ١٦٧، وغاية النّهاية: ١/ ٦٩٦.

* عَدِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ البَاقِي بْنِ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَهِيمَ بْنِ عَبْدِ الله أَبُو عُمَيْرٍ الأَذَنِيُّ (ت٣٣٧هـ)[١].

* عُمَرُ بْنُ بِشْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ بْنِ مَهْرَانَ، أَبُو حَفْصٍ السُّكَّرِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت٣٦٧هـ)[٢].

* مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله، أَبُو طَاهِرٍ الأَنْطَاكِيُّ المُقْرِئُ، تُوفِّي قبل، أو بعد (٣٨٠هـ)[٣].

* مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْتَه أَبُو بَكْرٍ الأَصْبَهانيُّ المُقْرِئُ النَّحْوِيُّ (ت٣٦٠هـ)[٤].

* **تَلامِيذُهُ**[٥]:

كَانَ لابْنِ غَلْبُونٍ مِنَ الشُّهْرَةِ وَذُيُوعِ الصِّيتِ مَا حَمَلَ إِلَيهِ التَّلامِيذَ مِنْ أَمْصَارٍ شَتَّى، تَأْتِي إِلَيهِ، فَتَنْهَلُ مِنْ عَذْبِ شَرَابِهِ، وَفُنُونِ عِلْمِهِ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِعِلْيَةِ القَومِ وَكِبَارِهِمْ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ الوَزِيرُ جَعْفَرُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ حِنْزَابَه مُعْجَبًا بِهِ، وَكَانَ يَحْضُرُ عِنْدَهُ المَجْلِسَ مَعَ العُلَمَاءِ»[٦].

وَبِمَا أَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الكَثْرَةِ بِمَكَانٍ، فَقَدْ غَضَضْتُ الطَّرْفَ عَنْ بَعْضِهِم، وَسَأَذْكُرُ

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ٥٦.

(٢) تاريخ مدينة السلام: ١٣/ ١١٩، وغاية النّهاية: ١/ ٨١٦، وشذرات الذهب: ٤/ ٣٥٩.

(٣) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٦٠، وغاية النّهاية: ٢/ ١٦٣، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٨٩.

(٤) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦١٧، والوافي بالوفيات: ٣/ ٢٧٨، وغاية النّهاية: ٢/ ٢٤٥.

(٥) ينظر في أسماء تلاميذه: الاستكمال بتحقيق: بحيري: ٢٤، وتحقيق: سفر: ٢/ ٦، والإرشاد في القِراءَاتِ عَنِ الأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ: ١/ ٥١، ورسالة في ما انفرد به القراء في الروايات من التالين بالحروف: ١٧٦، وانفراد القراء السبعة ويعقوب: ٥٤٩.

(٦) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧٨.

مَنْ اسْتَطَعْتُ أنْ أقِفَ عَلَى سِنِيِّ وَفَيَاتِهِمْ بِحَسَبِ تَسَلْسُلِ أسْمَائِهِم ألِفْبَائِيًّا، وَهُم:

* إبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدُونٍ أبُو إسْحَاقَ المِصْرِيُّ (ت قَبْلَ ٤٠٠هـ)[١].

* أحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أحْمَدَ، المَعْرُوفُ بِابْنِ نَفِيسٍ أبُو العَبَّاسِ الطَّرَابُلُسِيُّ المِصْرِيُّ المُقْرِئُ (ت٤٥٣هـ)[٢].

* أحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أحْمَدَ أبُو جَعْفَرٍ الكُتَامِيُّ الأنْدَلُسِيُّ الطَّنْجِيُّ المُقْرِئُ المَعْرُوفُ بِابْنِ أبِي الرَّبِيعِ (ت٤٤٦هـ)، وَقِيلَ: غَير ذلكَ[٣].

* أحْمَدُ بْنُ عَلِيّ أبُو جَعْفَرٍ الأزْدِيُّ القَيْرَوَانِي الشَّافِعِيُّ المُقْرِئُ (ت٤٢٧هـ)[٤].

* أحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله أبُو العَبَّاسِ الرَّبَعِيُّ البَاغَائِيُّ المُقْرِئُ (ت٤٠١هـ)[٥].

* أحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ أبُو العَبَّاسِ المِصْرِيُّ المُقْرِئُ، المَعْرُوفُ بِتَاجِ الأئِمَّةِ (ت٤٤٥هـ)[٦].

* أحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِ الله بْنِ أبِي عِيسَى أبُو عُمَرَ المُعَافِرِيُّ الأنْدَلُسِيُّ الطَّلَمَنْكِيُّ (ت٤٢٩هـ)[٧].

---

(١) غاية النّهاية: ١/ ٢٩.

(٢) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٩٤، وغاية النّهاية: ١/ ٧٢، وشذرات الذهب: ٥/ ٢٢٥.

(٣) الصّلة: ١/ ٨٨، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٥٩، وغاية النّهاية: ١/ ٧٤.

(٤) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٣١، وتاريخ الإسلام: ٢٩/ ١٨٨، وغاية النّهاية: ١/ ١١٧.

(٥) الصّلة: ١/ ١٤٢، وإيضاح المكنون: ١/ ٣٦، ومعجم المؤلفين: ١/ ١٩٥.

(٦) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٧٢، والوافي بالوفيات: ٧/ ١٤٣، وغاية النّهاية: ١/ ١١٥.

(٧) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٣٣، وغاية النّهاية: ١/ ١٥٧، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٧٧.

* الحَسَـــنُ بْنُ إسْـــمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ أبُو مُحَمَّدٍ الضَّـرَّابُ المِصْـرِيُّ (ت٣٩٢هـ)[١].

* حَكَمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَكَمِ بنِ إفْرَانْكَ أبُو العَاصِ الجُذَامِيُّ القُرْطُبِيُّ (ت٤٤٧هـ)[٢].

* خَلَفُ بْنُ غُصْنِ بْنِ عَلِيٍّ أبُو سَعِيدٍ الطَّائِيُّ القُرْطُبِيُّ (ت٤١٧هـ)[٣].

* سَـعِيدُ بْنُ إدْرِيـسَ بْنِ يَحْيَى أبُو عُثْمَانَ السُّـلَمِيُّ الإشْـبِيلِيُّ المُقْرِئُ (ت٤٢٩هـ)[٤].

* سُلَيْمانُ بْنُ هِشَامِ بْنِ وَلِيدِ بْنِ كُلَيْبٍ أبُو الرَّبِيعِ القُرْطُبِيُّ المُقْرِئُ، المَعْرُوفُ: بِابْنِ الغَمَّازِ (ت٤٠٠هـ)[٥].

* طَاهِرُ بْنُ عَبدِ المُنعِمِ بْنِ عُبَيدِ الله بْنِ غَلْبُونِ بْنِ المُبَارَكِ أبُو الحَسَنِ الحَلَبِيُّ (ت٣٩٩هـ)[٦].

* عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنِ الله بْنِ حُدَيْرٍ (ت٤٤١هـ)[٧].

* عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ ذُنَّيْنَ أبُو مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيُّ، الأنْدَلُسِيُّ، الطُّلَيْطُلِيُّ (ت٤٢٤هـ)[٨].

---

(١) الأنساب: ٤/ ١٤، وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٤١، والوافي بالوفيات: ١١/ ٣١٠.

(٢) الصلة: ١/ ١٤٧، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٦٥٩.

(٣) الصلة: ١/ ٢٦٥، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٢٤، وغاية النّهاية: ١/ ٣٧٢.

(٤) الصلة: ١/ ٢١٥، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٦٥، وغاية النّهاية: ١/ ٤٢٣.

(٥) الصلة: ١/ ١٩٢، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٧١٨، وغاية النّهاية: ١/ ٤٤٠.

(٦) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٩٨، وغاية النّهاية: ١/ ٤٧٣، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩١.

(٧) الصلة: ١/ ٣١٨.

(٨) سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٤٢٦، وشذرات الذهب: ٥/ ١٢٠.

* عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ الوَلِيدِ أَبُو الوَلِيدِ الأَنْدَلُسِيُّ العُثْمَانِيُّ المُقْرِئُ (ت٤٤٥هـ)[١].

* عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمُّوْيَه، أَبُو الحَسَنِ الأَزْدِيُّ الشِّيرَازِيُّ (ت بعد ٤٢٦هـ)[٢].

* عُمَرُ بْنُ سَهْلِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَبُو حَفْصٍ اللَّخْمِيُّ الطُّلَيْطِلِيُّ المُقْرِئُ (ت بعد ٤٤٢هـ)[٣].

* مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو عَبْدِ الله بْن أَبِي سَعِيدٍ القَزْوِيْنِيُّ المُقْرِئُ (ت٤٥٢هـ)[٤].

* مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ أَبُو أُسَامَةَ الهَرَوِيُّ (ت٤١٧هـ)[٥].

* مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو بَكْرٍ المَيمَاسِيُّ (ت٤٣٥هـ)[٦].

* مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ أَبُو عَبْدِ الله القَيْرَوَانِيُّ الفَقِيهُ المَالِكِيُّ (ت٤١٥هـ)[٧].

* مُحَمَّدُ بْنُ مُعَافَى بْنِ صُمَيْلٍ أَبُو عَبْدِ الله الأَنْدَلُسِيُّ الجَيَّانِيُّ القُرْطُبِيُّ (ت٤١٠هـ)[٨].

---

(١) الصلة: ٢/ ٤٢٧، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٨١، وغاية النّهاية: ١/ ٦٩٤.

(٢) الصلة: ٢/ ٤٠٨.

(٣) الصلة: ١/ ٣٧٨، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٧٢، وغاية النّهاية: ١/ ٨٢٠.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ٥١/ ٨٧، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٩٣، وغاية النّهاية: ٢/ ١٠٥.

(٥) سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٣٦٤، وغاية النّهاية: ٢/ ١٢١، ولسان الميزان: ٦/ ٥٢٩.

(٦) سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥١٥، وشذرات الذهب: ٥/ ١٦٧.

(٧) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٢٦، والوافي بالوفيات: ٣/ ٩٥، وغاية النّهاية: ٢/ ١٩٩.

(٨) الصلة: ٢/ ٤٧٦، وتاريخ الإسلام: ٢٨/ ٢١٤، وغاية النّهاية: ٢/ ٣٤٧.

* مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَمُّوش بن مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ القَيسِيُّ النَّحْوِيُّ المُقْرِئُ (ت٤٣٧هـ)[١].

* ثَنَاءُ العُلَمَاء عَلَيْهِ:

كَانَ ابْنُ غَلْبُونٍ عَالِمًا جَلِيلًا ثِقَةً ثَبْتًا، وَكَانَ لَهُ فِي قُلُوبِ مُعَاصِرِيهِ القَبُولُ وَالنَجَاحُ وَالحُضُورُ، «وَكَانَ الوَزِيرُ جَعْفَرُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ حِنْزَابَه مُعْجَبًا بِهِ، وَكَانَ يَحْضُرُ عِنْدَهُ المَجْلِسَ مَعَ العُلَمَاءِ»[٢]، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ مَجْلِسَهُ كَانَ يَحْضُرُهُ جِلَّةٌ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، فَضْلًا عَنِ المُعْجَبِينَ بِعِلْمِهِ وَفَهْمِهِ وَدَرْسِهِ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ (ت٤٢٩هـ) بِأَنَّهُ «كَانَ عَلَى دِيْنِهِ وَفَضْلِهِ وَعِلْمِهِ بِالقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ وَإِعْرَابِهِ مُتَفَنِّنًا فِي سَائِرِ عُلُومِ الأَدَبِ»[٣].

وَأَثْنَى عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي (ت٤٤٤هـ) بِقَوْلِهِ: «كَانَ حَافِظًا لِلْقِرَاءَةِ ضَابِطًا، ذَا عَفَافٍ وَنُسُكٍ وَفَضْلٍ وَحُسْنِ تَصْنِيفٍ»[٤]. وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ (ت٩١١هـ) أَيضًا[٥].

وَوَصَفَهُ أَبُو عَلِيٍّ الغَسَّانِيُّ (ت٤٩٨هـ) بِأَنَّهُ «كَانَ ثِقَةً خِيَارًا»[٦].

وَعَرَّفَ بِهِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ (ت٧٤٨هـ) بِأَنَّهُ «صَاحِبُ الكُتُبِ فِي القِرَاءَاتِ، قَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ، وَرَوَى الحَدِيثَ، وَكَانَ ثِقَةً مُحَقِّقًا، بَعِيدَ الصِّيتِ»[٧].

---

(١) وفيات الأعيان: ٥/ ٢٧٤، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٨٨، وشذرات الذهب: ٥/ ١٧٥.

(٢) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧٨.

(٣) وفيات الأعيان: ٥/ ٢٧٧.

(٤) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧٨، وغاية النهاية: ١/ ٦٥٦.

(٥) ينظر: حسن المحاضرة: ١/ ٤٩١.

(٦) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧٩.

(٧) العِبَرُ في خَبَرِ مَنْ غَبَرَ: ٢/ ١٧٧.

أمَّا ابْنُ الجَزَرِيِّ (ت٨٣٣هـ) فَقَدْ أشَادَ بِعِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَدِينِهِ وَصَلاحِهِ، وَذَكَرَ أنَّهُ «أُسْتَاذٌ مَاهِرٌ كَبِيرٌ، كَامِلٌ مُحَرّرٌ، ضَابِطٌ ثِقَةٌ، خَيِّرٌ صَالِحٌ دَيِّنٌ»[١].

*** آثَارُهُ وَمُؤَلَّفَاتُه:**

خَلَّفَ ابْنُ غَلْبُونٍ عَـدَدًا مِنَ الآثار النَّافِعَـةِ الّتي كَانَتْ وَلا زَالَتْ زَادًا طَيِّـبًا لِلبَاحِثِينَ وَالدَّارِسينَ، وَجُلُّ هَذِهِ الكُتُبِ فِي مَا يَخُصُّ القُرْآنَ الكَرِيمَ وَعُلُومَهُ، وَفِي القِراءَاتِ القُرْآنِيَّةِ (رِوَايَةً وَدِرَايَةً) خَاصَّةً، وَبَيَّنَ ابْنُ خَيْرٍ (ت٥٧٥هـ) أَنَّ مُؤَلَّفَاتِهِ بَلَغَتْ «أَرْبَعَةَ عَشَـرَ تَأْلِيفًا»[٢]، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضَهَا مُتَرْجِمُوه.

وَيَبْدُو أَنَّ هُنَاكَ كُتُبًا أُخْرَى عَدَتْ عَلَيْهَا العَوَادِي، وَطَوَتْهَا الأَيَّامُ والسُّنُونَ، وَغَابَتْ عَمَّنْ تَرْجَمَ لَهُ، وَلا يَعْلَمُ عَنْهَا أحَدٌ شَيْئًا، وَقَدَّرَ اللهُ أنْ يَظْهَرَ بَعْضُهَا فِي أَيَّامِنَا هَـٰذِهِ، وَلَعَلَّ مَا بَقِيَ مِنْهَا يَظْهَرُ فِي قَابِلِ الأَيَّامِ، وَسَأذْكُرُ مَا اسْتَطَعْتُ أنْ أقِفَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ مُرَتِّبًا إيَّاهَا تَرْتِيبًا أَلِفْبَائِيًّا:

الآثارُ المَطْبُوعَةُ:

* (اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي البَاءَاتِ والتَّاءَاتِ والثَّاءَاتِ والنُّونَاتِ وَاليَاءَاتِ)[٣].

* (الإرْشَادُ فِي القِرَاءَاتِ عَنِ الأئِمَّةِ السَّبْعَةِ)، حقَّقَهُ الدكتور: باسِم حَمدي ابن حامِد السَّيِّد[٤].

---

(١) غاية النهاية: ١/ ٦٥٥.

(٢) فهرسة ابن خير: ٤٤١.

(٣) وَهُوَ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي لَمْ تَذْكُرْهَا المَصَادِرُ وَلا المَرَاجِعُ أيْضًا، وَقَدْ حَقَّقْنَا الكِتَابَ، وَتَمَّ نَشْـرُهُ في دار عبادِ الرّحمنِ، القاهرة، سنة (١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م).

(٤) رِسَالَةٌ عِلْمِيَّةٌ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدّكْتُورَاه مِنَ الجَامِعَةِ الإسلامِيّة بالمَدِينَةِ المُنَوَّرةِ، سنة (١٤٣٢هـ = ٢٠١١م).

* (الاسْتِكْمَالُ لِبَيَانِ جَمِيعِ مَا يَأْتِي فِي كِتَابِ الله عزّ وجلّ فِي مَذْهَبِ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي التَّفْخِيمِ وَالإِمَالَةِ وَمَا كَانَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ مُجْمَلًا كَامِلًا)، حقَّقَهُ الدكتور: عبد الفتّاح بحيري إبراهيم[١].

ثُمَّ أعاد تحقِيقَهُ الدكتور: عبد العزيز علي سفر، تَحْتَ عُنْوَان: (الاسْتِكْمَالُ)[٢].

* (رِسَالَةٌ فِي مَا انْفَرَدَ بِهِ القُرَّاءُ فِي الرِّوَايَاتِ مِنَ التَّالِينَ بِالحُرُوفِ)، بَحْثٌ حقَّقَهُ مَحَمَّدٌ عَبد الكَرِيم كَاظِم الرَّاضِي[٣]. ثُمَّ أعاد تحقيقه الدكتور علي حسين البَوّاب، تَحتَ عُنوَان: (مَا انْفَرَدَ بِهِ القُرَّاءُ الثَّمَانِيَةُ مِنَ اليَاءَاتِ والنُّونَاتِ والتَّاءَاتِ وَالبَاءَاتِ)[٤]. وَأخِيرًا أعَاد تَحْقِيقَهُ الدكتور محمّد إبراهيم المشهداني، تحت عنوان: (انفِراد القُرّاءِ السّبعةِ ويَعْقُوبَ)[٥].

الآثارُ المَخْطُوطَةُ:

* (اخْتِلافُ القُرَّاءِ فِي أَنَّ وَإِنَّ المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ)[٦].

* (إرشادُ المبتَدي وتذكرةُ المنْتَهي فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ)[٧].

---

(١) طَبْعُ مَطَابِعِ الزَّهْرَاءِ لِلإِعْلامِ العَرَبِيِّ، القاهرة، سنة (١٤١٢هـ = ١٩٩١م).

(٢) طَبْعَةُ المَجْلِسِ الوَطَنِي لِلثَّقَافَةِ وَالفُنُونِ وَالآدَابِ بِالكُوَيتِ، سنة (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م).

(٣) مجلّةُ المَوْرِدِ العِرَاقِيَّةُ فِي بَغدَاد: (١٧٥ - ١٩٠)، المُجلَّدِ (١٦)، العَدَدِ (١)، سنة (١٩٨٧م).

(٤) مجلّةُ البُحوثِ الإسلاميّةِ في الرّياض: (٢٥٥-٢٧٥)، العَدَدِ (٢٦) سنة (١٤٠٩-١٤١٠هـ).

(٥) مَجلّةُ الحِكْمَة في بريطانيا: (٥٤٣-٥٩٨)، العَدَدِ (٢٧) سنَةَ (١٤٢٤هـ).

(٦) وَهُوَ الكِتَابُ الّذي بَينَ أيدينَا، وَنَقُومُ عَلَى تَحْقِيقِهِ، وَهُوَ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي لَمْ تَذْكُرْهَا المَصَادِرُ وَلا المَرَاجِعُ.

(٧) كشف الظنون: ١/ ٦٦، وهديّة العارفين: ١/ ٦٢٩، وَمُعجَمُ المُؤَلِّفِين: ٢/ ٣٢٤.

* (الاسْتِعَاذَةُ)، رِسَالَةٌ ذَكَرَها فُؤَادُ سِزكِين، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا بِقَولِهِ: «وَنِسْبَةُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ لَهُ غَيْرُ مُؤَكَّدَةٍ»[١].

* (إِكْمَالُ الفَائِدَةِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ)[٢].

* (التَّهْذِيبُ لِاخْتِلافِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاءِ فِي رِوَايَةِ اليَزِيدِي، وَاخْتِلافِ وَرْشٍ وَقَالون عَن نَافِعٍ)[٣].

* (حَدِيقَةُ البَلاغَةِ وَدَوحَةُ البَرَاعَةِ)، كِتَابٌ فِي ذِكْرِ المآثِرِ العَرَبِيَّةِ، وَنَشْرِ المفَاخِرِ الإِسْلامِيَّةِ، رَدَّ فِيهِ عَلَى مَا صَنّفَهُ أَبُو عَامِرِ بْنُ خَرْشَنَةَ فِي تَفْضِيلِ العَجَمِ عَلَى العَرَبِ[٤].

* (كِتَابٌ فِي هَاءِ الكِنَايَةِ)[٥].

* (المُرْشِدُ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ)[٦].

* (المُعَدّلُ فِي القِرَاءَةِ)[٧].

وَلا بُدَّ مِنَ الإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يُحْفَظْ عَنْ ابْنِ غَلْبُونٍ أَنَّهُ نَظَمَ الشِّعْرَ، أَوْ أَلَّفَ

---

(١) تاريخ التراث العربي: ١/ ٤٧.

(٢) فهرسة ابن خير: ٤٧٤.

(٣) المصدر السابق: ٤٨٤.

(٤) كشف الظنون: ١/ ٦٤٤-٦٤٥، وهديّة العارفين: ١/ ٦٢٩، وَمُعجَمُ المُؤَلِّفِين: ٢/ ٣٢٤.

(٥) الإرشاد في القِراءَاتِ عَنِ الأَئِمَّةِ السَّبْعَة: ١/ ٢٦٤-٢٦٥.

(٦) طبقات الفقهاء الشافعية: ٢/ ٥٧٤، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير: ١/ ٣٢٠، وطبقات الشافعية للأسنوي: ٢/ ٢١٤، وفهرسة ابن خير: ٥٢٣، وهديّة العارفين: ١/ ٦٢٩.

(٧) كشف الظنون: ٢/ ١٧٣٧-١٧٣٨، وهديّة العارفين: ١/ ٦٢٩، وَمُعجَمُ المُؤَلِّفِين: ٢/ ٣٢٤.

فِيهِ، سِوَى مَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي (ت٤٤٤هـ)، مِنْ أَنَّهُ وَجَدَ بِخَطِّهِ عَلَى بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِهِ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ[١]:

صَنَّفْتُ ذَا العِلْمَ أَبْغِي الفَوْزَ مُجْتَهِدَا ... لِكَيْ أَكُونَ مَعَ الأَبْرَارِ وَالسُّعَدَا

فِي جَنَّةٍ فِي جِوَارِ اللهِ خَالِقِنَا ... فِي ظِلِّ عَيْشٍ مُقِيمٍ دَائِمٍ أَبَدَا

أَمَّا البَيْتَانِ الآخَرَانِ، وَهُمَا:

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا ... إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الهَجْرِ مَسْلَكَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الغَيْثَ يُسْأَمُ دَائِمًا ... وَيُطْلَبُ بِالأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَا

فَقَدْ اخْتُلِفَ فِي نِسْبَتِهِمَا، فَنَسَبَهُمَا أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ (ت٤٢٩هـ)[٢] إِلَى ابْنِ غَلْبُونٍ، وَنَسَبَهُمَا ابْنُ العِمَادِ الحَنْبَلِيُّ (ت١٠٨٩هـ)[٣] إِلَى مَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ القَيْسِيِّ (ت٤٣٧هـ)، عَلَى خِلَافٍ فِي الرِّوَايَةِ، وَنَسَبَهُمَا السَّخَاوِي (ت٩٠٢هـ)[٤]، وَالعَجْلُونِي (ت١١٦٢هـ)[٥] إِلَى ابْنِ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ). وَلَمْ يُؤْثَرْ عَنِ ابْنِ غَلْبُونٍ غَيْرُ ذَلِكَ.

*** وَفَاتُهُ:**

أَجْمَعَتْ المَصَادِرُ الَّتِي تَرْجَمَتْ لِابْنِ غَلْبُونٍ عَلَى أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِمِصْرَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ للهِجْرَةِ الشَّرِيفَةِ[٦].

---

(١) غاية النّهاية: ١/ ٦٥٦.

(٢) وفيات الأعيان: ٥/ ٢٧٧.

(٣) شذرات الذهب: ٥/ ١٧٥.

(٤) المقاصد الحسنة: ٢٣٣.

(٥) كشف الخفاء ومزيل الإلباس: ١/ ٤٣٨.

(٦) وفيات الأعيان: ٥/ ٢٧٧، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧٧، وغاية النهاية: ١/ ٦٥٥.

الفصل الثاني
الكتاب

* نِسْبَةُ الكِتَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ:

لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِمَّنْ تَرْجَمَ لِابْنِ غَلْبُونٍ هَذَا الكِتَابَ، وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ فِي أيٍّ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي عُدتُ إِلَيهَا، وَهَذَا قَدْ يُثِيرُ بَعْضَ الشَّكِّ فِي نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَى ابْنِ غَلبُونٍ، وَفِي عُنْوَانِ الكِتَابِ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ دَعَانِي إِلَى البَحْثِ عَمَّا يُزِيلُ هَذَا الشَّكَّ، وَيُؤَكِّدُ صِحَّةَ نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ ابْنِ غَلْبُونٍ الحَلَبِيِّ، فَضْلًا عَنْ صِحَّةِ اسْمِ الكِتَابِ.

وَيُمْكِنُنَا أَنْ نُؤَكِّدَ ذَلِكَ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ:

١ ـ كُنَّا قَدْ أَثْبَتْنَا صِحَّةَ نِسْبَةِ كِتَابِ (اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي البَاءَاتِ والتَّاءَاتِ والثَّاءَاتِ والنُّونَاتِ وَاليَاءَاتِ) لِأَبِي الطَّيِّبِ ابْنِ غَلْبُونٍ الحَلَبِيِّ، وَذَلِكَ بِذِكْرِ اسْمِ مُؤَلِّفِ الكِتَابِ عَلَى غِلافِ النُّسْخَةِ (س)، فَقَدْ جَاءَ مَا نَصُّهُ: «الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ اخْتِلافِ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي اليَاءَاتِ والتَّاءَاتِ والنُّونَاتِ، وَذِكرِ مَعَانِيهِم، تَصْنِيفُ أَبِي الطَّيِّبِ بْنِ غَلْبُونٍ، رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ».

٢ ـ ذِكْر اسْمِهِ كَامِلًا فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ (اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي البَاءَاتِ والتَّاءَاتِ والثَّاءَاتِ والنُّونَاتِ وَاليَاءَاتِ) فِي نُسْخَتَيْهِ عَلَى الشَّكْلِ الآتِي: «قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ المُنْعِمِ بْنُ عُبَيْدِ الله بْنِ غَلْبُونٍ المُقْرِئُ»، وَذَكَرَ فِي مُقَدِّمَتِهِ أَنَّهُ بَعْدَ انْتِهَائِهِ مِنْ ذَلِكَ الكِتَابِ سَيَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الكِتَابِ الَّذِي بَينَ أَيْدِينَا بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا

البَابُ مَعَ كَثْرَةِ دَوْرِهِ وَتَقَلُّبِهِ فِي البَاءَاتِ والتَّاءَاتِ والثَّاءَاتِ والنُّونَاتِ والياءَاتِ كَثِيرُ الإشْكَالِ، فَأَفْرَدْتُ لَهُ هَذَا الكِتَابَ... فَإِذَا أَتَيْتُ عَلَى هَذَا البَابِ ذَكَرْتُ بَعْدَهُ (إِنَّ) المَكْسُورَةَ المُشَدَّدَةَ، وَالمَكْسُورَةَ غَيْرَ المُشَدَّدَةِ، وَالمَفْتُوحَةَ المُشَدَّدَةَ، وَالمَفْتُوحَةَ غَيْرَ المُشَدَّدَةِ، واخْتِلافَ القُرَّاءِ فِي هَذَا الفَصْلِ...».

٣ ـ تَصْدِيرِ كَلامِ المُؤَلِّفِ بِقَوْلِهِ: «قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ». وَهَذِهِ هِيَ كُنْيَةُ ابْنِ غَلْبُونٍ الحَلَبِيِّ، وَقَدْ تَرَدَّدَ ذِكْرُهَا أَكْثَرَ مِن مَرَّةٍ فِي صَفَحَاتِ هَذَا الكِتَابِ.

٤ ـ أُسْلُوبُهُ، وَأَعْنِي تَكْرَارَهُ لِأَلفَاظٍ بِعَيْنِهَا فِي كُتُبِهِ:

فَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ هَذَا الكِتَابِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا، إِذْ قَالَ: «ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الله عزّ وجلّ مِنْ (أَنَّ) وَ(إِنَّ)... وَمَا قَالَتْهُ العُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، وأَهْلِ النَّحْوِ فِيهَا، فِي جَمِيعِ مَا فِي القُرآنِ مِنْهُمَا... وَجمِيعِ مَا فِي كِتَابِ الله تَعَالَى مِن هَذَا البَابِ»[١].

وَهَذَا الأُسْلُوبُ نَفْسُهُ وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ (الاسْتِكْمَالِ) بِقَوْلِهِ: «فَأَذْكُرُ البَابَ وَجَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ الله ـ عزّ وجلّ ـ مُجْمَلًا، حَتَّى آتِيَ عَلَى جَمِيعِ مَا فِيهِ مِمَّا اخْتَلَفَ القُرَّاءُ فِيهِ...»[٢].

٥ ـ ذِكْرُهُ لِسَنَدِ قِرَاءَاتِهِ وَرِوَايَاتِهِ فِي الكِتَابِ:

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «قَالَ أبو الطَّيِّبِ: وَقَرَأْتُ عَلَى نَصْر بْنِ يُوسُفَ البَغْدَادِيِّ بِالفَتْحِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَذَلِكَ قَرَأَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ بْنِ شَنَبُوذ، وَأَنَا آخُذُ بِالوَجْهَينِ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَأَخْتَارُ الكَسْرَ مِنْ أَجْلِ الرِّوَايَاتِ... وَمِنْ أَجْلِ أَنَّهَا اخْتِيَارُ ابْنِ مُجَاهِدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ»[٣].

---

(١) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص٤٩.

(٢) الاستكمال: ٩٨.

(٣) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص٧١.

وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ غَلْبُونٍ فِي كِتَابِهِ (الإِرْشَادِ فِي القِرَاءَاتِ عَنِ الأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ)، فَقَالَ: «وَقَرَأْتُ أَنَا أَيْضًا عَلَى نَصْرِ بْنِ يُوسُفَ فَأَخَذَهَا عَلَيَّ بِالفَتْحِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَذَلِكَ قَرَأَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ بْنِ شَنَبُوذ بِالفَتْحِ، وَأَنَا آخُذُ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ بِالوَجْهَيْنِ مَعًا، وَاخْتِيَارِي الكَسْرَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ، مِنْ أَجْلِ طَرِيقِ ابْنِ مُجَاهِدٍ»[1].

وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا يَنْطِقُ بِاسْمِ صَاحِبِ الكِتَابِ، وَيَدُلُّ عَلَى نِسْبَتِهِ إِلَى ابْنِ غَلْبُونٍ الحَلَبِيِّ.

*** عُنْوَانُ الكِتَابِ:**

ثَبَتَ فِي النُّسْخَةِ الأَصْلِ اسْمُ الكِتَابِ فِي أَعْلَى الصَّفْحَةِ الأُولَى قَبْلَ المُقَدِّمَةِ بِالمِدَادِ الأَحْمَرِ بِعُنْوَانِ: «اخْتِلاف القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي أَنَّ وَإِنَّ».

وَذَكَرَ ابْنُ غَلْبُونٍ العُنْوَانَ أَيْضًا فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ فَقَالَ: «ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللهِ عزّ وجلّ مِنْ (أَنَّ) وَ(إِنَّ) المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ... وجُملَة مَا جَاءَ فِي القُرآنِ مِمَّا وَقَعَ الاخْتِلافُ فِيهِ بَيْنَ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ المَشْهُورِينَ بِالنَّقْلِ لِلقِرَاءَاتِ...»، وَعِنْدَمَا أَنْهَى تَأْلِيفَ الكِتَابِ قَالَ فِي خَاتِمَتِهِ: «وَهَذَا جَمِيعُ مَا فِي كِتَابِ اللهِ عزّ وجلّ مِنْ هَذَيْنِ الأَصْلَيْنِ[2] عَلَى الكَمَالِ، وَمَا جَاءَ فِي هَذَا البَابِ فِي كِتَابِ اللهِ عزّ وجلّ فَهُوَ مُجْمَعٌ عَلَيهِ إِنْ كَانَ مَكْسُورًا، أَوْ مَفْتُوحًا، أَوْ مُشَدَّدًا، أَوْ مُخَفَّفًا...».

وَهَذِهِ العُنْوَانَاتُ جَمِيعُهَا لَيسَ بَينَهَا فَرْقٌ كَبِيرٌ، أَوْ بُعْدٌ فِي الدَّلالَةِ، إِلَّا مَا كَانَ

---

(١) الإِرْشَادِ فِي القِرَاءَاتِ عَنِ الأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ: ٢/ ٦٢٤.

(٢) وَقَصَدَ بِالأَصْلَيْنِ كِتَابَيْهِ:

الأَوَّل: (اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي البَاءَاتِ والتَّاءَاتِ والثَّاءَاتِ والنُّونَاتِ وَاليَاءَاتِ).

وَالثَّانِي: (اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ) المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ).

مِنْ بَسْطٍ، أوْ إيْجَازٍ فِي العُنْوَانَاتِ، فَكُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، لِذَلِكَ ثَبَّتْنَا عُنْوَانَ الكِتَابِ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ هَذِهِ العُنْوَانَاتِ، وَهُوَ: «اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ) المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ».

وَيُعَدُّ هَذَا الكِتَابُ هُوَ الجُزْءَ الثَّانِي؛ لأَنَّ ابْنَ غَلْبُونٍ قَدْ أَلَّفَ كِتَابَينِ فِي بَابِ اخْتِلافِ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ:

أَحَدُهُمَا: (اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي البَاءَاتِ والتَّاءَاتِ والثَّاءَاتِ والنُّونَاتِ وَاليَاءَاتِ)، الَّذِي قُمْنَا عَلَى تَحْقِيقِهِ فِيمَا مَضَى، وَهُوَ الجُزْءُ الأَوَّلُ.

وَثَانِيهِمَا: (اخْتِلاف القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ) المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ)، الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا، وَنَنْهَضُ عَلَى تَحْقِيقِهِ الآنَ، وَهُوَ الجُزْءُ الثَّانِي.

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ (الجُزْءِ الأَوَّلِ): «وَهَذَا البَابُ مَعَ كَثْرَةِ دَوْرِهِ وَتَقَلُّبِهِ فِي البَاءَاتِ والتَّاءَاتِ والثَّاءَاتِ والنُّونَاتِ واليَاءَاتِ كَثِيرُ الإشْكَالِ، فَأَفْرَدْتُ لَهُ هَذَا الكِتَابَ... فَإِذَا أَتَيْتُ عَلَى هَذَا البَابِ ذَكَرْتُ بَعْدَهُ (إِنَّ) المَكْسُورَةَ المُشَدَّدَةَ، وَالمَكْسُورَةَ غَيْرَ المُشَدَّدَةِ، وَالمَفْتُوحَةَ المُشَدَّدَةَ، وَالمَفْتُوحَةَ غَيْرَ المُشَدَّدَةِ، واخْتِلافَ القُرَّاءِ فِي هَذَا الفَصْلِ».

وَقَالَ فِي خَاتِمَةِ كِتَابِهِ (اخْتِلاف القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ) المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ)، وَهُوَ (الجُزْءُ الثَّانِي): «وَهَذَا جَمِيعُ مَا فِي كِتَابِ اللهِ عزّ وجلّ مِنْ هَذَيْنِ الأَصْلَينِ عَلَى الكَمَالِ»، وَقَصَدَ بِالأَصْلَينِ مَا جَاءَ فِي الكِتَابَينِ مِنْ اخْتِلافٍ فِي النَّوْعَينِ بَيْنَ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ.

وَنَخْلُصُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ ابْنَ غَلبُونٍ إِنَّمَا أَرَادَ مِنَ الجُزْأَينِ كِتَابَينِ اثْنَينِ، يَرْبِطُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُمَا يَتَنَاوَلانِ مَوْضُوعًا وَاحِدًا مِنْ حَيْثُ العُمُومُ، وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ القُرَّاءُ

فِي بَعْضِ الأَحْرُفِ، وَيَفْصِلُ بَيْنَهُمَا مَضْمُونُ كُلِّ جُزْءٍ.

فَالأَوَّلُ فِي (اخْتِلافِ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي البَاءَاتِ والتَّاءَاتِ والثَّاءَاتِ والنُّونَاتِ وَاليَاءَاتِ).

أَمَّا الثَّانِي فَفِي (اخْتِلافِ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ) المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ).

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ أَحَدَهُمَا لا يَنْبَنِي عَلَى الآخَرِ مِنْ حَيْثُ المَضْمُونُ، أيْ: أَنَّهُمَا كِتَابَانِ، اسْتَقَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَضْمُونِهِ عَنِ الآخَرِ، وَيُمْكِنُ ضَمُّهُمَا مَعًا؛ لِيُؤَلِّفَا كِتَابًا فِيمَا اخْتَلَفَ فِيهِ القُرَّاءُ فِي بَعْضِ الحُرُوفِ.

*** مَصَادِرُ الكِتَابِ:**

نَقَلَ ابْنُ غَلْبُونٍ كَثِيرًا مِنَ الأَقْوَالِ وَالآرَاءِ عَنِ الأَئِمَّةِ الأَعْلامِ المُتَقَدِّمِينَ، فَجَمَعَ فِي كِتَابِهِ هَذَا حَصَادًا طَيِّبًا، دَلَّ عَلَى تَنَوُّعِ ثَقَافَتِهِ، وَدِقَّةِ نَظَرِهِ، وَحُسْنِ تَوْظِيفِهِ، فَضْلًا عَنْ عَظَمَةِ هَؤُلاءِ الأَوَائِلِ الَّذِينَ نَقَلَ عَنْهُمْ.

وَلا بُدَّ مِنَ الإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ ابْنَ غَلْبُونٍ كَانَ دَقِيقًا فِي عَزْوِهِ، أَمِينًا فِي نَقْلِهِ، وَسَأَذْكُرُ هَؤُلاءِ الأَعْلامَ مُرَتِّبًا إِيَّاهُمْ تَرْتِيبًا زَمَنِيًّا، وَهُمْ:

* زَبَّانُ بْنُ العَلاءِ أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ، (ت١٥٤هـ).

* الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيُّ البَصْرِيُّ الأَزْدِيُّ، (ت١٧٥هـ).

* عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ أَبُو بِشْرٍ، الملَقَّبُ بـ(سِيبَوَيْهِ)، (ت١٨٠هـ).

* مُحَمَّدُ بْنُ المُسْتَنِيرِ، الملَقَّبُ بِـ(قُطْرُب)، (ت٢٠٦هـ).

* يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ أَبُو زَكَرِيَّا الفَرَّاءُ، (ت٢٠٧هـ).

* سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ أَبُو الحَسَنِ، (الأَخْفَشُ الأَوْسَطُ)، (ت٢١٥هـ).

* القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ أَبُو عُبَيْدٍ الهَرَوِيُّ، (ت٢٢٤هـ).

* إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ، (ت٣١١هـ).

* أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ العَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدٍ أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، (ت٣٢٤هـ).

* الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ، (ت٣٧٠هـ).

فَهَؤُلاءِ هُمْ أظهرُ الرَّوَافِدِ الَّذِينَ اسْتَقَى مِنْ نَبْعِهِمُ ابْنُ غَلْبُونٍ مَادَّةَ كِتَابِهِ، فَزَيَّنَ بِكَلِمَاتِهِمْ صَفَحَاتِهِ، وَأَبَانَ بِهَا غَوَامِضَهُ، وَكَانَ بِذَلِكَ ثِقَةً ثَبْتًا صَدُوقًا.

* مَوْضُوعُ الكِتَابِ:

أَشَارَ ابْنُ غَلْبُونٍ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ إِلَى مَوْضُوعِهِ، وَالهَدَفِ مِنْ تَأْلِيفِهِ، بِأَنَّهُ: «ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللهِ عزّ وجلّ مِنْ (أَنَّ) وَ(إِنَّ) المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ، وذِكْرُ اخْتِلافِ القُرَّاءِ فِيهَا، وَتَصَرُّفِ مَعَانِيهَا، وَمَا قَالَتْهُ العُلَمَاءُ مِن أَهْلِ اللُّغَةِ، وأَهْلِ النَّحْوِ فِيهَا، فِي جَمِيعِ مَا فِي القُرآنِ مِنْهُمَا، وجُملَة مَا جَاءَ فِي القُرآنِ مِمَّا وَقَعَ الاخْتِلافُ فِيهِ بَيْنَ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ المَشْهُورِينَ بِالنَّقْلِ لِلْقِرَاءَاتِ، وَالمَأْخُوذِ بِقَوْلِهِمْ، وَجمِيعِ مَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى مِن هَذَا البَابِ»[١].

وَمِنْ خِلالِ هَذَا النَّصِّ يَظْهَرُ لَنَا أَنَّ الكِتَابَ يَبْحَثُ فِي مَا اخْتَلَفَ فِيهِ القُرَّاءُ السَّبْعَةُ المَشْهُورُونَ، فِي قِرَاءَةِ حَرْفَينِ اثْنينِ، هُما: (أَنَّ) وَ(إِنَّ)، مِنْ حَيثُ فَتْحُ الهَمْزَةِ وَكَسْرُهَا، وَمِنْ حَيثُ تَشْدِيدُ النُّونِ وَتَخْفِيفُهَا.

أَمَّا القُرَّاءُ السَّبْعَةُ وَرُوَاتُهُم فَهُمْ:

١ ـ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ المَدَنِيُّ (ت١٦٩هـ)، وَرَاوِيَاهُ:

أ ـ أَبُو مُوسَى عِيْسَى بْنُ مِينَا قَالُونُ (ت٢٢٠هـ).

---

(١) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص٤٩.

ب ـ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيْدٍ وَرْشٌ (ت١٩٧هـ).

٢ ـ عَبْدُ الله بْنُ كَثِيرٍ المَكِّيُّ (ت١٢٠هـ)، وَرَاوِيَاهُ:

أ ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَزِّيُّ (ت٢٥٠هـ).

ب ـ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُنْبُل (ت٢٩١هـ).

٣ ـ أَبُو عَمْرٍو بْنُ العَلاءِ البَصْرِيُّ (ت١٥٤هـ)، وَرَاوِيَاهُ:

أ ـ أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الدُّورِيُّ (ت٢٤٦هـ).

ب ـ أَبُو شُعَيْب صَالِحُ بْنُ زِيَادٍ السُّوسِيُّ (ت٢٦١هـ).

٤ ـ عَبْدُ الله بْنُ عَامِرٍ اليَحْصُبِيُّ الشَّامِيُّ (ت١١٨هـ)، وَرَاوِيَاهُ:

أ ـ أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (ت٢٤٥هـ).

ب ـ أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ذَكْوَان (ت٢٤٢هـ).

٥ ـ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ الكُوفِيُّ (ت١٢٧هـ)، وَرَاوِيَاهُ:

أ ـ أَبُو بَكْرٍ شُعْبَةُ بْنُ عَيَّاشٍ (ت١٩٣هـ).

ب ـ أَبُو عَمْرٍو حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ت١٨٠هـ).

٦ ـ حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ الكُوفِيُّ (ت١٥٦هـ)، وَرَاوِيَاهُ:

أ ـ أَبُو مُحَمَّدٍ خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ (ت٢٢٩هـ).

ب ـ أَبُو عِيْسَى خَلَّادُ بْنُ خَالِدٍ (ت٢٢٠هـ).

٧ ـ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الكِسَائِيُّ الكُوفِيُّ (ت١٨٩هـ)، وَرَاوِيَاهُ:

أ ـ أَبُو الحَارِثِ اللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ المَرْوَزِيُّ (ت٢٤٠هـ).

ب ـ أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الدُّورِيُّ (ت٢٤٦هـ).

وَقَدْ حَاوَلَ أَنْ يَسْتَشْهِدَ بِالقِرَاءَةِ وَلِلْقِرَاءَةِ مَا اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَذَلِكَ بِأُسْلُوبٍ بَيِّنٍ، غَيْرِ مُخِلٍّ بِالإِفْهَامِ، وَلا مُسْرِفٍ بِالكَلامِ.

* مَنْهَجُ الكِتَابِ:

لَمْ يُبِنِ ابْنُ غَلْبُونٍ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ، شَيْئًا عَنْ مَنْهَجِهِ، أَوْ عَنْ طَرِيقَةِ عَرْضِهِ لِمَادَّتِهِ، وَلَكِنْ بَعْدَ قِرَاءَتِنَا لِلْكِتَابِ، وَتَتَبُّعِنَا لِنُصُوصِهِ فِي كُلِّ بَابٍ، اسْتَطَعْنَا أَنْ نَقِفَ عَلَى مَنْهَجٍ مُرْضٍ رَصِينٍ، نَاطِقٍ فِي صَمْتِهِ، بَلِيغٍ فِي وَصْفِهِ، وَيُمْكِنُ لَنَا إِيْجَازُهُ بِمَا يَأْتِي:

يَبْدَأُ حَدِيثَهُ بِذِكْرِ الحَرْفِ المُخْتَلَفِ فِي قِرَاءَتِهِ، وَيُتْبِعُهُ بِاسْمِ القُرَّاءِ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي قِرَاءَتِهِ، ثُمَّ يَعْرِضُ بَعْدَ ذَلِكَ الحُجَجَ، أَوْ الأَدِلَّةَ الَّتِي تُؤَيِّدُ قِرَاءَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم.

فَقَدْ يَسْتَشْهِدُ لِلْقِرَاءَةِ بِآيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ أُخْرَى، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩]، قَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ: «فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ بِالكَسْرِ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالفَتْحِ. فَمَنْ فَتَحَ (أَنَّ) أَعْمَلَ فِيهَا الفِعْلَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ... أَنَّ ٱللَّهَ﴾، فَأَوْقَعَ النِّدَاءَ عَلَيْهَا فَفَتَحَهَا، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الكَلامِ: فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ أَنَّ اللهَ، وبِأَنَّ اللهَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]، ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٨]، بِالفَتْحِ، وَهُوَ إِجْمَاعٌ مِن القُرَّاءِ عَلَيهِمَا، وَمَا كَانَ مِثْلَهُمَا، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي القُرْآنِ»[1].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، قَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ: «وَحُجَّةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَحَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ فِي تَخْفِيفِ النُّونِ الأُوْلَى أَنَّهُمَا جَعَلاهَا بِمَعْنَى الجَحْدِ، عَلَى

---

(١) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص٦٠-٦١.

تَقْدِيرِ: مَا هَذَانِ، فَتَكُونُ اللَّامُ بِمَعْنَى (إِلَّا)، فَتَقُولُ عَلَى مَعْنَى: مَا هَذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ، وَشَاهِدُ هَذِهِ الحُجَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، عَلَى مَعْنَى: وَمَا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ إِلَّا فَاسِقِينَ، وَمِثْلُهُ: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ [الحجر: ٧٨]، عَلَى مَعْنَى: وَمَا كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ إِلَّا ظَالِمِينَ، وَهُوَ فِي القُرْآنِ كَثِيرٌ»[(١)].

أَوْ قَدْ يَسْتَشْهِدُ بِقِرَاءَةٍ شَاذَّةٍ كَمَا اسْتَشْهَدَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [النمل: ٨٢]، بِقَوْلِهِ: «وَمَنْ قَرَأَ بِالفَتْحِ فَحُجَّتُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللهُ ﴿تُكَلِّمُهُمْ بِأَنَّ ٱلنَّاسَ﴾، بِزِيَادَةِ بَاءٍ، فَلَمَّا سَقَطَتِ البَاءُ فِي قِرَاءَتِهِمْ حُكِمَ عَلَيْهَا بِالنَّصْبِ، وَإِذَا كَانَتْ (أَنَّ) فِي مَوضِعِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفضِ فُتِحَتْ؛ لأَنَّهَا تُعْرَبُ كَسَائِرِ الأَسْمَاءِ»[(٢)].

وَاسْتَشْهَدَ أَيْضًا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، فَقَالَ: «قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وأبو عَمْرٍو بِالكَسْرِ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالفَتْحِ. فَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهَا حَرْفَ شَرْطٍ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّ فِي قِرَاءَةِ عَبدِ الله ﴿إِنْ يَصُدُّوْكُمْ﴾ بِالكَسْرِ، وقالَ أبو عَمْرٍو: إِنَّما كُسِرَتْ الهَمْزَةُ لِقَوْلِهِ تعالَى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ إِنْ صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾؛ لأَنَّ الآيَةَ قَبْلَ فِعْلِهِمْ، وَقَالَ أبو عُبَيْدٍ: الاخْتِيَارُ الكَسْرُ مِنْ أَجْلِ الاعتبار فيما قَرَأَهُ عَبدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ؛ لأَنَّهَا فِي قِرَاءَتِهِ ﴿إِنْ يَصُدُّوْكُمْ﴾، وهَذَا لا يَكُونُ إِلَّا عَلَى الاسْتِئْنَافِ لِلصَّدِّ»[(٣)].

وَقَدْ يَسْتَشْهِدُ لِلْقِرَاءَةِ بِشَاهِدٍ شِعْرِيٍّ، كَمَا بَيَّنَ ذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]، بِقَوْلِهِ: «فَمَنْ خَفَّفَ فَلَهُ حُجَّتَانِ: إِحْدَاهُمَا: أَنَّهُ

---

(١) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص٩٥.

(٢) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص١٠٥.

(٣) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص٦٥.

أَرَادَ المُشَدَّدَ فَخَفَّفَ، كَمَا قَالَ: ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، أَرَادَ: أَنَّهُمْ لا يَقْدِرُونَ، وَكَمَا قَرَأَ أَهْلُ الحَرَمَينِ: نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ، وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ ﴿وَإِنْ كُلًّا﴾ [هود: ١١١]، فَخَفَّفُوا، وَنَصَبُوا ﴿كُلًّا﴾، وَإِنَّمَا أَرَادُوا: وَإِنَّ كُلًّا فَخَفَّفُوا النُّونَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

ووَجْهٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

أَرَادَ: [كَأَنَّ] ثَدْيَيْهِ فَخَفَّفَ، فَهَذَا شَاهِدُ البَصْرِيِّينَ.

وَأَمَّا الكُوفِيُّونَ فَإِنَّهُمْ إِذَا خَفَّفُوا رَفَعُوا فَقَالُوا: كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الاسْمُ مَكْنِيًّا، كَقَولِ الشَّاعِرِ:

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

أَرَادَ: فَلَوْ أَنَّكِ بِالتَّشْدِيدِ فَخَفَّفَ»[1].

وَقَدْ يَسْتَشْهِدُ بِأَقْوَالِ النَّحْوِيِّينَ، كَمَا اسْتَشْهَدَ بِقَولِ الفَرَّاءِ، عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، فَقَالَ: «قَالَ الفَرَّاءُ: إِنْ كَسَرْتَ (إِنْ) جَعَلْتَ الفِعْلَ مُسْتَقْبَلًا، وَيَكُونُ جَزَاءً بِالكَسْرِ، وَمَنْ فَتَحَهَا فَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ بِصَلاحِ الخَافِضِ فِيهَا، وَيَكُونُ الفِعْلُ ماضِيًا»[2].

كَمَا اسْتَشْهَدَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣]، فَقَالَ: «فَمَنْ كَسَرَ فَهُوَ عَلَى الاسْتِئْنَافِ لا غَيرَ، وَمَنْ فَتَحَ وَشَدَّدَ فَلَهُ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ: أَحَدُهَا: عَلَى مَعْنَى: ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ وَبِأَنَّ هَـذَا، فَتَكُونُ (أَنَّ) عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ نَصْبًا وَخَفْضًا. قَالَ الفَرَّاءُ: وَيَجُوزُ أَنْ يَنْصِبَهَا بِقَوله تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا﴾ [الأنعام:

---

(١) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص٧٨.

(٢) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص٦٦.

١٥١] ﴿ أَنَّ هَٰذَا ﴾. وَقَالَ الخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ: يَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَلِأَنَّ هَذَا صِرَاطِي. قَالَ الكِسَائِيُّ: هِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهُ قَالَ: إِذَا حُذِفَتِ البَاءُ نَصَبَهَا، يُرِيدُ بِأَنَّ هَذَا، فَإِذَا حُذِفَتِ البَاءُ نَصَبَ»(١).

وَقَدْ يَسْتَشْهِدُ بِأَقْوَالِ أَهْلِ اللُّغَةِ كَمَا اسْتَشْهَدَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فَقَالَ: «وحُجَّةُ ابْنِ كَثِيرٍ وأبي عَمْرٍو فِي تَخْفِيفِ (فَتُذْكِرَ)، ذَكَرُوا أَنَّ فِيهِ تَقْدِيرًا، قَالُوا: يَكُونُ أَذْكَرتُ وذَكَّرْتُ بِمَعْنَى، مِثْلُهُ كَرَّمْتُ وَأَكْرَمْتُ، قالَ أبو عَمْرٍو: فِيمَا أَخْبَرَنِي ابْنُ خَالَوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ابْنِ خَلَّادٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاءِ أَنَّهُ قَالَ: (فَتُذْكِرَ) بِالتَّخْفِيفِ مِن أَذْكَرَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، جَعَلَتْهَا ذِكْرًا، كَمَا تَقُولُ: بِعْتُ الثَّوْبَ، أي: جَعَلْتُهُ مَبِيعًا، وَعَرَّضْتُهُ لِلْبَيعِ، وَمَنْ شَدَّدَ (فَتُذَكِّرَ) فَإِنَّهُ مِنْ: ذَكَّرَ يُذَكِّرُ، وقَالَ المُبَرِّدُ: مَنْ فَتَحَ (أَنْ) فَتَقْدِيرُهُ: مِمَّنْ تَرْضَونَ مِنَ الشُّهَدَاءِ؛ كَرَاهَةَ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُما»(٢).

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا اسْتِشْهَادُهُ بِقَولِ أَهْلِ اللُّغَةِ عِنْدَ ذِكْرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، فَقَال: «وَمَنْ فَتَحَ فَحُجَّتُهُ أَنَّ مَعْنَى (أَنَّهَا) هَاهُنَا: (لَعَلَّهَا)، وَكَذَلِكَ قَالَ الخَلِيلُ وَسِيبَوَيهِ وَالفَرَّاءُ وَأَبُو عُبَيدٍ وَالأَخْفَشُ وَقُطْرُبٌ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: (أَنَّهَا) بِمَعْنَى: لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ»(٣).

وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الأَقْوَالِ وَالآرَاءِ المَبْثُوثَةِ فِي صَفَحَاتِ هَذَا الكِتَابِ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ فِيهِ غُنْيَةٌ.

هَذِهِ هِيَ أَهَمُّ مَظَاهِرِ مَنْهَجِ ابْنِ غَلْبُونٍ فِي كِتَابِهِ.

---

(١) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص٧٥.
(٢) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص٥٤.
(٣) اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إِنَّ): ص٧٢.

* وَصْفُ نُسْخَةِ المَخْطُوطِ:

اعْتَمَدتُ في تَحْقِيقِ هذا الكِتَابِ عَلَى نُسْخةٍ فَريدَةٍ حَوَاهَا الجَامِعُ الكَبِيرُ فِي مَدِينَةِ صَنْعَاءَ بِاليَمَنِ، وَتَقَعُ النُّسْخَةُ فِي ثَمَانٍ وَثَلاثِينَ وَرَقَةً، ضِمْنَ مَجْمُوعٍ، تَحْتَ رَقَم (١٥٩٨)، وَيَبْدَأُ الكِتَابُ مِنَ الوَرَقَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ المِئَةِ، وَيَنْتَهِي عِنْدَ الوَرَقَةِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ المِئَةِ، وَمَسْطَرَةُ الوَرَقَةِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ سَطْرًا، وَعَدَدُ الكَلِمَاتِ فِي السَّطْرِ الوَاحِدِ يَتَرَاوَحُ بَينَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَستَّ عَشْرَةَ كَلِمَةً، كُتِبَتْ بِخَطٍّ عَادِيٍّ قَرِيبٍ إِلَى خَطِّ النَّسْخِ، وَضُبِطَتْ بَعْضُ حَرُوفِهَا بِالشَّكْلِ، وَكُتِبَ عُنْوَانُ الكِتَابِ بِالمِدَادِ الأَحْمَرِ، وَرُسِمَ عُنْوَانُ كُلِّ سُورَةٍ بِحَرْفٍ كَبِيرٍ مُمَيَّزٍ، وَصُحِّحَتْ بَعْضُ الأَخْطَاءِ، وَاسْتُدْرِكَ النَّقْصُ فِي الحَوَاشِي أيضًا، وَمِنَ الجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ هَذِهِ النُّسْخَةَ قَدْ قُوبِلَتْ بِغَيْرِهَا، وَهَذَا مَا ذُكِرَ فِي بَعْضِ حَوَاشِي الكِتَابِ بِلَفْظِ «بَلَغَ مُقَابَلَةً».

وَأُشِيرُ إِلَى أَنَّ المَخْطوطَ فِيه سَقْطٌ مِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ حَتَّى سُورَةِ النَّبَأ.

أَمَّا تَارِيخُ نَسْخِهَا فَقَدْ جَاءَ فِي آخِرِ الكِتَابِ مَا نَصُّهُ: «تَمَّ الكِتَابُ وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ لِسَبْعِ لَيَالٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاثِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

غَفَرَ اللهُ لِصَاحِبِهِ وَكَاتِبِهِ وَقَارِئِهِ وَالنَّاظِرِ فِيهِ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ. وَالحَمْدُ لله».

وَلِهَذِهِ النُّسْخَةِ مُصَوَّرَةٌ فِي مَرْكَزِ المَلِكِ فَيْصَلٍ لِلْبُحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسْلامِيَّةِ (بِالرِّيَاضِ) تَحْتَ رَقْم (١٩٥٩٣).

وَوَقَفْتُ عَلَى صَفْحَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ نُسْخَةٍ أُخْرَى حَوَتْهَا جَامِعَةُ المَلِكِ سُعُود، وَانْتَفَعْتُ مِمَّا جَاءَ فِيهَا.

*** مَنْهَجُ التَّحْقِيقِ:**

الْتَزَمْتُ فِي تَحْقِيقِ هَـذَا الكِتَابِ المَنْهَجَ الأَمْثَلَ فِي تَحْقِيقِ المَخْطُوطَاتِ، وَأُجْمِلُ ذَلِكَ بِالنِّقَاطِ الآتِيَةِ:

* نَسَخْتُ الكِتَابَ وَضَبَطْتُهُ بِالشَّكْلِ، وَرَاعَيْتُ فِي ذَلِكَ القَوَاعِدَ الإِمْلائِيَّةَ الحَدِيثَةَ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ إِلَى مَوَاطِنِ الخِلافِ فَوَضَعْتُ لَهُ عَلامَاتِ التَّرْقِيمِ لِتَسْهُلَ قِرَاءَتُهُ وَيُفْهَمَ نَصُّهُ.

* وَضَعْتُ أَرْقَامَ الآيَاتِ القُرْآنِيَةِ المُخْتَلَفِ فِي قِرَاءَتِهَا قَبْلَ الآيَةِ؛ لِيَسْهُلَ الوُصُولُ إِلَيْهَا، أَمَّا الآيَاتُ المُسْتَشْهَدُ بِهَا فَقَدْ عَزَوتُهَا إِلَى سُوَرِهَا، وَأَتْبَعْتُهَا بِذِكْرِ اسْمِ السُّورَةِ، وَجَعَلْتُ رَقْمَ الآيَةِ بَيْنَ قَوْسَيْنِ مَعْكُوفَيْنِ.

* خَرَّجْتُ القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةَ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي نَصِّ الكِتَابِ، وَنَسَبْتُهَا إِلَى أَصْحَابِهَا، وَبَيَّنْتُ الصَّحِيحَ وَالشَّاذَّ مِنْهَا، وَحَرَصْتُ عَلَى تَوْضِيحِ ذَلِكَ فِي الهَوَامِشِ، وَذَلِكَ بِالرُّجُوعِ إِلَى المَظَانِّ وَالأُصُولِ مِنْ كُتُبِ القِرَاءَاتِ، أو التَّفْسِيرِ، أو إِعْرَابِ القُرْآنِ.

* خَرَّجْتُ الأَقْوَالَ وَالآثَارَ الوَارِدَةَ فِي الكِتَابِ، وَوَثَّقْتُهَا مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِهَا، أَوْ مِنَ المَظَانِّ وَالأُصُولِ الأُخْرَى، وَبَيَّنْتُ فِي الهَوَامِشِ الأَقْوَالَ الَّتِي لَمْ أَسْتَطِعِ الوُقُوفَ عَلَيْهَا.

* خَرَّجْتُ الأَبْيَاتَ الشِّعْرِيَّةَ، وَعَزَوْتُهَا إِلَى قَائِلِيهَا مَا اسْتَطَعْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَأَتْمَمْتُ مَا كَانَ نَاقِصًا مِنْهَا، وَذَلِكَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الدَّوَاوِينِ، أو المَجَامِيعِ الشِّعْرِيَّةِ، أو المَظَانِّ وَالأُصُولِ الأُخْرَى.

* تَرْجَمْتُ لِلأَعْلامِ الوَارِدِ ذِكْرُهُمْ فِي الكِتَابِ، وَاعْتَمَدْتُ وَجْهَ الاخْتِصَارِ،

وَذَلِكَ فِي أوَّلِ مَوْضِعٍ يُذْكَرُ فِيهِ العَلَمُ، وَأحَلْتُ إلَى مَوَاضِعِ التَّرْجَمَةِ فِي المَظَانِّ وَالأُصُولِ.

* صَوَّبْتُ الخَطَأَ، وَأثْبَتُّ الصَّوَابَ فِي المَتنِ، وَأشَرْتُ إلَى الخَطَأِ، أو التَّصْحِيفِ، أو التَّحْرِيفِ، أو الزِّيَادَةِ، أو النُّقْصَانِ، فِي الهَوَامِشِ.

* شَرَحْتُ الألفَاظَ الغَرِيبَةَ، وَكَشَفْتُ عَنْ مَعَانِيهَا، وَبَيَّنْتُ بَعْضَ مُرَادِفَاتِهَا، وَعَلَّقْتُ عَلَى مَا أرَاهُ بِحَاجَةٍ إلَى تَعْلِيقٍ، أو اسْتِدْرَاكٍ، أو تَنْبِيهٍ.

* وَضَعْتُ بَعْضَ الزِّيَادَاتِ المُنَاسِبَةِ الَّتِي يَحْتَاجُهَا النَّصُّ؛ لِيَسْتَقِيمَ المَعْنَى، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَ مَعْكُوفَينِ.

* أشَرْتُ إلَى بِدَايَاتِ صَفَحَاتِ المَخْطُوطِ، وَرَمَزْتُ لِوَجْهِ الوَرَقَةِ بِالحَرْفِ (أ)، وَلِظَهْرِهَا بِالحَرْفِ (ب)، وَوَضَعْتُ ذَلِكَ بَينَ مَعْكُوفَينِ هَكَذَا: [١٥/ أ]، وَ[١٥/ ب].

* صَنَعْتُ فِي آخِرِ الكِتَابِ فَهَارِسَ مُتَنَوِّعَةً؛ تَكْشِفُ عَنْ مَضْمُونِ الكِتَابِ، فَتَفْتَحُ لِلْقَارِئِ مَغَالِقَهُ، وَتُقَرِّبُ إلَيهِ شَوَارِدَهُ وَفَوَائِدَهُ.

وَأخِيرًا فَهَذَا هُوَ مَنْهَجِي فِي تَحْقِيقِ هَذَا السِّفْرِ القَيِّمِ الَّذِي خَرَجَ إلَى النُّورِ بَعْدَ أنْ نَفَضْتُ عَنْهُ الغُبَارَ، وَأسْأَلُهُ تَعَالَى أنْ يُهَيِّئَ لِكُتُبِ ابْنِ غَلْبُونٍ الأُخْرَى مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهَا، فَيُظْهِرُهَا إلَى النُّورِ، كَمَا أرْجُوهُ تَعَالَى أنْ يَتَقَبَّلَ هَذَا العَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، وَصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجْمَعِينَ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نماذج من صور النسخ الخطية

الورقةُ الأُولى من نسخة الجامع الكبير ـ صنعاء

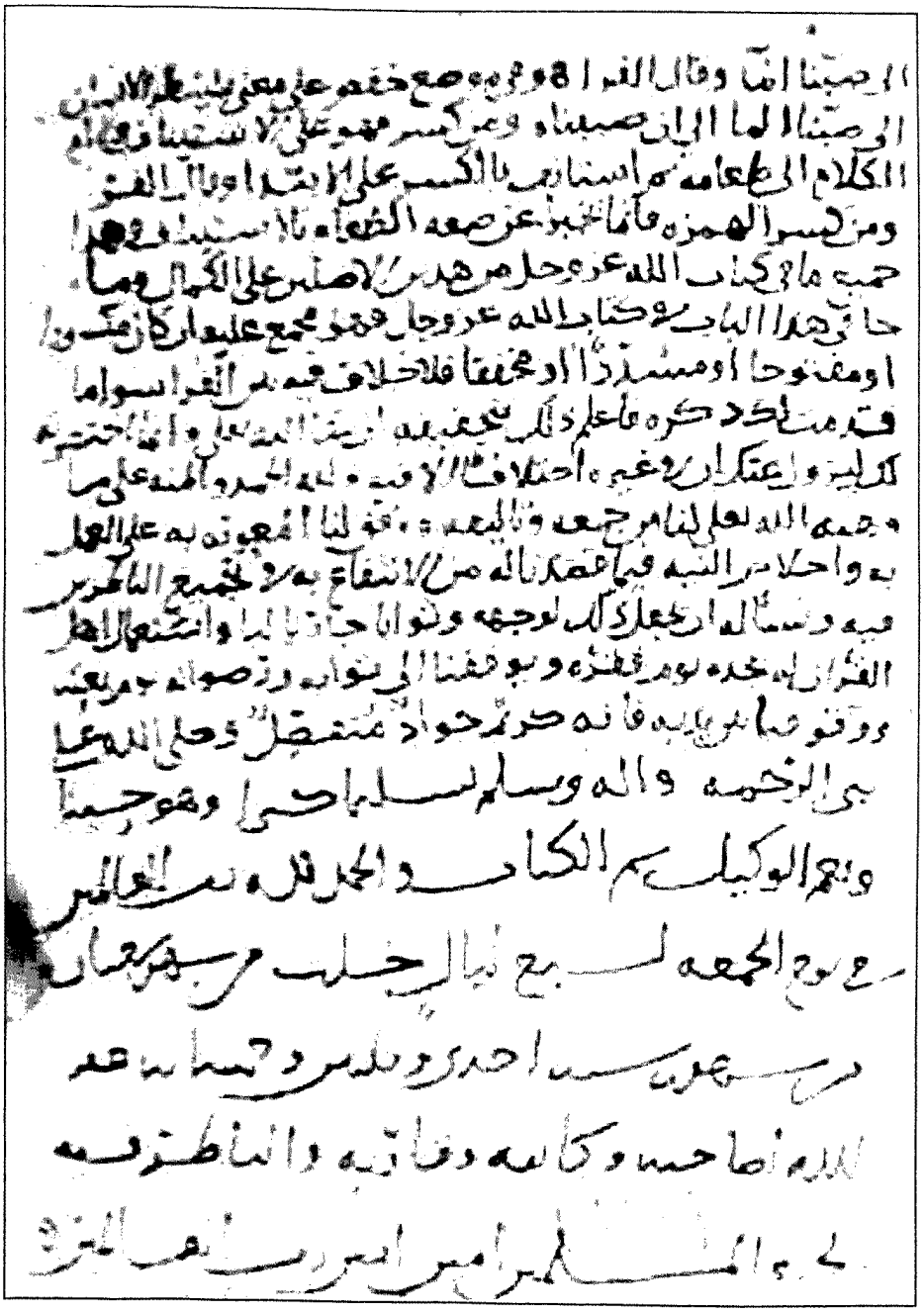

الوَرَقةُ الأخيرةُ من نسخة الجامع الكبير ـ صنعاء

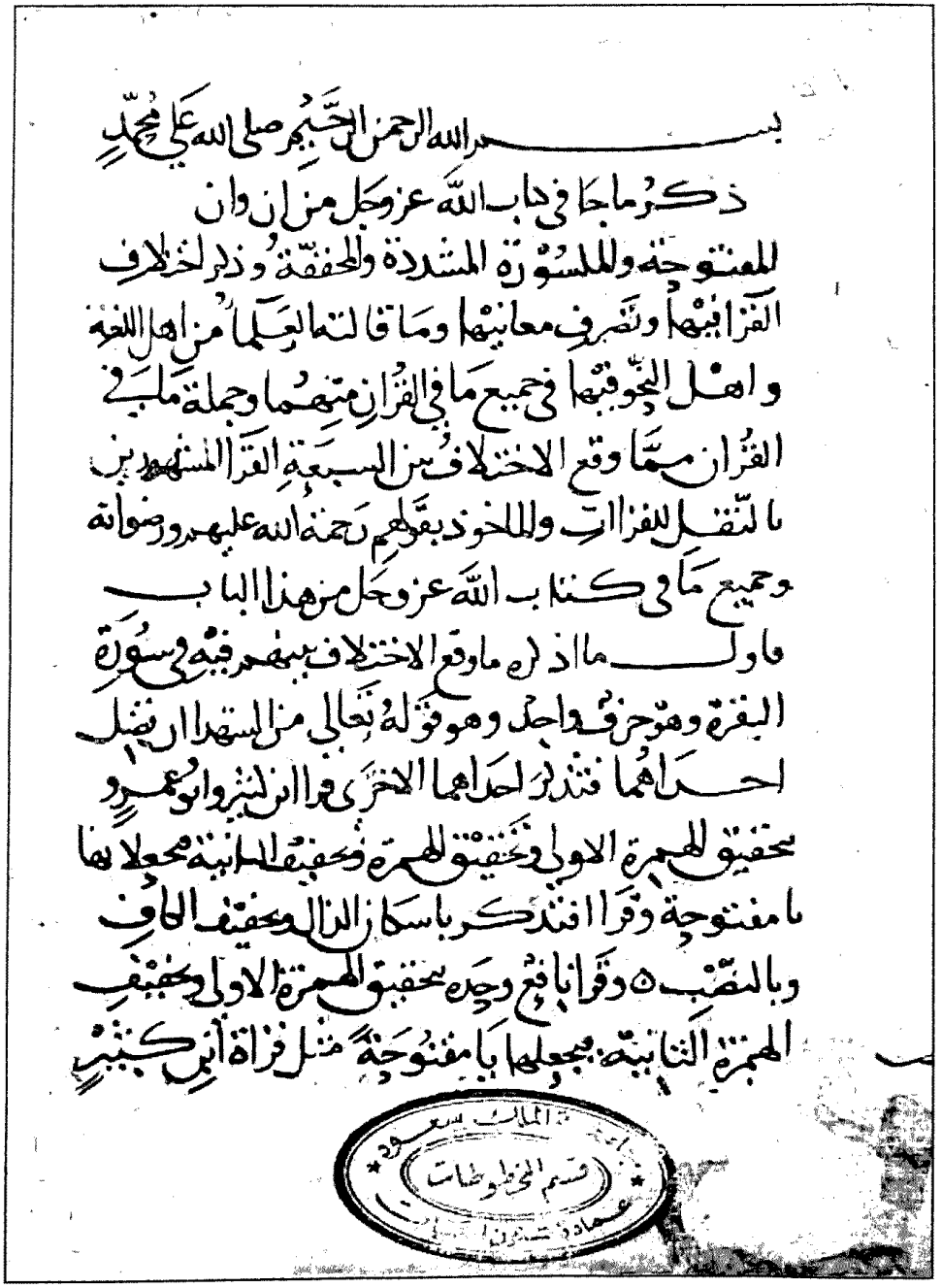

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد

ذكر ما جاء في باب الله عز وجل من ان وان

للمفتوحة وللمشددة المشددة والمخففة وذكر اختلاف

القراء فيها وتصرف معانيها وما قالته العلماء من اهل اللغة

واهل النحو فيها في جميع ما في القرآن منهما وجملة ما في

القرآن مما وقع الاختلاف فيه من السبعة القراء المشهورين

بالنقل للقراءات والمأخوذ بقولهم رحمة الله عليهم ورضوانه

وجميع ما في كتاب الله عز وجل من هذا الباب

فاول ما اذكره ما وقع الاختلاف بينهم فيه في سورة

البقرة وهو حرف واحد وهو قوله تعالى من استطاع ان يفعل

احداهما فتذكر احداهما الاخرى قرا ابن كثير وابو عمرو

بتحقيق الهمزة الاولى وتحقيق الهمزة وتخفيف الثانية مجعلا ها

بين بين مفتوحة وقرا ابن ذكوان باسكان الذال وتخفيف الكاف

وبالنصب ٥ وقرا نافع وحده بتحقيق الهمزة الاولى وتخفيف

الهمزة الثانية بجعلها بين بين مفتوحة مثل قراءة ابن كثير

المملكة العربية السعودية
قسم المخطوطات

الصَفْحَةُ الوَحِيدَةُ التي وَقَفتُ عَليْها من نُسخَةِ جامعة الملك سعود

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم
وحدة البحوث والدراسات

سلسلة الدراسات القرآنية

اختلاف القراء السبعة

في

(أنَّ) و (إنَّ)

المفتوحة والمكسورة، المشددة والمخففة

للإمام أبي الطيب عبد المنعم بن عُبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي

(ت ٣٨٩ هـ)

دراسة وتحقيق

د. عبد الكريم بن مصطفى مُدلج

الأستاذ المشارك في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي كِتابِ الله عزّ وجلّ مِنْ (أَنَّ) وَ(إِنَّ) المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ، وذِكْرُ اخْتِلافِ القُرَّاءِ فِيهَا، وَتَصَرُّفِ مَعَانِيهَا، وَمَا قَالَتْهُ العُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، وأَهْلِ النَّحْوِ فِيهَا، فِي جَمِيعِ مَا فِي القُرآنِ مِنْهُمَا، وجُملَة مَا جَاءَ فِي القُرآنِ مِمَّا وَقَعَ الاخْتِلافُ فِيهِ بَيْنَ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ المَشْهُورِينَ بِالنَّقْلِ لِلقِرَاءَاتِ، وَالمَأْخُوذِ بِقَوْلِهِمْ، وَجمِيعِ مَا فِي كِتابِ الله تَعَالَى مِن هَذَا البَابِ.

* * *

فأول ما وقع الاختلاف بينهم فيه
في سورة البقرة
وهو حرف واحد

وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

٢٨٢ ـ ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾، قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ(١) وأَبُو عَمْرٍو(٢) بِتَحْقِيقِ الهَمْزَةِ الأُوْلَى، وتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ، فَيَجْعَلانِهَا يَاءً مَفْتُوحَةً(٣)، .....

---

(١) هُوَ أبو مَعبَد عبد الله بن كثير الكِنانِي المكّيّ، إمام المكّيّين في القراءة، وأحد القرّاء السّبعة (ت١٢٠هـ). معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١٩٧، وغاية النّهاية: ١/ ٦١٧، وشذرات الذّهب: ٢/ ٨٩.

(٢) هُوَ أَبُو عَمْرٍو زَبَّانُ بْنُ العَلاءِ النَّحْوِيُّ التَّمِيمِيُّ المَازِنِيُّ البَصْرِيُّ، شَيْخُ القُرَّاءِ في البَصْرَةِ، وَأَحَدُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ (ت١٥٤هـ). معرفة القُرّاء الكبار: ١/ ٢٢٣، وطبقات القُرّاءِ السّبعةِ: ٧٧، وغاية النّهاية: ١/ ٤٠٠.

(٣) أي: ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ يَنْ﴾، وذَلِكَ بِإبدالِ همزة (أنْ) يَاءً؛ لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، ولا يَجُوزُ في تَلِينِهَا غَيرُ ذلِك. جامع البيان للداني: ٢/ ٥٤٣، والنّشر في القراءات العشر: ١/ ٣٨٨، و٢/ ٢٣٦، وإتحاف فضلاء البشر: ٢١٣.

قَالَ الرَّضِيُّ: «اعْلَمْ أَنَّ الحُكْمَ المَذْكُورَ في المُتَّصِلِ جَارٍ في المُنْفَصِلِ سَواءً، وَأَمْثِلَتُهُ: قَالَ هَذَا غُلامُ أَحْمَدَ، وَبِغُلامِ أَبِيكَ، وَإِنَّ غُلامَ أَبِيكَ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ، وَبِغُلامِ إِبْرَاهِيمَ، وَهَذَا مَالُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ غُلامَ أُخْتِكَ، وَبِغُلامِ أُخْتِكَ، وَهَذَا مَالُ أُخْتِكَ، إِذَا قَصَدْتَ تَخْفِيفَهَا مُتَّصِلَةً =

وَقَرَآ (فَتُذْكِرَ) بِإِسْكَانِ الذَّالِ وَتَخْفِيفِ الكَافِ وبِالنَّصْبِ[١].

وَقَرَأ نَافِعٌ[٢] وَحْدَهُ بِتَحْقِيقِ الهَمزَةِ الأُولَى، وتَخْفِيفِ الهَمزَةِ الثَّانيَةِ، فَجعَلَها يَاءً مَفتُوحَةً مثلَ قِراءَةِ ابْنِ كَثيرٍ وأبي عَمْرٍو، وَخَالَفَهُما فِي (فَتُذَكِّرَ) فَقَرَأ بِفَتْحِ الذَّالِ وَتَشْدِيدِ الكَافِ وبِالنَّصْبِ[٣].

حَمْزَةُ[٤] وَحْدَهُ بِتَحقِيقِ الهَمْزَتَينِ وَكَسرِهِمَا جَميعًا، وَقَرَأ (فَتُذَكِّرُ) فَقَرَأ بِفَتحِ الذَّالِ وَتَشْدِيدِ الكَافِ وبِالرَّفْعِ[٥].

وَقَرَأ الباقُونَ بِتَحقِيقِ الهَمْزَتَينِ: **الأُولَى** بِالكَسْرِ، **والثَّانِيَةُ** بِالفَتْحِ، و(فَتُذَكِّرَ)

= كَانَتْ أَوْ مُنْفَصِلَةً قَلَبْتَ المَفْتُوحَةَ المَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا كَـ(مِئَةٍ) يَاءً مَحْضَةً؛ لِتَعَذُّرِ حَذْفِهَا؛ إِذْ لا تُحْذَفُ إِلَّا بَعْدَ نَقْلِ الحَرَكَةِ، وَلا تُنْقَلُ الحَرَكَةُ إِلَى مُتَحَرِّكٍ، وَيَتَعَذَّرُ التَّسْهِيلُ أَيْضًا؛ إِذْ تَصِيرُ بَيْنَ الهَمْزَةِ وَالأَلِفِ، فَلَمَّا اسْتَحَالَ مَجِيْءُ الأَلِفِ بَعْدَ الكَسْرَةِ لَمْ يُجَوِّزُوا مَجِيء شِبْهِ الأَلِفِ أَيْضًا بَعْدَهَا». شرح شافية ابن الحاجب للرّضيّ: ٣/ ٤٤-٤٥.

(١) التّيسير في القراءات السبع: ٢٤٦، والمستنير في القراءات العشر: ٢/ ٧٠، ومصطلح الإشارات: ١٧٦.

(٢) هُوَ أبو رُوَيْم نافع بن عبد الرّحمن بن أبي نُعَيم المُقْرِئُ المدنيُّ، أحدُ القرّاءِ السّبعةِ (ت١٦٩هـ). تهذيب الكمال: ٢٩/ ٢٨١، ومعرفة القُرّاء الكبار: ١/ ٢٤١، وغاية النّهاية: ٢/ ٤٣٨.

(٣) أي: ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ يَنْ تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾. التّيسير في القراءات السبع: ١٥٣، ٢٤٦، والعنوان في القراءات السبع: ٨٨، ١٥٢، والمستنير في القراءات العشر: ٢/ ٧٠.

(٤) هُوَ أبو عُمارة حمزة بن حبيب بن عُمارة بْنِ إِسْمَاعِيلَ الزّيّات الكوفي، أحد القرّاء السّبعة (ت١٥٦هـ). الطّبقات الكبرى: ٦/ ٣٨٥، ومعرفة القرّاء الكبار: ١/ ٢٥٠، وغاية النّهاية: ١/ ٣٥٥.

(٥) أي: ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ إِنْ تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرُ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾. العنوان في القراءات السبع: ١٥٢، والنّشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٣٦، وإتحاف فضلاء البشر: ٢١٣.

بِفَتحِ الذَّالِ وَتَشْدِيدِ الكَافِ والنَّصْبِ، وَلَمْ يَكْسِرِ الهَمزَةَ الثَّانِيَةَ، ويَرفَعْ (فَتُذَكِّرُ) مَعَ فَتْحِ الذَّالِ وَتَشْدِيدِ الكَافِ إلَّا حَمزَةُ وَحْدَهُ؛ لِأَنَّ القُرَّاءَ كُلَّهُم مَن حَقَّقُوا الثَّانِيَةَ، وَمَن خَفَّفَهَا فَهِيَ فِي قِراءَتِهِ بِالفَتْحِ إلَّا حَمزَةَ وَحْدَهُ، وأمَّا الأُولَى فَلا خِلافَ بَينَهُم فِي كَسْرِهَا.

فَالحُجَّةُ فِي فَتْحِ الهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ في قَولِ سِيبَوَيْهِ[١] وَالفَرَّاءِ[٢] جَمِيعًا أَنَّهُما قَالا: مَعْنَاهَا مِمَّنْ تَرْضَونَ مِنَ الشُّهَدَاءِ؛ لِئَلَّا تَضِلَّ إحْدَاهُما، وَمِثْلُهُ قَولُهُ تَعالَى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النّساء: ١٧٦]، مَعْناهُ: لِئَلَّا تَضِلُّوا.

وَقَالَ المُبَرِّدُ[٣]: مَعْناهُ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ كَرَاهَةَ أن تَضِلُّوا، ومِثْلُهُ فِي القُرآنِ كَثِيرٌ، وَمِثْلُهُ: أدعَمْتُ الحَائِطَ أن يَمِيلَ، مَعناهُ:/ لِئَلَّا يَمِيلَ[٤]. [١٠٣/ب]

وَقَالَ الفَرَّاءُ[٥]: مَنْ فَتَحَ وَمَنْ كَسَرَ فَهُوَ فِي مَعْنَى الجَزَاءِ، وَإن كانَ فِيهِ تَقدِيمٌ

---

(١) هُوَ أبو بِشرٍ عَمرو بن عثمان بن قنبر، الملقّب بـ(سِيبَوَيْهِ)، ويعني بالفارسيّة رائحةَ التّفّاحِ، من نُحاةِ البَصْرَةِ المشهورين، لَزِمَ الخليل ونقل آراءَه في الكتاب (ت١٨٠هـ). المعارف: ٢٣٧، ومراتب النّحويّين: ٧٣، وتاريخ العلماء النحويّين: ٩٠. وينظر قَولُهُ في: كتاب سيبويه: ١/ ٤٧٦.

(٢) هُوَ أبو زكريّا يَحْيَى بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ الله الفَرَّاءُ، مِن نُحاةِ الكوفَةِ المَشهورينَ (ت٢٠٧هـ). طبقات النّحويّين واللغويّين: ١٣١، وتاريخ مدينة السّلام: ١٦/ ٢٢٤، وإنباه الرّواة: ٤/ ٧. وينظر قَولُهُ في: معاني القرآن: ١/ ٢٩٧.

(٣) هُوَ أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يزيد بن عبد الأكبر الأزديّ، المشهور بـ(المُبَرِّدِ)، من نحاةِ البصرةِ المشهورين (ت٢٨٥هـ). (الفهرست: ٦٤-٦٥، ونزهة الألباء: ١٩٣-٢٠١، وإنباه الرّواة: ٣/ ٢٤١). وينظر قوله في: (المقتضب: ٣/ ٢١٤-٢١٥).

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١/ ٢٢٨، و٢/ ٣٤٣، وجامع البيان للطبري: ٥/ ٦٤٩، و٢١/ ٣٤٣.

(٥) معاني القرآن: ١/ ١٨٤.

وتَأخِيرٌ؛ لأَنَّ الجَزَاءَ وَجَوَابَهُ يَصِيرَانِ كَالكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ، وَمَعْنَاهُ وَاللهُ أَعْلَمُ: اسْتَشْهِدُوا امْرَأَتَينِ مَكَانَ الرَّجُلِ كَيْمَا تُذَكِّرَ الذَّاكِرَةُ النَّاسِيَةَ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ الجَزَاءُ اتَّصَلَ بِمَا قَبْلَهُ، وَصَارَ جَوَابُهُ مَرْدُودًا عَلَيْهِ فَفُتِحَتْ.

وحُجَّةُ ابْنِ كَثِيرٍ وأبي عَمْرٍو فِي تَخْفِيفِ (فَتُذْكِرَ)، ذَكَرُوا أَنَّ فِيهِ تَقْدِيرًا[١]، قَالُوا: يَكُونُ أَذْكَرتُ وذَكَّرْتُ بِمَعْنًى، مِثْلُهُ: كَرَّمْتُ وَأَكْرَمْتُ[٢].

قَالَ أبو عَمْرٌو: فِيمَا أَخْبَرَنِي ابْنُ خَالَوَيْهِ[٣] قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَاوُدَ[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ[٦] عَن الأَصْمَعِيِّ[٧] عَن أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاءِ أَنَّهُ قَالَ[٨]: (فَتُذْكِرَ) بِالتَّخْفِيفِ مِن أَذْكَرَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى،

---

(١) في المخطوط (تَقْدِير)، والصَّوابُ ما أُثْبِتَ.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ١/ ١٠٤.

(٣) هُوَ أَبُو عَبْدِ الله الحُسينُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خالَوَيْهِ الهمذانيُّ النّحويُّ الشّافعيُّ (ت٣٧٠هـ). تاريخ العلماء النّحويّين: ٢٢٧-٢٢٨، ونزهة الألبّاء: ٢٧٠، وتحفة الأديب: ١/ ٢٩٣.

(٤) هُوَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ العَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدٍ التَّمِيمِيُّ البَغْدَادِيُّ، شيخ عصره في القراءات (ت٣٢٤هـ). الفهرست: ٣٤، ومعرفة القرّاء الكبار: ٢/ ٥٣٣، وغاية النهاية: ١/ ١٨٢.

(٥) هُوَ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَاوُدَ بْنِ أَبِي طَيْبَةَ المِصْرِيُّ المُقْرِئُ، نَاقِلٌ مَشْهُورٌ، وَكان من أهلِ الإتقان (ت٢٧٣هـ). تاريخ الإسلام: ٢٠/ ٣٨٥، وغاية النهاية: ١/ ٥١٤.

(٦) في المخطوط (خَالِد)، والصّواب ما أُثبت. وهو أَبُو يَعْلَى زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ المنقريُّ البَصْرِيُّ (ت٣٠٧هـ). الثقات: ٨/ ٢٥٥، وتاريخ مدينة السلام: ٩/ ٤٧٤، والعبر في خبر من غبر: ١/ ٤٥٢.

(٧) هو أَبُو سَعِيدٍ عَبدُ الملكِ بْنُ قُرَيب بْنِ عَبْدِ الملكِ بْنِ عَلِيٍّ الأَصْمَعِيُّ البَاهِلِيُّ البَصْرِيُّ، إِمَامٌ فِي اللّغَةِ والأَدَبِ (ت٢١٦هـ). مراتب النّحويّين: ٤٦، ونهاية الغاية: ١/ ٢٤١، وتحفة الأديب: ١/ ٣.

(٨) قَالَ أَبُو عَمْرو بْنِ العَلاءِ: «مَنْ قَرَأَ: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ بِالتَّشْدِيدِ فَهُوَ مِنْ طَرِيقِ =

جَعَلْتَهَا ذِكرًا، كَمَا تَقُولُ: بِعْتُ الثَّوْبَ، أي: جَعَلْتُهُ مَبِيعًا، وَعَرَضْتُهُ لِلْبَيعِ، وَمَنْ شَدَّدَ (فَتُذَكِّرَ) فَإِنَّهُ مِنْ: ذَكَّرَ يُذَكِّرُ.

وقَالَ المُبَرِّدُ[1]: مَنْ فَتَحَ (أنْ) فَتَقْديرُهُ: مِمَّنْ تَرْضَونَ مِنَ الشُّهَدَاءِ؛ كَرَاهَةَ أنْ تَضِلَّ إحْدَاهُما.

وأمَّا حُجَّةُ حَمْزَةَ فِي كَسرِ (إنْ) الثَّانِيَةِ فإنَّهُ جَعَلَها حَرْفَ شَرْطٍ، و(تَضِلَّ) جَزْمٌ بِالشَّـرْطِ، والأصْلُ إنْ تَضْلِلَ فَاسْتَثْقَلُوا الجَمْعَ بَيْنَ حَرْفَينِ مُتَحَرِّكَينِ مِن جِنسٍ وَاحِدٍ فَأزَالُوا عَن اللَّامِ الأُولَى الحَرَكَةَ فَسَكَنَتْ، فَلَمَّا سَكَنَتْ أُدْغِمَتْ فِي اللَّامِ الثَّانِيَةِ المُتَحَرِّكَةِ، فَلَمَّا أُدْغِمَتْ اللَّامُ فِي اللَّامِ وَشُدِّدَتْ فُتِحَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، وهَذَا الاعْتِلالُ إنَّما هُوَ في مِثْلِهِ مِنْ كَلامِ العَرَبِ، وأمَّا القُرآنُ فَلا سَبِيلَ إلَى أنْ يَقُولَ أحَدٌ: إنْ غُيِّرَ عَمَّا أنْزَلَهُ اللهُ تَعالَى عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾ [المائدة: ٥٤]، وَالفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ، و(تُذَكِّرُ) فِعلٌ مُضَارِعٌ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ فَاءِ الجَزَاءِ يَكُونُ الفِعْلُ مُسْتَأنَفًا، نَحوُ قَولِهِ تَعالَى: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾ [المائدة: ٩٥].

فَمَنْ كَسَرَ (إنْ) الثَّانِيَةَ جَازَ في (فَتُذَكِّر) النَّصْبُ والرَّفْعُ والجَزْمُ، وَمَنْ فَتَحَهَا لَمْ يُجِزْ إلَّا النَّصْبَ.

وَمَعْنَى (تَضِلَّ إحْدَاهُمَا): تَنْسَى إحْدَاهُمَا، وَلَيْسَ هُوَ مِن الضَّلالِ، وَشَاهِدُهُ قَولُهُ تَعالَى في قِصَّةِ مُوسَى وَفِرْعَونَ: ﴿ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الشعراء: ٢٠].

= التَّذْكِيرِ بَعْدَ النِّسْيَانِ، تَقُولُ لَهَا: هَلْ تَذْكُرِينَ يَومَ شَـهِدْنَا فِي مَوضِعِ كَذَا وَبِحَضْـرَتِنَا فُلانٌ أو فُلانَةٌ، حَتَّى تَذْكُرَ الشَّهادَةَ، وَمَنْ قَرَأ: ﴿ فَتُذْكِرَ ﴾ بِالتَّخْفِيفِ، قَالَ: إذَا شَهِدَتِ المَرْأةُ، ثُمَّ جَاءَتِ الأُخْرَى فَشَهِدَتْ مَعَهَا أذْكَرَتْهَا؛ لأَنَّهُمَا تَقُومَانِ مَقامَ رَجُلٍ». التفسير البسيط: ٤/ ٥٠١.

(١) ينظر: المقتضب: ٣/ ٢١٤-٢١٥.

قِيلَ: مِن النَّاسِينَ.

وَقِيلَ: كُنْتُ صَبِيًّا لم أبْلُغْ.

وَقِيلَ: كُنْتُ ضالًّا عَنِ النُّبُوَّةِ فَهَدَانِي اللهُ إِلَيْهَا[١].

فَالقَولُ الأَوَّلُ يُؤَيِّدُ مَا قُلْنَاهُ: إِنَّهُ بِمَعْنَى النِّسْيَانِ.

وحُجَّةٌ أُخْرَى قَوْلُهُ تعالَى: ﴿فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢]، فَالضَّلالُ هاهُنَا بِمَعْنَى النِّسْيَانِ، وَإِنَّمَا كَرَّرَ لاخْتِلافِ لَفْظِهِ؛ لِأَنَّ العَرَبَ إِذَا اخْتَلَفَ لَفْظُ الشَّيْءِ كَرَّرَتْهُ/ . [١٠٤/أ]

وَقَدْ جَاءَ القُرْآنُ بِمِثْلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥]، والعَلِيمُ هُوَ الخَبِيرُ، والخَبِيرُ هُوَ العَلِيمُ.

وقَدْ جَاءَ أَيْضًا ﴿رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[٢] [التوبة: ١١٧]، والرَّؤُوفُ هُوَ الرَّحِيمُ، والرَّحِيمُ هُوَ الرَّؤُوفُ.

وقَالَ عزّ وجلّ: ﴿وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾ [الفرقان: ٧٥]، والتَّحِيَّةُ هِيَ

---

(١) قال ابْنُ قُتَيبَةَ: «الضَّلالُ: الحَيْرَةُ وَالعُدُولُ عَنِ الحَقِّ وَالطَّرِيقِ، يُقَالُ: ضَلَّ عَنِ الحَقِّ، كَمَا يُقَالُ: ضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧].
وَالضَّلالُ: النِّسْيَانُ. وَالنَّاسِي لِلشَّيْءِ عَادِلٌ عَنْهُ وَعَنْ ذِكْرِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠]، أَيْ: النَّاسِينَ. وَقَالَ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، أَيْ: إِنْ نَسِيَتْ وَاحِدَةٌ ذَكَّرَتْها الأُخْرَى.
وَالضَّلالُ: الهَلَكَةُ وَالبُطْلانُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [السجدة: ١٠]، أي: بَطلْنَا وَلَحِقْنَا بِالتُّرَابِ، وَيُقَالُ: أَضَلَّ القَوْمُ مَيتَهُمْ، أَيْ: قَبَرُوهُ». تأويل مشكل القرآن: ٤٢٤. وينظر: مجاز القرآن: ١/ ٨٣، ومفردات ألفاظ القرآن: ٥١٠.

(٢) في المخطوط: (رَؤُوفًا رَحِيمًا)، وقَد أَثْبَتُّ مَا جاءَ في المُصحَفِ الشَّرِيفِ.

السَّلامُ، والسَّلامُ هُوَ[١] التَّحِيَّةُ، وشَاهِدُهُ ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤]، وقَولُهُ عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦]، مَعْنَاهُ: وَإِذَا سَلَّمَ بَعضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلْيَرُدَّ بِمِثْلِ قَولِهِ، أوْ زِيَادَةً عَلَى مَا قَالَ المُبْتَدِئُ بِالسَّلامِ، فَخصَّ الله تَعالَى بِزِيَادَةٍ أوْ رَدِّ مَا قَالَ المُبْتَدِئُ، فَدَلَّ مَا قُلْنَاهُ أَنَّ التَّحِيَّةَ هِيَ السَّلامُ، وإنَّمَا كَرَّرَ لَمَّا اخْتَلَفَ اللفظُ بِهِمَا.

وَأمَّا مَا جَاءَ عَن العَرَبِ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَأعْطَيْتُ الأدِيمَ لِنَاهِشَيْهِ ... وَأَلْفَتْ قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا[٢]

والمَيْنُ هُوَ الكَذِبُ، والكَذِبُ هُوَ المَيْنُ.

ومِثْلُهُ قَولُ الشَّاعِرِ أيْضًا:

فَلَوْ أَنَّ الأطِبَّا كَانُ حَوْلِي ... وَكَانَ مَعَ الأطِبَّاءِ الأُسَاةُ[٣]

فَالأطِبَّاءُ هُمُ الأُساةُ[٤]، وَالأُسَاةُ هُمُ الأطِبَّاءُ، وَإنَّمَا كَرَّرَ لِاخْتِلافِ اللَّفْظِ بِهِمَا،

---

(١) في المخطوط: (هي)، والصَّوابُ مَا أُثْبت.

(٢) في المخطوط (وَأعْطَتِ)، والصّواب ما أثبت ليستقيم الوزن، والبيت لعَدِيِّ بْنِ زَيدٍ العِبادي في ذيلِ ديوانه، وجاءَت الرّوايةُ عَلى الشّكلِ الآتي:

وَقَدَّمَتِ الأدِيمَ لِرَاهِشَيْهِ ... وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا

ديوانه: ١٨٣.

(٣) البيت بلا نسبةٍ في: معاني القرآن للفراء: ١/ ٩١، والحيوان: ٥/ ٢٩٧، ودقائق التصريف: ٣٤، والإنصاف: ٣٢٩، و٤٣٠، و٦١٠، وشرح المفصّل لابن يعيش: ٧/ ١١، و٩/ ١٥٥، وتوضيح المقاصد والمسالك: ٣/ ١٣٤، وشرح الرضي للكافية: ٣/ ١٢٤، وهمع الهوامع: ١/ ٢٠١، والأشباه والنظائر: ٧/ ١٩، وخزانة الأدب: ٥/ ٢٢٩، ٢٣١، وحاشية الصبَّان: ١/ ١٧٧، و٤/ ١٧٠٤.

(٤) الأُسَاةُ: جَمْعُ آسٍ، كَـ(رَامٍ وَرُمَاةٍ)، وَ(قَاضٍ وَقُضَاةٍ)، وَ(رَاعٍ وَرُعَاةٍ)، وَالآسِي: هُوَ الطَّبِيبُ. =

وَهُوَ يَأْتِي فِي كَلامِ العَرَبِ كَثِيرًا، فَالضَّلالُ هَاهُنَا بِمَعْنَى النِّسيَانِ[1].

* * *

= ينظر: الصحاح (أسا): ٦/ ٢٢٦٩.

(١) قالَ ابْنُ منظُورٍ: «وَمِثْلُهُ فِي القُرْآنِ العَزِيزِ: ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾، وَفِيهِ: ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾، وَفِيهِ: ﴿فِجَاجًا سُبُلًا﴾، وَفِيهِ: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾». لسان العرب (مين): ١٣/ ٤٢٦.

ذكر ما جاء في سورة آل عمران من هذا الباب
وهو خمسة مواضع

اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

١٩ ـ ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾، فَقَرَأ الكِسَائِيُّ[١] وَحْدَهُ ﴿ أَنَّ ٱلدِّينَ ﴾ بِالفَتْحِ، وقَرَأ الباقُونَ بِالكَسْرِ[٢]، فَمَنْ كَسَرَ (إِنَّ) أَوْقَعَ الشَّهَادَةَ عَلَى (أَنَّ) الأُوْلَى[٣]، وابْتَدَأَ بِالثَّانِيَةِ فَكَسَرَهَا بِالاسْتِئْنَافِ، وَمَنْ فَتَحَ الثَّانِيَةَ وَهُوَ الكِسَائِيُّ وَحْدَهُ جَعَلَهَا بَدَلًا مِنَ الأُوْلَى، فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ: شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ وَالملائِكَةُ، وَأَنَّ الدِّينَ عِندَ الله الإِسْلامُ، ولَم يُوَافِقِ الكِسائِيَّ عَلَى فَتْحِ الثَّانِيَةِ أَحَدٌ مِنَ القُرَّاءِ.

وَأَمَّا الأُوْلَى فَلا خِلافَ فِي فَتْحِهَا عَنْ أَحَدٍ مِن القُرَّاءِ، إِلَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الـرِّوَايَةُ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ[٤] .....

---

(١) هو عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ بَهْمَن بْنِ فَيْرُوزَ الكِسَائِيُّ الكُوفيّ النَّحْوِيُّ، أَحَدُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ (ت١٨٩هـ). نزهة الألبّاء: ٦٦، ومعرفة القرّاء الكبار: ١/ ٢٩٦، وغاية النّهاية: ١/ ٧٤٤.

(٢) أي: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ﴾. ينظر: الإرشاد: ٢/ ٥٧٤، ومفردة علي بن حمزة: ٦٦، وتلخيص العبارات: ٧٥.

(٣) في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨].

(٤) هُوَ عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاس بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ الله ﷺ، بَحْرُ التَّفْسِيرِ، وحَبْرُ الأُمّةِ، (ت٦٨هـ). الاستيعاب: ٣/ ٩٣٣، ونهاية الغاية: ١/ ٢١٤، وطبقات المفسّرين للداودي: ١/ ٢٣٩.

أَنَّـهُ قَـرَأَ الأُوْلَى بِالكَسْـرِ[١]، وَحُجَّـتُهُ أَنَّـهُ جَعَلَ الشَّـهَادَةَ بِمَعْنَى القَولِ فَكَسَرَهَا؛ لأَنَّ مَا يَأْتِي بَعْدَ القَوْلِ فَهُوَ مَكْسُورٌ.

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا كَسَـرَهَا عَلَى الابْتِدَاءِ، وَقَرَأَ ﴿ أَنَّ ٱلدِّينَ ﴾ بِالفَتْحِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوْقَعَ الشَّهَادَةَ عَلَى ﴿ أَنَّ ٱلدِّينَ ﴾ فَفَتَحَهَا.

والمَشْهُورُ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ فِي جَمِيعِ رِوَايَاتِهِ الفَتْحُ فِي الأُوْلَى، والكَسْرُ فِي الثَّانِيَةِ؛ لأَنَّ أَكْثَرَ القِرَاءَاتِ عَنْهُ تُسْنَدُ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ هَذِهِ رِوَايَةً مُنْفَرِدَةً/ . [١٠٤/ ب]

وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهَا لَكَ لِتَعْرِفَـهَا أَنَّهَا عَن ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ رِوَايَةً لا يُعْمَلُ عَلَيْهَا بِالقِرَاءَةِ، وَإِنَّمَا تُحفَظُ لِلْمُذَاكَرَةِ، وَوُجُوهِ الرِّوَايَاتِ لا غَيرَ.

واخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٣٩ ـ ﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾، فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ[٢] وَحَمْزَةُ بِالكَسْرِ[٣]، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالفَتْحِ[٤].

فَمَنْ فَتَحَ (أَنَّ) أَعْمَلَ فِيهَا الفِعْلَ، وَهُوَ قَولُهُ تَعالَى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ... أَنَّ ٱللَّهَ ﴾، فَأَوْقَعَ النِّدَاءَ عَلَيْهَا فَفَتَحَهَا، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الكَلامِ: فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ أَنَّ اللهَ،

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٠٠، والقراءات الشاذة: ٢٦، والجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٦٦.

(٢) هو أَبُو عِمْرَانَ عَبدُ الله بْنُ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بنِ تَمِيمٍ اليَحْصُبِيُّ الدِّمشْقِيُّ، إمامُ الشّاميّينَ فِي القِراءَةِ، وأحد القرّاء السّبعة (ت١١٨هـ). الطّبقات الكُبرى: ٧/ ٤٤٩، ومعرفة القُرّاء الكبار: ١/ ١٨٦، وغاية النّهاية: ١/ ٥٩١.

(٣) أي: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ بِكَسْرِ الهَمزَةِ.

(٤) أي: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ بِفَتْحِ الهَمزَةِ. ينظر: السبعة في القراءات: ٢٠٥، والمبسوط في القراءات العشر: ١٦٣، والتيسير: ٢٢١.

وبِأَنَّ اللهَ، كَمَا قَالَ تَعالَى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾ [الأنفال: ٤١]، ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٨]، بِالفَتْحِ، وَهُوَ إجْمَاعٌ مِن القُرَّاءِ عَلَيهِمَا، وَمَا كَانَ مِثْلَهُمَا، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي القُرْآنِ(١).

وَمَنْ كَسَرَ فَحُجَّتُهُ أَنَّهَا فِي قِرَاءَةِ عَبدِ اللهِ(٢): ﴿ فَنَادَاهُ المَلائِكَةُ يَا زَكَرِيَّا إِنَّ اللهَ ﴾، فَتَكُونُ مَكْسُورَةً عَلَى مَعْنَى الحِكَايَةِ؛ لأَنَّهُ جَعَل النِّدَاءَ بِمَعْنَى القَوْلِ، فَكَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ: قَالَتْ لَهُ المَلائِكَةُ: إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ.

وَقَالَ آخَرُونَ: وَيَجُوزُ أَنْ يُضْمِرَ القَولَ بَعْدَ النِّدَاءِ، فَيَكُونُ تَلْخِيصُهُ: فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ، فَكَسَرَ.

واخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٤٩ ـ ﴿ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم ﴾، فَقَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ بِالكَسْرِ لِلهَمْزَةِ وَفَتْحِ اليَاءِ(٣)، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَفَتَحَ اليَاءَ أَيضًا ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو(٤)، وَأَسْكَنَهَا البَاقُونَ(٥).

---

(١) مِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ:
قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾ [المائدة: ٤٩].
وقوله تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ ﴾ [هود: ١٤].
وقوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [القصص: ٥٠].

(٢) هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ غَافِلِ بْنِ حَبِيبٍ الهُذَلِيُّ المَكِّيُّ أَبُو عَبْدُ الرَّحْمَنِ، صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرًا مِنَ الأَحَادِيثِ (ت٣٢هـ). الثِّقات: ٣/ ٢٠٨، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٦٦٣-٦٦٨، ومعرفة القُرَّاءِ الكِبارِ: ١/ ١١٣. وتُنظَرُ قراءَتُهُ فِي: المصاحف: ٣١٥، والقراءات الشّاذّة: ٢٧، والمحرَّرِ الوجيز: ٢/ ٢٠٨.

(٣) أي: ﴿ إِنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم ﴾، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَفَتْحِ اليَاءِ.

(٤) أي: ﴿ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم ﴾، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَفَتْحِ اليَاءِ.

(٥) أي: ﴿ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم ﴾، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَإِسْكَانِ اليَاءِ. الإرشاد في القراءات: ٢/ ٥٧٨، =

فَمَنْ فَتَحَ الهَمْزَةَ فَتَقْدِيرُ الكَلامِ: وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنِّي قَدْ جِئْتُكُم، فَفَتَحَهَا عَلَى هَذَا المَعْنَى، وَجَعَلَ (أَنّي) بَدَلًا مِن قَولِهِ تَعالَى: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم﴾، فَيَكُونُ مَوْضِعُهَا رَفْعًا وَجَرًّا[1].

وَأَمَّا حُجَّةُ نَافِعٍ فِي كَسْرِ الهَمْزَةِ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: قَالَ: إِنِّي أَخْلُقُ لَكُم، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الاسْتِئْنَافِ[2].

وَاخْتَلَفُوا فِي المَدِّ وَالقَصْرِ فِي قَولِهِ تَعالَى:

٧٣ ـ ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾، فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحْدَهُ ﴿آنْ يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾ بِالفَتْحِ عَلَى مَدِّ الاسْتِفْهامِ فِي اللَّفْظِ[3]، وَهُوَ بِمَعْنَى التَّوْبِيخِ.

= وجامع البيان للداني: ٣/ ٩٦٣، ١٠٠١، والنشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٤٠.

(١) قال أبو جعفر النّحّاس: «﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم﴾ أيْ: بِأَنِّي، فَـ(أَنَّ) في مَوْضِعِ نَصْبٍ ﴿أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ بَدَلٌ مِنْهَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ في مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى البَدَلِ مِنْ ﴿ءَايَةٍ﴾، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ في مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ، أيْ: هِيَ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ». إعراب القرآن: ٢٠٤. وينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٩٨، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٢٠٤.

(٢) قال أبو علي الفارسي: «وَمَنْ كَسَرَ ﴿إِنِّيٓ﴾ احْتَمَلَ وَجْهَينِ:
أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ اسْتَأْنَفَ، وَقَطَعَ الكَلامَ مِمَّا قَبْلَهُ.
وَالآخَرُ: أَنَّهُ فَسَّرَ الآيَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ﴾، كَمَا فَسَّرَ الوَعْدَ في قَوْلِهِ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٩]، بِقَوْلِهِ: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ [المائدة: ٩]، وَكَمَا فَسَّرَ المَثَلَ في قَوْلِهِ: ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ [آل عمران: ٥٩] بِقَوْلِهِ: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩]، وَهَذَا الوَجْهُ أَحْسَنُ؛ لِيَكُونَ في المَعْنَى كَمَنْ فَتَحَ وَأَبْدَلَ مِنْ ﴿ءَايَةٍ﴾». الحجة للقرّاء السّبعة: ٣/ ٤٣-٤٤. وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٦٢.

(٣) مفردة عبد الله بن كثير: ٤٨، والعنوان في القراءات السبع: ١٥٩، والإقناع في القراءات السبع: ٢/ ٦٢١.

وَقَرَأ الباقُونَ بِالفَتْحِ وَالقَصْرِ[١] عَلَى تَقْديرِ: إنَّ الهُدَى هُدَى الله لِأنْ يُؤْتَى، وَأنْ يُؤْتَى، وَكَرَاهَةَ أنْ يُؤْتَى.

واخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

١٧١ ـ ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، فَقَرَأ الكِسَائِيُّ وَحْدَهُ بِالكَسْرِ[٢]، وَقَرَأ الباقُونَ بِالفَتْحِ[٣].

فَمَنْ فَتَحَ فَمَوضِعُ (أَنَّ) خَفْضٌ[٤] بِالنَّسَقِ عَلَى قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٠]، وَبِـ(أَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ)، ولِـ(أَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ)، وهَذَا قَوْلُ البَصْرِيِّينَ[٥].

وَقَالَ الفَرَّاءُ[٦]: هِيَ خَفْضٌ مُتْبَعَةٌ لِلنِّعْمَةِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ[٧]: هِيَ خَفْضٌ نَسَقٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ وَفَضْلٍ ﴾ وَبِـ(أَنَّ الله).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: هِيَ مَفْتُوحَةٌ عَلَى مَعْنَى: وَيَسْتَبْشِرُونَ بِأَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ[٨].

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٠٧، والتيسير في القراءات السبع: ٢٢٣، والمستنير في القراءات العشر: ٢/ ٨٢.

(٢) أي: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بِكَسْرِ الهَمزَةِ.

(٣) أي: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بِفَتْحِ الهَمزَةِ. ينظر: الهادي في القراءات السبع: ٢٨٦، والمستنير في القراءات العشر: ٢/ ٩٢، والإقناع في القراءات السبع: ٢/ ٦٢٤.

(٤) في المخطوط: (فَتح خَفْض)، والصّواب ما أُثبِتَ. ينظر: إعراب القراءات السّبع وعللها: ١/ ١٢٣.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤٨٩، والتبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣١٠.

(٦) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٤٧.

(٧) ينظر: الحجة للقرّاء السّبعة: ٣/ ٩٩، والكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/ ٣٦٥.

(٨) قال أبو علي الفارسي: «وَجْهُ الفَتْحِ أَنَّ المَعْنَى: يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ الله، وَبِأَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ، =

وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي أَنَّ مَوضِعهَا خَفْضٌ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي النَّسَقِ عَلَى أيِّ شَيْءٍ يَكُونُ.

[١٠٥/أ] وَأَمَّا حُجَّةُ/ الكِسَائِيِّ بِالكَسْرِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهَا مُبْتَدَأةً ومُسْتَأْنَفَةً، وَيَكُونُ مَوْضِعُ (إنَّ) رَفْعًا، وَاحْتَجَّ فِي قِرَاءَتِهِ بِالكَسْرِ بِقِرَاءَةِ عَبدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ[1] رَحِمَهُ اللهُ: ﴿ وَفَضْلٍ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، بِغَيرِ (إنَّ)، فَهَذِهِ حُجَّةٌ لِقِرَاءَتِهِ فِي الكَسْرِ بِأَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ، وَمَوضِعُهَا رَفْعٌ بِالابْتِدَاءِ.

* * *

= فـ(أَنَّ) مَعْطُوفَةٌ عَلَى البَاءِ، المَعْنَى: يَسْتَبْشِرُونَ، بِتَوَفُّرِ ذَلِكَ عَلَيْهِم، وَوُصُولِهِ إِلَيْهِم؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُضِعْهُ وَصَلَ إِلَيْهِم، فَلَم يُبْخَسُوهُ، وَلَـمْ يُنْقَصُوهُ، فَهَذَا مِـمَّا يُسْتَبْشَـرُ بِهِ، كَمَا أَنَّ النِّعْمَةَ وَالفَضْلَ كَذَلِكَ». الحجة للقرّاء السّبعة: ٣/ ٩٨-٩٩. وينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/ ٣٦٤-٣٦٥.

(١) ينظر في قراءته: الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٤١٨، والبحر المحيط: ٣/ ١٢١.

ذكر ما جاء من هذا الباب في سورة المائدة وهو موضع واحد

اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٢ ـ ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾، فَقَرَأ ابْنُ كَثِيرٍ وأبو عَمْرٍو بِالكَسْرِ(١)، وَقَرَأ الباقُونَ بِالفَتْحِ(٢).

فَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهَا حَرْفَ شَرْطٍ، وَاحْتَجَّ بِـ(إنْ) فِي قِرَاءَةِ عَبدِ الله ﴿إِنْ يَصُدُّوْكُمْ﴾(٣) بِالكَسْرِ.

وقالَ أبو عَمْرٍو: إنَّما كُسِرَتْ الهَمْزَةُ لِقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ إِنْ صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾؛ لأَنَّ الآيَةَ نَزَلَتْ قَبْلَ فِعْلِهِمْ.

وَقَالَ أبو عُبَيْدٍ(٤): .....

---

(١) أي: ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ﴾ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ.

(٢) أي: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ. ينظر: التيسير في القراءات السبع: ٢٣٧، والعنوان في القراءات السبع: ١٧٤، والمبهج في القراءات الثمان: ٢/ ٥٥٥.

(٣) في المخطوط (إنْ صَدُّوكُم)، والصّواب ما أثبت. ينظر: المحتسب: ١/ ٢٠٦، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٣/ ١٥٦١، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/ ٤٠٠.

(٤) هو أَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ الهَرَوِيُّ الخُرَاسَانِيُّ البَغْدَادِيُّ، من كِبارِ عُلَماءِ الحَدِيثِ وَالأَدَبِ وَالفِقْهِ وَاللُّغَةِ، (ت٢٢٤هـ)، وَقِيلَ في وَفَاتِهِ غيرُ ذَلِكَ. نزهة الألباء: ١٢٢، وإنباه الرّواة: ٣/ ١٢، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٤٥. وينظر قوله في: إعراب القرآن للنحّاس: ٢٧٧، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٢٦٧، وفتح القدير: ٢/ ١٠.

الاخْتِيَارُ الكَسْرُ مِنْ أجْلِ الاعتبار فيما[١] قَرَأهُ عَبدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ، لأَنَّهَا فِي قِراءَتِهِ ﴿إِنْ يَصُدُّوْكُمْ﴾[٢]، وهَذَا لا يَكُونُ إلَّا عَلَى الاسْتِئْنَافِ لِلصَّدِّ.

وَقَالَ الفَرَّاءُ[٣]: إنْ كَسَرْتَ (إنْ) جَعَلْتَ الفِعْلَ مُسْتَقْبَلاً، وَيَكُونُ جَزَاءً بِالكَسْرِ، وَمَنْ فَتَحَهَا فَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ بِصَلاحِ الخَافِضِ فِيهَا، وَيَكُونُ الفِعْلُ ماضِيًا.

وَقَالَ بَعْضُ البَصْرِيِّينَ[٤]: الاخْتِيارُ الفَتْحُ؛ لأَنَّ الصُّدُودَ وَقَعَ مِن الكُفَّارِ، وَالمائِدَةُ[٥] مِنْ آخِرِ ما نَزَلَ مِن القُرآنِ، والتَّقْدِيرُ: لا يَحْمِلَنَّكُم بُغْضُ قَوْمٍ أنْ تَعْتَدُوا؛ لأنْ صَدُّوكُم عَن المَسْجِدِ الحَرَامِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: التَّقْدِيرُ عِنْدَ أهْلِ اللغَةِ لا يُكْسِبَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ العُدْوَانَ مِنْ أجْلِ أنْ صَدُّوكُمْ، فَيَكُونُ (أنْ) مَعَ (صَدُّوكُمْ)[٦] بِمَنْزِلَةِ الصُّدُودِ، وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ؛ لأَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أجْلِهِ[٧].

* * *

---

(١) في المخطوط (فيها)، ولعلّ الصّواب ما أثبت.

(٢) في المخطوط (إنْ صَدُّوكُم)، والصّواب ما أثبت. ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات: ١/ ٢٠٦، والمحرّر الوجيز: ٣/ ٩٤، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/ ٤٠٠.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٠٠.

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١/ ٢٧٢، ومعاني القرآن وإعرابُه: ٢/ ١٤٣، ومعاني القرآن للفرّاء: ٢/ ٢٥٥.

(٥) في المخطوط (مِن المائِدَةِ)، والصَّواب ما أُثْبِتَ.

(٦) في المخطوط (أنْ صَدُّوكُمْ)، والصَّواب ما أُثْبِتَ.

(٧) قال ابنُ مَنظُورٍ: «وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: وَلا يَحْمِلَنَّكم بُغْضُ قَوْمٍ أن تَعْتَدُوا، قَالَ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ فُلانٌ جَرِيمَة أهْلِهِ، أيْ: كَاسِبُهُمْ. وَخَرَجَ يَجْرِمُ أهْلَهُ، أيْ: يَكْسبهُم، وَالمَعْنَى فِيهِمَا مُتَقَارِبٌ: لا يَكْسِبَنَّكم بُغْضُ قَوْمٍ أن تَعْتَدُوا». لسان العرب: (جرم) ١٢/ ٩٢.

ذكر ما جاء من هذا الباب في سورة الأنعام وهو أربعة أحرف

اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٥٤ ـ ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فَقَرَأ نافِعٌ وَحْدَهُ الأُولَى بِالفَتْحِ، والثَّانِيَةَ بِالكَسْرِ(١)، وَقَرَأ عَاصِمٌ(٢) وابْنُ عَامِرٍ فِيهِما بِالفَتْحِ(٣).

وَقَرَأ الباقُونَ فِيهِمَا بِالكَسْرِ(٤).

فَأَمَّا نافِعٌ فَحُجَّتُهُ فِي الأُولَى أَنَّ الفِعْلَ قَدْ عَمِلَ فِي (أَنَّ) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى:

---

(١) أي: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، بِفَتْحِ الأُولَى، وَكَسْرِ الثّانية.

(٢) هُوَ أَبُو بَكْرٍ عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ (أَبِي النَّجُودِ) الأَسَدِيُّ مَوْلاهُم الكُوفِيُّ، أَحَدُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ (ت١٢٧هـ)، وَقِيلَ في وَفَاتِهِ غَيْرُ ذَلِكَ. الجرح والتّعديل: ٦/ ٣٤٠، ومعرفة القُرّاء الكبار: ١/ ٢٠٤، وغاية النّهاية: ١/ ٤٨٥.

(٣) أي: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، بِفَتْحِ الأُولَى وَالثّانية.

(٤) أي: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ إِنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، بِكَسْرِ الأُولَى وَالثّانية. ينظر: السّبعة في القراءات: ٢٥٨، والهادي في القراءات السّبع: ٣١٤، والمستنير في القراءات العشر: ٢/ ١٣٠-١٣١.

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾، فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ: كَتَبَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ، فَيَكُونُ بَدَلًا مِنَ الرَّحْمَةِ(١).

وَحُجَّتُهُ فِي كَسْرِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّهَا بَعْدَ فَاءِ الجَزَاءِ، فَهِيَ مُسْتَأْنَفَةٌ بِالكَسْرِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن: ٢٣]،/ بِالكَسْرِ، وَهُوَ [١٠٥/ب] إِجْمَاعٌ مِنَ القُرَّاءِ، فَهَذِهِ حُجَّةُ الكَسْرِ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ بَعْدَ فَتْحِ الأُولَى.

وَأَمَّا حُجَّةُ عَاصِمٍ وابْنِ عَامِرٍ فِي فَتْحِهِمَا فَإِنَّهُمَا فَتَحَا الأُوْلَى بِقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ بِـ(أَنَّهُ)، وَلِـ(أَنَّهُ)، فَلَمَّا سَقَطَ الخَافِضُ عَمِلَ الفِعْلُ، وَتَكُونُ (أَنْ) المَفْتُوحَةُ المُخَفَّفَةُ مَعَ مَا بَعْدَهَا بِتَقْدِيرِ المَصْدَرِ.

والوَجْهُ الآخَرُ مَا عَرَّفْتُكَ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً عَلَى البَدَلِ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَجَعَلا الثَّانِيَةَ عَطْفًا عَلَى الأَوَّلِ، وحُجَّتُهُمَا أَيْضًا أُصُولُ القُرَّاءِ أَنَّهَا لَـمَّا قَالَ: إِنَّمَا يَحْتَاجُ الكَلامُ إِلَى (أَنَّ) مَرَّةً وَاحِدَةً، فَلَمَّا دَخَلَتْ فِي ابْتِدَاءِ الكَلامِ أُعِيدَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥]، فَلَمَّا كَانَ مَوْقِعُ (أَنَّ)، أي: يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ إِذَا مِتُّمْ، دَخَلَتْ فِي أَوَّلِ الكَلامِ وآخِرِهِ، وَمِثْلُهُ فِي إِدْخَالِهِم الثَّانِيَةَ بَعْدَ مَجِيئِهَا فِي أَوَّلِ الكَلامِ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٦٣]، وَمِثْلُهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾ [الحج: ٤]، وَهَذِهِ المَوَاضِعُ مُجْمَعٌ عَلَيْهَا بِالفَتْحِ فِيهِمَا جَمِيعًا، فَلَمَّا وَقَعَ الاخْتِلافُ هَاهُنَا جَعَلَهُ مَنْ فَتَحَهَا جَمِيعًا مِثْلَ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ؛ لِيَكُونَ الجَمِيعُ عَلَى مَعْنًى.

---

(١) أي: بَدَل الشَّيْءِ مِن الشَّيْءِ، وَهُوَ هُوَ، فَأعْمَلَ فِيها الفِعْلَ (كَتَبَ)، فَكَأَنَّهُ قَالَ: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ. ينظر: الحجة للقرّاء السّبعة: ٣/ ٣١١، والكشف عن وجوه القراءات السّبع: ١/ ٤٣٣.

وَحُجَّةُ مَنْ كَسَرَهُمَا جَمِيعًا مَا قَالَهُ أبو عَمْرٍو: ﴿ إِنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا ﴾ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ عَلَى الابْتِدَاءِ، تَقْدِيرُ الكَلامِ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾، فَهُوَ تَمَامُ الكَلامِ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ (إِنَّهُ) بِالكَسْرِ عَلَى الابْتِدَاءِ، ﴿ فَإِنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ عَلَى الاسْتِئْنافِ؛ لأَنَّهَا جَاءَتْ بِعْدَ فَاءِ الجَزَاءِ[1]، وَلا يَكُونُ مَا بَعْدَ فَاءِ الجَزَاءِ إِلَّا بِالرَّفْعِ، أَوْ بِالكَسْرِ عَلَى الاسْتِئْنَافِ[2]، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي القُرْآنِ، مِنْهُ: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾ [المائدة: ٩٥]، وَكَذَلِكَ: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [الجن: ٢٣]، بِالكَسْرِ عَلَى الاسْتِئْنَافِ، لا يَكُونُ غَيْرُهُ، وَهُوَ إِجْمَاعٌ مِن القُرَّاءِ.

أَخْبَرَنِي ابْنُ خَالَوَيْهِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ عَنْ هَذِهِ الحُرُوفِ[3] ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ هَلْ يَجُوزُ فِيهِ الفَتْحُ؟ فَقَالَ: لا يَجُوزُ فِيهِ الفَتْحُ، وَمَنْ فَتَحَ فَقَدْ لَحَنَ، وَمَا قَرَأَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ القُرَّاءِ إِلَّا بِالكَسْرِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَقَد اتَّفَقَ القُرَّاءُ عَلَى قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ٦٣]، بِالفَتْحِ فِيهِمَا جَمِيعًا، وَفِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾ [الحج: ٤]، بِالفَتْحِ أَيْضًا فِيهِمَا جَمِيعًا، وَقَدْ جَاءَتْ (أَنَّ) بَعْدَ الفَاءِ، فَمَا السَّبَبُ فِي الفَتْحِ؟

فَالجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ المَوْضِعَيْنِ وَمَا شَاكَلَهُمَا، الفَاءُ فِيهِمَا فَاءُ عَطْفٍ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾، وَ﴿ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ ﴾، وَلَوْ كَانَت

---

(١) قال مكّي بن أبي طالب: «فَأَمَّا الْكَسْرُ فِيهِمَا فَعَلَى الاسْتِئْنَافِ، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ (قَالَ)، وَالكَسْرُ بَعْدَ الْفَاءِ أَحْسَنُ؛ لِأَنَّ الفَاءَ يُبْتَدَأُ بِمَا بَعْدَهَا فِي أَكْثَرِ الكَلامِ، فَالكَسْرُ بَعْدَهَا أَحْسَنُ». مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٩٢. وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٣٢٣.

(٢) في المخطوطِ (اسْتِئْنَاف)، والصَّوابُ ما أُثْبِتَ.

(٣) لعلّ المؤلّفَ قصدَ (هذا الحَرْفَ) الواردَ في هَذِهِ الآيَةِ وَأمثالَهُ في القُرآنِ الكريمِ.

[١٠٦/أ] الفَاءُ فَاءَ جَزَاءٍ لَمَا جَازَ فِيهَا إلَّا الكَسْرُ[(١)]، فَاعْلَمْ هَذَا وَاعْتَبِرْهُ/ فِي سَائِرِ القُرْآنِ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ صَحِيحًا.

وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

١٠٩ ـ ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وأبو عَمْرٍو بِكَسْرِ الهَمْزَةِ[(٢)].

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ[(٣)]: قَالَ أَبُو بَكْر بْنُ عَيَّاشٍ[(٤)]: لَمْ أَحْفَظْ عَنْ عَاصِمٍ كَيْفَ قَرَأَ، أَكَسَرَ أَمْ فَتَحَ؟

وَرَوَى غَيْرُ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِالكَسْرِ، مِثْل ابْنِ كَثِيرٍ وأَبِي عَمْرٍو، وَمِنْهُم الأَعْشَى[(٥)]، .....

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٢٥٣-٢٥٤، والحجة للقرّاء السّبعة: ٣/ ٣١١-٣١٣، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٣٢٢-٣٢٣.

(٢) أي: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ.

(٣) هُوَ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ القُرَشِيُّ، إِمَامٌ كَبِيرٌ، رَوَى القِرَاءَةَ عَنْ شُعْبَةَ (ت٢٠٣هـ). ينظر: الثقات: ٩/ ٢٥٢، وغاية النّهاية: ٢/ ٤٨٧، وشذرات الذّهب: ٣/ ١٨. وينظر قوله في: الحجة للقرّاء السّبعة: ٣/ ٣٧٦.

(٤) هو أَبُو بَكْر شُعْبَةُ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ سَالِمٍ الحَنَّاطُ الأَسَدِيُّ مولاهم الكُوفِيُّ، أحد رواة عاصم (ت١٩٣هـ). ينظر: معرفة القرّاء الكبار: ١/ ٢٨٠، وطبقات القراء السّبعة: ٨٧، ونهاية الغاية: ١/ ١٥٧. وينظر قوله في: الحجة للقرّاء السّبعة: ٣/ ٣٧٦، وجامع البيان للداني: ٣/ ١٠٥٨، والنّشر: ٢/ ٢٦١.

(٥) هو أَبُو يُوسُفَ يَعقوبُ بْنُ مُحَمّد بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ سَعِيد بْنِ هِلال الأَعْشَى التّمِيمِيُّ الكُوفِيُّ، قال ابْنُ الجَزَرِيّ: «لَـمْ أَرَ أَحَدًا أَرَّخَ وَفَاتَهُ، وَعِنْدِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ في حُدُودِ المِئَتَينِ». غاية النهاية: ٢/ ٥٢٥. وينظر في ترجَمتِهِ: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٤/ ٤٥٥-٤٥٦، ومعرفة القرّاء الكبار: ١/ ٣٣٢.

والأوْدِيُّ[١]، وَحُسَينٌ الجُعفِيُّ[٢].

قَالَ أبو الطَّيِّب[٣]: وَكَذَلِكَ قَرَأْتُ عَلَى صَالِح بْنِ إدْرِيس أبِي سَهْلٍ[٤] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَقَالَ: كَذَلِك قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ بِالكَسْرِ، وَهُوَ المَشْهُورُ عَنْ أبِي بَكْرٍ.

قَالَ أبو الطَّيِّب[٥]: وَقَرَأْتُ عَلَى نَصْرِ بْنِ يُوسُفَ البَغْدَادِيِّ[٦] بِالفَتْحِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَذَلِكَ قَرَأ عَلَى أبِي الحَسَنِ بْنِ شَنَبُوذ[٧]، وَأنَا آخُذُ بِالوَجْهَينِ فِي قِرَاءَةِ أبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَأخْتَارُ الكَسْرَ مِنْ أجْلِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ الأعْشَى، وَدَاوُدَ

---

(١) هو أبو يَزيدَ دَاوُدُ بْنُ يَزيدَ بْنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ الأوْدِيّ الزَّعَافِرِيُّ، مِنْ أهْلِ الكُوفَةِ (ت١٥١هـ). ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٢/ ٢/ ٢٣٩، وكتاب المجروحين من المحدّثين والضّعفاء: ١/ ٣٥٣، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٨/ ٤٦٧.

(٢) هو أبُو عَبْدِ الله، أوْ أبُو مُحَمَّدٍ الحُسَينُ بْنُ عَلِيّ بْنِ الوَلِيدِ الجُعفِيُّ، مَولاهم الكُوفِيّ، الزَّاهِدُ الحَافِظُ المُقْرِئُ (ت٢٠٣هـ). ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٢/ ١/ ٣٨١، ومعرفة القرّاء الكبار: ١/ ٣٤٤، وغاية النهاية: ١/ ٣٣٦.

(٣) ينظر قوله في: الإرشاد في القراءات عن الأئمّة السّبعة: ٢/ ٦٢٤.

(٤) هو أبُو سَهْلٍ صَالِح بْنِ إدْرِيس بن صالِح بنِ شُعَيب البَغدَادي الوَرَّاق، قارئ مُتقن ضابطٌ (ت٣٤٥هـ). ينظر: معرفة القرّاء الكبار: ٢/ ٥٨٩، وتاريخ الإسلام: ٧/ ٨٢١، وغاية النهاية: ١/ ٤٦٣.

(٥) ينظر قوله في: الإرشاد في القراءات عن الأئمّة السّبعة: ٢/ ٦٢٤.

(٦) هو أبو القاسم نَصْرُ بْنِ يُوسُفَ البَغْدَادِيُّ، المعروف بالتّرابيّ والمُجاهِديّ، نِسبَةً إلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ، شيخ مُقرئ، قديم الموت. ينظر: الإكمال لابن ماكولا: ١/ ٥٣٤، ومعرفة القرّاء الكبار: ٢/ ٦٣٣، وغاية النهاية: ٢/ ٤٤٩.

(٧) هو أبو الحسنِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أيوبَ بن الصلتِ بن شَنَبُوذ، شيخ المقرئين (ت٣٢٨هـ). ينظر: تاريخ مدينة السلام: ٢/ ١٠٣، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٦٤، وشذرات الذهب: ٤/ ١٤٨.

الأودِي، وَحُسَينِ الجُعفِيّ، وَمِنْ أجْلِ أنَّهَا اخْتِيَارُ ابْنِ مُجَاهِدٍ[١] رَحِمَهُ اللهُ؛ ولِأَنَّ ابْنَ شَنَبُوذٍ[٢] لَمْ يَحْصَلْ بِهَا عِنْدِي رِوَايَةً بِالفَتْحِ إلَّا مِنْ أجْلِ النَّقْلِ عَنْهُ مِنْ طَرِيقِ نَصْرِ بْنِ يُوسُفَ المُقْرِئِ لا غَيْرَ[٣].

فَالكَسْرُ هُوَ الأشْهَرُ فِي قِرَاءَةِ أبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَقَرَأ البَاقُونَ وَحَفْصٌ[٤] عَنْ عَاصِمٍ بِالفَتْحِ[٥].

فَمَنْ كَسَرَ ﴿إِنَّهَا﴾ فَحُجَّتُهُ أنْ قَالَ: لَـمَّا تَمَّ الوَقْفُ، وَكَمُلَ الكَلامُ عَلَى ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ كُسِرَت الهَمْزَةُ عَلَى الابْتِدَاءِ؛ لِأَنَّ (إِنَّ) إذا كَانَتْ مُبْتَدَأةً كَانَتْ مَكْسُورَةً[٦].

وَمَنْ فَتَحَ فَحُجَّتُهُ أَنَّ مَعْنَى ﴿أَنَّهَآ﴾ هَاهُنَا: (لَعَلَّهَا).

وَكَذَلِكَ قَالَ الخَلِيلُ[٧]، وَسِيبَوَيهِ[٨]، ....

(١) الإرشاد في القراءات عن الأئمّة السّبعة: ٢/ ٦٢٤.

(٢) لعلّه قصدَ: رواية ابن شَنَبُوذ.

(٣) ينظر: السّبعة في القراءات: ٢٦٥.

(٤) هُوَ أبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ الأسَدِيُّ الكُوفِيُّ، أحَدُ رُوَاةِ عَاصِم، (ت١٨٠هـ). التّاريخ الكبير: ٢/ ٣٦٣، ومعرفة القرّاء الكبار: ١/ ١٤٠، وغاية النّهاية: ١/ ٣٤٥.

(٥) أي: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢٠٠، والهادي في القراءات السّبع: ٣١٩، والمستنير في القراءات العشر: ٢/ ١٣٧.

(٦) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٤٧١.

(٧) هُوَ الخَلِيلُ بْنُ أحْمَدَ الفَرَاهِيدِيُّ، مُبْتَكِرُ أوَّلِ مُعْجَمٍ فِي العَرَبِيَّةِ، وَوَاضِعُ عِلْمِ العَرُوضِ (ت١٧٠هـ). أخبار النّحْويين البصريّين: ٣٠، وطبقات النّحويّين واللغويّين: ٤٧، ونور القبس: ٥٦. وينظر قوله مفصّلًا في: كتاب سيبويه: ١/ ٤٦٣، وإعراب القراءات السّبع وعللها: ١/ ١٦٧.

(٨) كتاب سيبويه: ١/ ٤٦٢-٤٦٣.

وَالفَرَّاءُ[١]، وَأَبُو عُبَيدٍ[٢]، وَالأَخْفَشُ[٣]، وَقُطْرُبٌ[٤]، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ[٥]: أَنَّهَا بِمَعْنَى: لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ.

قَالَ الفَرَّاءُ[٦]: وَمَعْنَى هَذِهِ الآيَةِ أَنَّ الكُفَّارَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِالآيَةِ الَّتِي فِي الشُّعَرَاءِ، وَهِيَ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [الشُّعَرَاء: ٤]، فَسَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يُنَزِّلَهَا، وَحَلَفُوا لَيُؤْمِنُنَّ، فَقَالَ المُؤْمِنُونَ: يَا رَسُولَ الله اسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُنَزِّلَهَا حَتَّى يُؤْمِنُوا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ: وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ؟

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٧]: الاخْتِيَارُ الفَتْحُ، وَحُجَّةُ مَنْ فَتَحَ قَالَ: إِنَّهَا فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ ابْنِ كَعْبٍ[٨] ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ لَعَلَّهَا إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ ابْنُ خَالَوَيْهِ،

---

(١) معاني القرآن للفرّاء: ١/ ٣٥٠.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٤/ ٢٠٤.

(٣) هُوَ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ المُجَاشِعِيُّ أبو الحَسَنِ، المَعْرُوفُ بـ(الأخفش الأوسط)، (ت٢١٥هـ). أخبار النّحويّين البَصريّين: ٥٠، وطبقات النّحويّين واللغويّين: ٧٢، وإنباه الرُّواةِ عَلَى أنبَاهِ النُّحاةِ: ٢/ ١٥٧. وينظر قَوْلُهُ في: معاني القرآن للأخفش: ١/ ٣١٠.

(٤) هُوَ أَبُو عَلِيّ مُحَمّدُ بْنُ المُسْتَنِيرِ البَصْرِيُّ النّحويُّ اللّغَويُّ، تِلْمِيذُ سِيبَوَيْهِ، المَعْرُوفُ بِـ(قُطْرُب)، (ت٢٠٦هـ). ينظر: أخبار النّحْويّين البصريّين: ٣٨، والفهرست: ١/ ١/ ١٤٧، وإنباه الرّواة على أنباه النّحاة: ٣/ ٢١٩.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج: ٢/ ٢٨٢-٢٨٣، والحجة للقرّاء السّبعة: ٣/ ٣٧٨.

(٦) معاني القرآن للفرّاء: ١/ ٣٥٠.

(٧) يُنظرُ قَولُهُ في: اللباب في علوم الكتاب: ٨/ ٣٧٠.

(٨) هو أبو المُنذِرِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيسِ بْنِ عُبَيدِ الخَزْرَجِيُّ الأنصارِيُّ، صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ، وسَيّدُ القُرَّاءِ بِالاسْتِحقاقِ، وأَقْرَأُ هَذِهِ الأُمّةِ عَلَى الإطْلاقِ، (ت٣٠هـ)، وَقِيلَ في وَفاتِهِ غَيرُ ذَلِكَ. صفة الصّفوة: ١/ ٤٧٤، ومعرفة القرّاءِ الكِبارِ: ١/ ١٠٩، وغاية النّهاية: ١/ ٣٩. =

قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدَانَ(١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبدِ العَزِيزِ(٢) عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ(٣) عَنْ هَارُونَ(٤)، قَالَ: فِي حَرْفِ أُبَيٍّ ﴿ لَعَلَّهَا إِذَاجَآءَتْ ﴾(٥).

[١٠٦/ب] قَالَ/ الفَرَّاءُ(٦): وَالعَرَبُ تَقُولُ: مَا أَدْرَاكَ أَنَّكَ صَاحِبُهَا؟ يُرِيدُونَ: لَعَلَّكَ صَاحِبُهَا.

وَيَقُولُونَ: مَا أَدْرِي لَوْ أَنَّكَ صَاحِبُهَا؟ يُرِيدُونَ: لَعَلَّكَ صَاحِبُهَا(٧).

= وتنظر قراءته في: معاني القرآن للفرّاء: ١/ ٣٥٠، وجامع البيان للطبري: ٩/ ٤٨٨، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٤٩٧.

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَانَ الهَمْذانيُّ المقرئُ الزّاهِدُ (ت٣١٣هـ). تاريخ الإسلام: ٧/ ٢٦١.

(٢) هُوَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبدِالعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَغَوِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَهُوَ أَخَصُّ تَلامِيْذِ أَبِي عُبَيْدٍ وَأَجَلُّ أَصْحَابِهِ، كَانَ صَدُوقًا ثِقَةً مَأْمُونًا (ت٢٨٧هـ). الجرح والتّعديل: ٦/ ١٩٦، والثّقات: ٨/ ٤٧٧، وغاية النّهاية: ١/ ٧٦٢.

(٣) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ المِصِّيصِيُّ الأَعْوَرُ الحَافِظُ التِّرْمِذِيُّ الأَصْلِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ (ت٢٠٦هـ). تاريخ مدينة السّلام: ٩/ ١٤٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرّجال: ٥/ ٤٥١-٤٥٢، وتاريخ الإسلام: ٥/ ٤٦.

(٤) هُوَ أَبُو عَبْدِ الله هَارُونُ بْنُ مُوسَى النَّحْوِيُّ الأَعْوَرُ، العَتَكِيُّ البَصْرِيُّ الأَزْدِيُّ مَوْلاهُم، كَانَ يَهُودِيًّا وَأَسْلَمَ، عَالِمٌ بِالقِرَاءَات والعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَتَبَّعَ الشَّاذَّ مِنَ القِرَاءَاتِ، وَبَحَثَ فِيهَا (ت نحو ١٧٠هـ). تاريخ الإسلام: ٤/ ٥٣٢، وغاية النّهاية: ٢/ ٤٦٣، وبغية الوعاة: ٢/ ٣١٠.

(٥) الحجّة في القراءات السّبع: ١٤٧، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٤٩٧.

(٦) معاني القرآن للفرّاء: ١/ ٣٥٠.

(٧) قال سيبويه: «وَأَهْلُ المَدِينَة يَقُولُونَ: (أَنَّهَا)، فَقَالَ الخَلِيلُ: هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ العَرَبِ: ائْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا، أيْ: لَعَلَّكَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ». كتاب سِيبَوَيهِ: ١/ ٤٦٣.

واخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

١٥٣ ـ ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾، قَرَأَ حَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ بِالتَّشْدِيدِ وَالكَسْرِ(١).

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ بِالتَّخْفِيفِ وَالفَتْحِ(٢).

وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ وَالفَتْحِ(٣).

فَمَنْ كَسَرَ فَهُوَ عَلَى الاسْتِئْنَافِ لا غَيرَ، وَمَنْ فَتَحَ وَشَدَّدَ فَلَهُ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ:

أَحَدُهَا: عَلَى مَعْنَى: ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ وَبِأَنَّ هَـذَا، فَتَكُونُ (أَنَّ) عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ نَصْبًا وَخَفْضًا.

قَالَ الفَرَّاءُ(٤): وَيَجُوزُ أَنْ يَنْصِبَهَا بِقَوله تَعَالَى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿ أَنَّ هَٰذَا ﴾.

وَقَالَ الخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ(٥): يَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَلِأَنَّ هَذَا صِرَاطِي.

قَالَ الكِسَائِيُّ(٦): هِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهُ قَالَ، إِذَا حُذِفَتِ البَاءُ نَصَبَهَا، يُرِيدُ بِأَنَّ هَذَا، فَإِذَا حُذِفَتِ البَاءُ نَصَبَ.

---

(١) أي: ﴿ وَإِنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ.

(٢) أي: ﴿ وَأَنْ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ.

(٣) أي: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ. ينظر: السَّبعَة في القِراءَات: ٢٧٣، ومفردة عبد الله بن عامر: ٦٥، والنّشر في القِراءَات العَشرِ: ٢/ ٢٦٦.

(٤) معاني القرآن للفرّاء: ١/ ٣٦٤.

(٥) كتاب سيبويه: ١/ ٤٦٤.

(٦) ينظر قوله في: إعراب القرآن للنحاس: ٣٣٣، والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ١١٥.

وَحُجَّةُ ابْنِ عَامِرٍ فِي فَتْحِ الهَمْزَةِ، وَتَخْفِيفِ النُّونِ أَنَّهُ دَاخِلٌ مَعَ مَنْ فَتَحَ، وَإِنَّمَا أَزَالَ عَنِ النُّونِ التَّشْدِيدَ تَخْفِيفًا؛ لَـمَّا رَأى المَعْنَى لا يَتَغَيَّرُ إذَا كَانَتِ النُّونُ مُشَدَّدَةً ثُمَّ خُفِّفَتْ.

* * *

ذكر ما جاء في سورة الأعراف من هذا الباب وهما موضعان

اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٤٤ ـ ﴿ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، قَرَأ ابْنُ عَامِرٍ وَالبَزِّيُّ[١] عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ وَحَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ بِالتَّشْدِيدِ لِلنُّونِ مَعَ الفَتْحِ، وَنَصَبُوا ﴿ لَعْنَةَ ٱللَّهِ ﴾[٢].

وَقَرَأ الباقُونَ وَقُنْبُلٌ[٣] عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ بِتَخْفِيفِ النُّونِ وَإِسْكَانِهَا، وَإِدْغَامِهَا فِي اللَّامِ بِغَيرِ غُنَّةٍ، وَرَفَعُوا قَوْلَهُ تَعالَى: ﴿ لَّعْنَةُ ٱللَّهِ ﴾[٤].

فَمَنْ خَفَّفَ فَلَهُ حُجَّتَانِ:

---

(١) هُوَ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الله بْنِ القَاسِمِ بْنِ نَافِعِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ البَزِّيُ المَكّيُّ، أَحَدُ رُوَاةِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَمُقْرِئُ مَكَّةَ، ومُؤَذِّنُ المَسْجِدِ الحَرَامِ (ت ٢٥٠هـ). الثّقات: ٨/ ٣٧، ومعرفة القُرّاء الكبار: ١/ ٣٦٥، وغاية النّهاية: ١/ ١٥٦.

(٢) أي: ﴿ أَنَّ لَعْنَةَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِهَا، وَنَصْبِ ﴿ لَعْنَةَ ﴾.

(٣) هُوَ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ خَالِد بْنِ سَعِيد بْنِ جُرْجَةَ المَكّيُّ المُقْرِئُ، المُلَقَّبُ بِـ(قُنْبُل) (ت٢٩١هـ). معرفة القُرّاء الكبار: ١/ ٤٥٢، والوافي بالوفيات: ٣/ ١٨٨، وغاية النّهاية: ٢/ ٢٢٢.

(٤) أي: ﴿ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَإِسْكَانِ النُّونِ وَتَخْفِيفِهَا، وَإِدْغَامِهَا فِي اللَّامِ بِغَيرِ غُنَّةٍ، وَرَفْعِ ﴿ لَعْنَةَ ﴾. ينظر: السَّبعَة في القِراءَات: ٢٨١، والمستنير في القراءات العشر: ٢/ ١٤٩، والنشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٦٩.

إحْدَاهُمَا:

أَنَّهُ أَرَادَ المُشَدَّدَ فَخَفَّفَ، كَمَا قَالَ: ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، أَرَادَ: أَنَّهُمْ لا يَقْدِرُونَ، وَكَمَا قَرَأَ أَهْلُ الحَرَمَينِ: نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ، وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ ﴿وَإِنْ كُلًّا﴾ [هود: ١١١]، فَخَفَّفُوا، وَنَصَبُوا ﴿كُلًّا﴾، وَإِنَّمَا أَرَادُوا: وَإِنَّ كُلًّا فَخَفَّفُوا النُّونَ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

ووَجْهٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ[1]

أَرَادَ: [كَأَنَّ][2] ثَدْيَيْهِ فَخَفَّفَ، فَهَذَا شَاهِدُ البَصْرِيِّينَ.

وَأَمَّا الكُوفِيُّونَ فَإِنَّهُمْ إِذَا خَفَّفُوا رَفَعُوا فَقَالُوا: كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الاسْمُ مَكْنِيًّا[3]، كَقَولِ الشَّاعِرِ:

فَلَوْ أَنَّكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ[4]

---

(١) هو من شواهِد: كِتاب سيبَوَيهِ: ١/ ٢٨١، ٢٨٣، وَإعراب القراءات السبع وعللها: ١/ ١٨٣، والمُحتَسب: ١/ ٩، وأمالي ابنِ الشّجري: ١/ ١٣٧، ٢/ ٢٤٣، والإنصاف في مسائل الخلاف: ١٦٦، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: ٣٤٩، والمُفصّل في علم العربيّة: ٣٠٥، وشرح المفصّل لابنِ يعيش: ٨/ ١٤٨، وخزانة الأدب: ٤/ ٣٥٨.

(٢) زيادة يقتضيها السّياق من: إعراب القراءات السبع وعللها: ١/ ١٨٣.

(٣) (المكْنِيّ): مصطلح كوفيّ، يُقابلُه (الضّمير) عند البَصْرِيّين. ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ١/ ٢٣١، ٣/ ٢٧٨، وجامع البيان للطبري: ١/ ٤٥٣، ٥/ ٧١٧، وهمع الهوامع: ٦/ ١٩٧، ٣١٩.

(٤) لم يُعْرَفْ قَائِلُهُ، وهُو مِن شواهِد: معاني القرآن للفرّاء: ٢/ ٩٠، وإعراب القراءات السبع وعللها: ١/ ١٨٣، والمنصف: ٣/ ١٢٨، والإنصاف في مسائل الخلاف: ١٦٩، والتبيين =

أَرَادَ: فَلَوْ أَنَّكِ بِالتَّشْدِيدِ فَخَفَّفَ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي:

أَنْ يَكُونَ أَرَادَ ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، فَيَكُونُ (أَنْ) بِمَعْنَى (أَيْ)، وَهَذَا قَولٌ حَكَاهُ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَد[1]، مِثْلُ قَولِهِ: ﴿ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ ﴾ [ص: ٦]،/ أَرَادَ: (أَنَّكِ) فَخَفَّفَ[2]. [١٠٧/أ]

وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّمَا نَصَبْتَ بِـ(أَنَّ) المُشَدَّدَة؛ لأَنَّكَ شَبَّهْتَهَا بِالفِعْلِ، فَلَمَّا خَفَّفْتَهَا زَال شَبَهُ الفِعْلِ، فَلِمَ يُنْصَبُ بِهَا[3]؟

فَالجَوَابُ وَبِالله التَّوفِيقُ أَنَّ مِنَ الأَفْعَالِ مَا يُحْذَفُ مِنْهُ فَيَعْمَلُ عَمَلَ التَّامِّ، كَقَوْلِكَ: (خُذِ[4] المَالَ)، وَ(قُلِ[5] الحَقَّ)،.....

= عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: ٣٤٩، والمفصّل في علم العربيّة: ١٣٨، وشرح المفصّل لابنِ يعيش: ٨/ ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، والجَنَى الدّاني: ٢١٧، ومُغنِي اللبيب: ٢٩، وخزانة الأدب: ٢/ ٤٦٥، ٤/ ٤٥٢.

(١) ينظر قوله في: كتاب سيبويه: ١/ ٤٧٩، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٣/ ٣٩٩-٤٠٠.

(٢) أي: أرَادَ قولَ الشَّاعِرِ:

فَلَوْ أَنَّكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي ... فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

فَخَفَّفَ (أَنَّكِ)، هَذَا ما جاءَ في المخطوطِ، ولعلّه سبقُ نظرٍ من النّاسِخِ؛ لأَنّ الاستِشهادَ للوجه الثاني على (أَنْ) بمعنَى (أيْ)، وليس على التّخفيف الّذي هو استِشهادٌ للوجه الأوَّلِ، قال ابنُ خَالويهِ: «﴿ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ ﴾ أي: امْشُوا». إعراب القراءات السبع وعللها: ١/ ١٨٣. وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣٤١، وحجة القراءات: ٢٨٣، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٣/ ٥٥-٥٦.

(٣) ينظر جوابُ هذا السّؤالِ مُفَصّلاً في: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٦٤.

(٤) حُذِفَت الهَمزةُ من أوّل الفِعْلِ.

(٥) حُذِفَت الواوُ من وسَطِ الفِعلِ.

وَ(مُرْ[١] زَيْدًا)، وَ(سَلْ[٢] عَمْرًا)، وَ(عِ[٣] كَلامِي)، وَ(شِ[٤] ثَوْبَكَ)، وَ(قِ[٥] زَيْدًا)، فَكَمَا جَازَ أَنْ يُحْذَفَ مِنَ الفِعْلِ، وَيَعْمَلَ عَمَلَهُ تَامًّا، كَذَا جَازَ أَنْ يُحْذَفَ مِمَّا[٦] شُبِّهَ بِهِ، وَيَعْمَلَ عَمَلَهُ تَامًّا أَيْضًا، وَكَذَلِكَ (أَنْ) كَانَ تَخْفِيفُهَا وَإِعْمَالُها.

وَأَمَّا مَنْ شَدَّدَ ﴿لَمَّا﴾ [هود: ١١١] فَفِيهِ عِلَّتَانِ:

قَالَ البَصْرِيُّونَ: (لَـمَّا) بِمَعْنَى (إِلَّا) هَاهُنَا، وَمِثْلُهُ ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، أي: إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ.

حَدَّثَنِي ابْنُ خَالَوَيْهِ، قَالَ[٧]: حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّغَانِي[٨] عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ[٩] عَنْ هَارُونَ[١٠]، .....

---

(١) حُذِفَت الهَمزةُ من أوّل الفِعْلِ.

(٢) حُذِفَت الهَمزةُ من وسَطِ الفِعلِ.

(٣) في المخطوط (وَعِي)، والصَّوَابُ ما أُثْبِتَ؛ ليَتَسقَ الكلامُ، ما قبله مع ما بعده. وحُذِفَت الواوُ من أوّل الفِعْلِ، واليَاءُ من آخِرِهِ.

(٤) حُذِفَت الواوُ من أوّل الفِعْلِ، واليَاءُ من آخِرِهِ.

(٥) حُذِفَت الواوُ من أوّل الفِعْلِ، واليَاءُ من آخِرِهِ.

(٦) في المخطوط (ما)، والصَّوَابُ ما أُثْبِتَ.

(٧) إعراب القراءات السّبع وعللها: ١/ ٢٩٥.

(٨) هو أَبُو بَكْرٍ مُحمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ جَعفَرٍ الصَّغَانِيُّ الخراسانِيُّ، نزِيلُ بَغدادَ، وأَحَدُ الثّقاتِ الحُفّاظِ الرَّحَّالِينَ (ت٢٧٠هـ). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٢/ ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ٥٩٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٤/ ٣٩٦.

(٩) هو أَبُو نَصْرٍ عبدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءِ بْنِ مُسْلِمٍ الخَفَّافُ العِجْلِيُّ البَصْرِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، قَارِئٌ ثِقَةٌ مَشْهُورٌ (ت٢٠٤هـ)، وَقِيلَ في وَفَاتِهِ غَيْرُ ذَلِكَ. سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٥١، وغَايَة النّهايَة في طَبَقَاتِ القُرَّاء: ١/ ٦٦٧، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٨/ ٥٠٩.

(١٠) أي: هارون بن موسى النحويّ الأعور، وقد مرّ ذكره.

قَالَ: فِي حَرْفِ عَبْدِ الله[١] ﴿وَإِنْ كُـلٌّ إِلَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١].

وَقَالَ الفَرَّاءُ[٢]: وَإِنَّ كُـلًّا لَـمِنْ مَا، كَانَ فِي أَصْلِ كَلامِ العَرَبِ، لا فِي القُرْآنِ، فَقَلَبُوا مِنَ النُّونِ مِيمًا[٣]، فَاجْتَمَعَتْ ثَلاثُ مِيمَاتٍ[٤]، فَحَذَفُوا إِحْدَاهُنَّ اخْتِصَارًا.

وَمَنْ خَفَّفَ (لَمَّا) [هود: ١١١] فَفِيهِ أَيضًا عِلَّتَانِ:

قَالَ البَصْرِيُّونَ[٥]: (مَا) صِلَةٌ[٦]، وَالتَّقْدِيرُ: وَإِنْ كُـلًّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ، وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لعَلَيْهَا حَافِظٌ.

وَقَالَ الفَرَّاءُ[٧]: (مَا) صِفَةٌ عَلَى الآدَمِيِّينَ، كَمَا تَقُولُ: عِنْدِي لَـمَا غَيْرُهُ خَيْرٌ مِنْهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ السَّجْدَةِ: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ [السجدة: ٢٤]، فَمَنْ شَدَّدَ

---

(١) أي: عبد الله بن مسعود. وتنظر قراءته في: إعراب القرآن للنّحّاس: ٤٣٤، والقراءات الشّاذّة: ٦٦، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١/ ٣٢٨.

(٢) معاني القرآن: ٢/ ٢٩.

(٣) قَلَبُوا مِنَ النُّونِ مِيمًا مِنْ أَجْلِ الإِدْغَامِ؛ لأَنَّ الحَرْفَ لا يُدْغَمُ إِلَّا فِي نَفْسِهِ، قَالَ ابْنُ الطَّحَّانِ السُّمَاتِي: «وَالإِدْغَامُ: عِبَارَةٌ عَنْ خَلْطِ الحَرْفَيْنِ وَتَصْيِيرِهِمَا حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا. وَكَيْفِيَّتُهُ: أَنْ يَصِيرَ الحَرْفُ الَّذِي يُرَادُ إِدْغَامُهُ حَرْفًا عَلَى صُورَةِ الحَرْفِ الَّذِي يُدْغَمُ فِيهِ، فَإِذَا تَصَيَّرَ مِثْلَهُ، حَصَلَ حِينَئِذٍ مِثْلانِ، وَإِذَا حَصَلَ مِثْلانِ وَجَبَ الإِدْغَامُ حُكْمًا إِجْمَاعِيًّا». مُرْشِدُ القَارِئِ إِلَى تَحْقِيقِ مَعَالِمِ المَقَارِئِ: ٦٥-٦٦.

(٤) فأصبحت: (لَـمِمْ مَا)، فَحَذَفُوا إِحْدَى المِيمَاتِ الثَّلاثِ اخْتِصَارًا.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٨١، وإعراب القرآن للنّحّاس: ٤٣٤، ومُشكل إعراب القرآن: ١/ ٤١١.

(٦) أي: زائدة.

(٧) معاني القرآن: ٢/ ٢٨.

فَهُوَ بِمَعْنَى: حِينَ صَبَرُوا، فتكُونُ ﴿ لَمَّا ﴾ المُشَدَّدَةُ بِمَعْنَى: حِينَ[١].

وَمَنْ خَفَّفَ تَكُونُ (مَا) وَمَا بَعْدَهَا بِتَقْدِيرِ المَصْدَرِ، عَلَى مَعْنَى: لِصَبْرِهِمْ[٢].

* * *

(١) ينظر: إعراب القرآن للنّحّاس: ٦٦٨، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٢٦١، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥/ ٢٣٣.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنّحّاس: ٦٦٨، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٢٦١، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥/ ٢٣٣.

ذكر ما جاء من هذا الباب في سورة يوسف عليه السلام وهو موضع واحد

اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٩٠ ـ ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾، قَرَأ ابْنُ كَثِيرٍ وَحْدَهُ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ مَكْسُورَةٍ مِن غَيْرِ مَدٍّ عَلَى لَفْظِ الخَبَرِ، وَقَرَأ الكُوفِيُّونَ وابْنُ عَامِرٍ بِهَمْزَتَينِ عَلَى أُصُولِهِمْ، وَقَرَأ قَالُونُ[1] عَنْ نَافِعٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَدَّةٍ، وَخَفَّفَا الثَّانِيَةَ، فَجَعَلاهَا بَينَ الهَمْزَةِ وَاليَاءِ المَكْسُورَةِ، إِلَّا أَنَّ الكَسْرَةَ مُخْتَلَسَةٌ؛ لِأَنَّهَا بَينَ بَين كَالسَّاكِنَةِ، وَإِنَّمَا تَرْجمتُهَا كَالسَّاكِنَةِ؛ لِأَنَّ الكَسْرَةَ الَّتِي عَلَى اليَاءِ كَسْرَةٌ مُخْتَلَسَةٌ مِنْ غَيرِ إِشْبَاعٍ، وَقَرَأ وَرْشٌ[2] عَنْ نَافِعٍ مِثْلَهُمَا، إِلَّا أَنَّهُ لا يَمُدُّ بَينَ الهَمْزَةِ المُحَقَّقَةِ وَالمُخَفَّفَةِ، وَهُمَا يَمُدَّانِ، فَالاخْتِلافُ بَينَهُمْ إِنَّمَا هُوَ فِي المَدِّ لا غَيرَ.

وَالحُجَّةُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُمْ أَخْبَرُوهُ أَنَّهُ هَوَ يُوسُفُ، وَالبَاقُونَ كُلُّهُمْ جَعَلُوهُ عَلَى الاسْتِفْهَامِ، هَلْ هُوَ يُوسُفُ أَمْ لا؟/ فَهُوَ فِي قِرَاءَةِ الجَمَاعَةِ غَيْرُ مُتَحَقِّقِينَ أَنَّهُ [١٠٧/ب] يُوسُفُ، فَاسْتَفْهَمُوهُ فَأَخْبَرَهُمْ.

---

(١) هُوَ أبو موسَى عِيسَى بْنُ مِينَا بْنِ وَرْدَان بْنِ عِيسَى، المُلَقَّبُ بِـ(قَالُون)، قَارِئُ أَهْلِ المَدِينَةِ وَنَحْوِيهم فِي زَمانِهِ، وَأَحَدُ رُوَاةِ نَافِعٍ (ت٢٢٠هـ). معجم الأدباء: ٦/ ١٠، ومعرفة القُرّاء الكبار: ١/ ٣٢٦، وغاية النهاية: ١/ ٨٥٢.

(٢) هُوَ أَبُو سَعِيدٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَمْرٍو، وَقِيلَ: أَبُو القَاسِمِ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيد بْنِ عَبْدِ الله المِصْرِيُّ المُقْرِئُ، لُقِّبَ بِـ(وَرْشٍ) لِشِدَّةِ بَيَاضِهِ، وَهُوَ أَحَدُ رُوَاةِ نَافِعِ بْنِ أبي نُعَيم (ت١٩٧هـ). الثِّقَات: ٨/ ٤٥٢، ومعرفة القُرّاء الكبار: ١/ ٣٢٣، وغاية النهاية: ١/ ٦٩٨.

وَقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ تُوجِبُ أَنَّهُمْ تَحَقَّقُوا أَنَّهُ هُوَ يُوسُفُ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ لَأنتَ يُوسُفُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَاْ يُوسُفُ، أي: قَدْ صَدَقْتُمْ فِي قَولِكُمْ، فَهَاتَان اللُّغَتَانِ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ وَغَيْرِهِ مِنَ القُرَّاءِ كُلِّهِمْ، وَاسْتَفْهَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى أَصْلِهِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الهَمْزَتَينِ المُخْتَلِفَتَينِ بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ إِذَا كَانَ الاسْتِفْهَامُ مُقَدَّرًا مِنْ تَحْقِيقِ الهَمْزَةِ الأُوْلَى، وَتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ، وَالمَدَّةِ مِنَ المُحَقَّقَةِ وَالمُخَفَّفَةِ، وَتَرْكِ المَدِّ، وَأغْنَى عَنِ الإعَادَةِ.

* * *

ذكر ما جاء من هذا الباب في سورة مريم عليها السلام وهو موضع واحد

اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٣٦ ـ ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾، قَرَأ الكُوفِيُّونَ وابْنُ عَامِرٍ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَقَرَأ البَاقُونَ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ[1].

فَمَنْ كَسَرَ فَهُوَ عَلَى الاسْتِئْنَافِ وَالابْتِدَاءِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً كَانَتْ مُبْتَدَأَةً.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[2]: وَيَجُوزُ أَنْ يُكْسَرَ بِالعَطْفِ عَلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥]، يَعْنِي: عَلَى إِنَّمَا وَإِنَّ اللهَ.

وَالوَجْهُ أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأَةً؛ لِأَنَّ الكَلامَ قَدْ تَمَّ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَيَكُونُ ﴾، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ ﴾.

وَفِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ[3] رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ ﴿كُن فَيَكُونُ * إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ بِالكَسْرَةِ مِنْ غَيْرِ وَاوٍ، فَفِي قِرَاءَتِهِ شَاهِدٌ لِلْكَسْرِ.

---

(١) أي: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾. السبعة في القراءات: ٤١٠، والتذكرة في القراءات الثمان: ٢/ ٤٢٥، والتيسير في القراءات السبع: ٣٥٨.

(٢) لـم أقف على قولِهِ فِيما رَجَعتُ إليهِ مِنَ المَظَانِّ والأُصُولِ.

(٣) تنظر قراءته في: القراءات الشّاذّة: ٨٨، والبحر المحيط: ٦/ ١٧٩، والدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٧/ ٥٩٩.

وَمَنْ قَرَأ بِالفَتْحِ فَحُجَّتُهُ أَنَّهُ أَضْمَرَ فِعْلًا فَقَالَ: وَقَضَى أَنَّ اللهَ، كَذَلِكَ كَانَ يَتَأَوَّلُهَا أَبُو عَمْرٍو، وَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيدٍ وَغَيْرُهُ.

وَأَمَّا الفَرَّاءُ فَقَالَ(١): وَمَنْ فَتَحَ أَرَادَ ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ ﴾، فَيَكُونُ رَفْعًا، وَيَكُونُ فِي تَأْوِيلِ خَفْضٍ عَلَى تَقْدِيرِ: وَلِأَنَّ اللهَ، كَمَا قَالَ: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٣١].

وَجَاءَ فِيهَا وَجْهٌ آخَرُ أَنَّ تَقْدِيرَ الفَتْحِ عَلَى مَعْنَى: ﴿ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [مريم: ٣١]، ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ ﴾(٢).

* * *

(١) معاني القرآن: ٢/ ١٦٨.

(٢) ينظر: حجة القراءات: ٤٤٤، والكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٨٩، والدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٧/ ٦٠٠.

ذكر ما جاء من هذا الباب في سورة طه
وهو ثلاثة مواضع

اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

١١-١٢ ـ ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ * إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾، فَقَرَأ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِفَتْحِ الهَمْزَةِ(١)، وَقَرَأ البَاقُونَ بِكَسْرِهَا(٢).

فَمَنْ فَتَحَ فَمَعْنَاهُ: نُودِيَ [أَنِّي](٣)؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ قَدْ عَرَّفْتُكَ بِهِ.

وَمَنْ كَسَرَ الهَمْزَةَ جَعَلَهَا مُسْتَأْنَفَةً.

وَقَالَ أَبُو عُبَيدٍ(٤) وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ(٥): مَنْ كَسَرَ فَحُجَّتُهُ أَنَّهَا حِكَايَةُ كَلامِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، بِمَعْنَى: قَالَ: يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ.

وَقَالَ الفَرَّاءُ(٦): مَنْ فَتَحَ أَوْقَعَ النِّدَاءَ عَلَى (أَنِّي)، وَعَلَى (مُوسَى)، وَمَنْ/ كَسَرَ [١٠٨/أ] أَوْقَعَ النِّدَاءَ عَلَى (مُوسَى)، وَكَسَرَ (إِنِّي) عَلَى الابْتِدَاءِ.

---

(١) أي: ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ * أَنِّي أَنَا۠ رَبُّكَ﴾.

(٢) أي: ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ * إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾. السبعة في القراءات: ٤١٧، والإقناع في القراءات السبع: ٢/ ٦٩٨، والنشر في القراءات العشر: ٢/ ٣١٩.

(٣) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ، يُنظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢/ ١٧٥.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٢٠.

(٥) ينظر: التفسير البسيط: ١٤/ ٣٦٦، والبحر المحيط: ٦/ ٢١٦.

(٦) معاني القرآن: ٢/ ١٧٥.

وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٦٣ ـ ﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾، قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحْدَهُ ﴿إِنْ﴾ بِتَخْفِيفِ النُّونِ، ﴿هَٰذَانِّ﴾ بِالأَلِفِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ[١].

وَقَرَأَ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَحْدَهُ ﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾ بِتَخْفِيفِ النُّونَيْنِ، وَإِثْبَاتِ الأَلِفِ[٢].

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ﴿إِنَّ﴾ بِتَشْدِيدِ النُّونِ ﴿هَٰذَيْنِ﴾ بِتَخْفِيفِ النُّونِ، وَإِثْبَاتِ يَاءٍ، مَعَ حَذْفِ الأَلِفِ[٣].

وَأَمَّا النُّونُ الأُولَى فَخَفَّفَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ، وَشَدَّدَهَا البَاقُونَ.

وَأَمَّا النُّونُ الثَّانِيَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَانِّ﴾ فَشَدَّدَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَحْدَهُ، وَخَفَّفَهَا البَاقُونَ[٤].

وَمَا قَرَأَ بِاليَاءِ مِنَ القُرَّاءِ غَيْرُ أَبِي عَمْرٍو وَحْدَهُ.

فَأَمَّا حُجَّةُ أَبِي عَمْرٍو لِلْيَاءِ فَلِأَنَّ تَثْنِيَةَ المَنْصُوبِ وَالمَجْرُورِ بِاليَاءِ فِي لُغَةِ فُصَحَاءِ العَرَبِ.

---

(١) مفردة عبد الله بن كثير: ٧٠.

(٢) التهذيب لما تفرّد به كل واحدٍ من القرّاء السبعة: ١٢٦.

(٣) مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري: ١١٣.

(٤) قَالَ ابْنُ الجَزَرِي: «(وَاخْتَلَفُوا) في ﴿قَالُوٓاْإِنْ﴾، فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ بِتَخْفِيفِ النُّونِ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِتَشْدِيدِهَا. (وَاخْتَلَفُوا) في ﴿هَٰذَانِ﴾، فَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ﴿هَٰذَيْنِ﴾ بِاليَاءِ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالأَلِفِ، وَابْنُ كَثِيرٍ عَلَى أَصْلِهِ في تَشْدِيدِ النُّونِ». النشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٢٠-٣٢١.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ[١]: إِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنَ الله عزّ وجلّ، أَوْ مِنْ رَبِّي أَنْ أَقْرَأَ بِالأَلِفِ.

فَقِيلَ لَهُ: كَيفَ خَالَفْتَ المُصْحَفَ[٢]؟

فَقَالَ: مَا خَالَفْتُ.

لأَنَّهُ احْتَجَّ بِأَنَّ الرِّوَايَةَ جَاءَتْ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَائِشَةَ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا قَالا: إِنَّا نَجِدُ فِي المُصْحَفِ لَحْنًا[٣]، وَسَتُقِيمُهُ العَرَبُ بِأَلْسِنَتِهَا[٤]، وَأَنَا مِنَ

---

(١) ينظر: زاد المسير: ٥/ ٢٩٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٩٠.

(٢) أي: كيفَ خَالَفْتَ رَسْمَ المُصْحَفِ فِي قِرَاءَتِكَ؟ فَالياءُ لَيستْ مَوجودَةً فِي رَسْمِ المُصْحَفِ.

(٣) وَاللَّحْنُ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ:

الوَجْهُ الأَوَّلُ: نَصْبُ الفَاعِلِ، أَوْ رَفْعُ المَفْعُولِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَذَلِكَ لا يَجُوزُ فِي كَلامٍ، وَلا قُرْآنٍ، وَلا غَيْرِهِ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ اللَّحْنُ خُرُوجًا مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ.

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنَّ اللَّحْنَ الفِطْنَةُ. ينظر: إِعْرَابُ القِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَعِلَلُهَا: ٢/ ٣٨-٣٩، والأمالي للقالي: ١/ ٢٥-٢٧.

(٤) وَرَدَ هَذَا الأَثَرُ عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ رضِيَ الله عنه مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ، كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ، وَلا يُقَوِّي بَعْضُها بَعْضًا، فَمَا مِن طَرِيقٍ إِلَّا وَفِيهِ عِلَّةٌ قَادِحَةٌ، وَلا تَرْقَى بِمَجْمُوعِهَا إِلَى الاعْتِبَارِ وَالحُجَّةِ، والتَّفَاصِيلُ كَمَا يَأْتِي:

فَقَدْ رُوِيَ الحَدِيثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيةَ عَنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى القُرَشِيِّ عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ بِهِ، وَأَخْرَجَهُ: ابْنُ أَبِي دَاوُدَ في كِتَابِ (المَصَاحِفِ: ٢٣١)، حَدِيث رَقْم: (١٠١)، وَهُوَ مَعْلُولٌ بِالانْقِطَاعِ، فَمَدَارُهُ عَلَى عَبْدِ الأَعْلَى، وَهُوَ مَقْبُولُ الرِّوَايَةِ، غَيرَ أَنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ، وَلا تُقْبَلُ أَفْرَادُهُ، وَضَعَّفَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ كُلٌّ مِنْ: ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَالسُّيُوطِيُّ وَرَشِيدُ رِضَا، وَغَيرُهُم. يُنْظَرُ: مَجْموعُ الفَتاوَى: ١٥/ ٢٥٢-٢٥٥، وَالإتقان في عُلومِ القُرآنِ: ١/ ١٨٣، وَتَفْسِيرُ المَنارِ: ٦/ ٦٥.

وَرَوَاهُ بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ بِسَنَدِهِ إِلَى قَتَادَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِهِ، وَهُوَ مَعْلُولٌ بِبَكْرٍ أَيْضًا فَهُوَ =

العَرَبِ الَّذِينَ أَقَامَتْهُ بِلِسَانِهَا، وَهُوَ المُسْتَعْمَلُ فِي كَلامِ العَرَبِ، وَأَكْثَرِ لُغَاتِهَا.

وَمَنْ قَرَأَ بِتَشْدِيدِ النُّونِ مِنْ ﴿إِنَّ﴾، وَقَرَأَ ﴿هَٰذَانِ﴾ بِالأَلِفِ فَحُجَّتُهُ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ تَثْنِيَةَ المنصُوبِ وَالمَجْرُورِ بِالأَلِفِ، فَيَقُولُ: جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَاهُ، وَأَعْطَيْتُهُ دِرْهَمَانِ، وَهَذِهِ لُغَةٌ حَكَاهَا الكِسَائِيُّ[1] عَنْ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَخَثْعَمٍ، وَزُبَيْدٍ، وَأَهْلِ تِلكَ النَّاحِيَةِ.

وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ[2] عَنْ أَبِي الخَطَّابِ[3] وَهُوَ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ اللُّغَةِ: أَنَّهَا لُغَةٌ لِكِنَانَةَ.

= ضَعِيفٌ، وَقَتَادَةُ لَـمْ يَسْمَعْ مِنْ عُثْمَانَ، فَهُوَ مَعْلُولٌ بِالانْقِطَاعِ. يُنظَرُ تَخْرِيجُهُ في: المَصَاحِفِ لِابْنِ أَبِي دَاوُدَ: ٢٣٢، حَدِيث رَقْم: (١٠٣)، وَالجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي: ٢/ ٣٨٣.
وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِهِ، وَهُوَ مَعْلُولٌ بِالانْقِطَاعِ أَيْضًا، فَيَحْيَى لَـمْ يَسْمَعْ مِنْ عُثْمَانَ، وَفِي إِسْنَادِهِ ابْنُ أَبِي فطيمَةَ، وَهُوَ مَجْهُولٌ. يُنظَرُ في تَخْرِيجِهِ: المَصَاحِفُ لِابْنِ أَبِي دَاوُدَ: ٢٣٥، حَدِيث رَقْم: (١٠٤)، وَالتَّارِيخُ الكَبِيرُ لِلبُخَارِي: ٥/ ١٧٠.
وَأَخِيرًا نَخْلُصُ إِلَى أَنَّ هَذَا الحَدِيثَ بِجُمْلَتِهِ غَيْرُ صَحِيحٍ وَهُوَ مَعْلُولٌ سَنَدًا، وَكَذَا مَتنًا، فَكَيْفَ يُقِرُّ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ لَـحْنًا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ رَسْمًا وَكِتَابَةً، وَكَيْفَ يُوَافِقُ الصَّحَابَةُ عَلَى ذَلِكَ، وَالمَعْلُومُ فِي تَارِيخِ القُرْآنِ الكَرِيمِ أَنَّ ثُلَّةً مِنَ الصَّحَابَةِ وَعَلَى رَأْسِهِم زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَامَتْ بِهَذَا العَمَلِ، فَهَلْ يُعْقَلُ أَنْ تُقِرَّ هَذَا الخَطَأَ فِي الرَّسْمِ، وَتَسْكُتَ عَنْهُ؟!.

(١) ينظر قوله في: إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٤٥.

(٢) في المخطوط (أَبُو عُبَيْدٍ)، والصَّوَابُ ما أُثْبِتَ. وَهُوَ مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى أَبُو عُبَيْدَةَ التَّيْمِيُّ البَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ العَلَّامَةُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ غَرِيبَ الحَدِيثِ (ت٢٠٩هـ)، وقِيلَ في وَفَاتِهِ غَيْرُ ذَلِكَ. طبقات النَّحْوِيّين واللّغويّين: ١٧٥، وإنباه الرّواة عَلى أنبَاه النُّحَاة: ٣/ ٢٧٦، وبُغية الوعاة: ٢/ ٢٨٤. وينظر ما حكاه في: مجاز القرآن: ٢/ ٢١.

(٣) هوَ أَبُو الخَطَّابِ عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ الأَخْفَشُ الأَكْبَرُ، أَحَدُ الأَخَافِشَةِ الثَّلاثَةِ، كَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَهُوَ شَيْخُ سِيبَوَيْهِ وَالكِسَائِيِّ وَيُونُسَ وَأَبِي عُبَيدَةَ، وَلَـمْ تُعْرَفْ سَنَةُ وَفَاتِهِ. ينظر: تاريخُ العُلَماءِ النَّحوِيّينَ: ١٣٨، وَإِنبَاهُ الرُّوَاة: ٢/ ١٥٧، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ: ٢/ ٧٠.

وَرَوَوْا عَنْ بَعْضِ شُعَرَائِهِمْ أَنَّهُ أَنْشَدَ:

تَـزَوَّدَ مِـنَّـا بَـيْـنَ أُذْنَـاهُ ضَرْبـةً دَعَتْـهُ إِلَى هَابِـي التُّـرَابِ عَقِيْمُ[1]

وَقَالَ آخَرُ مِنْ شُعَرَائِهِمْ أَيْضًا[2]:

طَـارُوا عَلاهُـنَّ فَطِـرْ عَلاهَـا
واشْـدُدْ بِمَثْنَـىْ حَقَـبٍ حَقْوَاهَا
إِنَّ أَبَـاهَـا وَأَبَـا أَبَـاهَـا
قَـدْ بَلَغَـا فِـي المَجْـدِ غَايَتَاهَـا
نَـاجِيَـةً ونَـاجِيًـا أَتَـاهَـا

وَقَالَ آخَرُ مِنْ شُعَرَائِهِمْ أيضًا:

فأطـرَقَ إطـراقَ الشُّـجاعِ وَلَـوْ يَـرَى مَسَـاغًا لِنَابَـاهُ الشُّـجَاعُ لَصَمَّمَـا[3]

فَلَمَّا كَانَتْ فِي المُصْحَفِ بِالأَلِفِ فَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا: أَنْ يُجْعَلَ ﴿إِنَّ﴾

---

(١) البَيتُ لِـهَوْبَرِ الحَارِثِيِّ، كَمَا في: غريب الحديث لابن سلّام: ٣/ ٣٤٥، والصحاح: (هبا) ٦/ ٢٥٣٢، والفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ: ٦٣، وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة: ٣/ ٣٧٥، ولسان العرب: (صرع) ٨/ ١٩٧، و(شظي) ١٤/ ٤٣٤، و(هبا) ١٥/ ٣٥١، وتاج العروس: (هبو) ٤٠/ ٢٧٧.

(٢) الأبيات مِـمَّا نُسِبَ لِرُؤبة بنِ العجّاجِ في ديوانِهِ: ١٦٨، وبعضها في: ديوان أبي النجم العجلي: ٤٥٠-٤٥١، ونُسِبَتْ لِبَعضِ أهلِ اليَمَنِ في: النوادر لأبي زيد الأنصاري: ٢٥٨-٢٥٩.

(٣) البيت لِلْمُتَلَمِّسِ الضّبعِي. في: ديوانه: ٣٤.
و(أطْرَقَ): سَكَتَ، وَأَرْخَى عَيْنَيْهِ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الأَرْضِ. وَ(الشُّجَاعُ): ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ. وَ(مَسَاغًا): مَكَانًا لِلعَضِّ. وَ(صَمَّمَا): عَضَّ. والشاهد فيه قوله: (لِنابَاهُ) مُثَنّى مَجْرُورٌ بِاللَّامِ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى الأَلِفِ، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَغَيْرِهِمْ.

[١٠٨/ب] بِمَعْنَى (نَعَمْ)/ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: نَعَمْ هَذَانِ سَاحِرَانِ، فَيَكُونُ ابْتِدَاءً وَخَبَرُهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ[١]:

بَكَرَ العَوَاذِلُ بِالضُّحَى يَلْحَيْنَنِي، وَأَلُومُهُنَّهْ
وَيَقُلْنَ: شَيْبٌ قَدْ عَلا كَ، وَقَدْ كَبِرتَ فَقُلْتُ: إِنَّهْ

يَعْنِي: (إِنَّهْ) بِمَعْنَى (نَعَمْ).

واحْتَجَّ مَنْ جَعَلَهَا بِمَعْنَى (نَعَمْ) بَقَوْلِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضِيَ الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ[٢]: لا أُحْصِي مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى مِنْبَرِهِ، يَقُولُ: «إِنَّ الحَمْدُ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ»، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَفْصَحُ قُرَيشٍ كُلِّهَا»[٣].

وَقَدْ جَاءَ (إِنَّ) فِي أَشْعَارِ العَرَبِ وَكَلامِهَا بِمَعْنَى (نَعَمْ)، قَالَ الشَّاعِرُ بِهَذَا الشَّاهِدِ الَّذِي عَرَّفْتُكَ مِنْ قَوْلِهِ:

بَكَرَ العَوَاذِلُ ....

---

(١) البيتان لِعُبَيدِ الله بْنِ قَيْسِ الرّقيَّات في: ديوانه: ٦٦.

(٢) ينظر قولُه في: إعرابِ القرآن للنّحّاسِ: ٥٤١، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٧/ ٤٦٥٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٩٣.

(٣) وَرَدَ الأَثَرُ بِألفاظٍ مُتعدّدةٍ، مِنْهَا: «أَنَا أَفْصَحُ قُرَيْشٍ كُلِّهَا»، وَمِنْهَا: «أَنَا أَفْصَحُ العَرَبِ»، وَمِنْهَا: «أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ»، فَلا أَصْلَ لَهُ وَاللهُ أَعْلَم. قَالَ العَجْلُوني: «قَالَ في اللآلِئِ: مَعْنَاهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنْ لا أَصْلَ لَهُ كَمَا قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الحُفَّاظِ، وَأَوْرَدَهُ أَصْحَابُ الغَرِيبِ، وَلا يُعْرَفُ لَهُ إِسْنَادٌ». كشف الخفاء ومزيل الإلباس: ١/ ٢٠٠-٢٠١.
أَمَّا القَوْلُ: «أَنَا أَفْصَحُ العَرَبِ بَيْدَ أَنّي مِنْ قُرَيْشٍ»، فَقَدْ وَرَدَ بِلَفْظٍ آخَرَ وَهُوَ: «أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ بَيْدَ أَنّي مِنْ قُرَيْشٍ». فَقَدْ قَالَ السَّخَاوِي: «مَعْنَاهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنْ لا أَصْلَ لَهُ، كَمَا قَالَهُ ابْنُ كَثِيرٍ». المقاصد الحسنة: ٩٥. وَذَكَرَهُ القَارِي فَقَالَ: «قَالَ السُّيُوطِيُّ: أَوْرَدَهُ أَصْحَابُ الغَرَائِبِ، وَلا يُعْلَمُ مَنْ خَرَّجَهُ وَلا أَسْنَدَهُ». الأسرار المرفوعة: ١١٧.

وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا[١] جَاءَ إِلَى [ابْنِ] الزُّبَيْرِ[٢] يَسْتَمْنِحُهُ شَيئًا، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيئًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَعَنَ اللهُ نَاقَةً حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ [ابْنُ] الزُّبَيْرِ: إِنَّ وَرَاكِبَهَا، يُرِيدُ: نَعَمْ وَرَاكِبَهَا[٣].

وَأَنْشَدَنِي أَبُو أَحْمَدَ ابْنُ المُفَسِّرُ[٤] لِبَعْضِ شُعَرَائِهِمْ[٥]:

يَا رُبَّ بَيْضَاءَ مِنَ الحِسَانِ ... تَزَوَّجَتْ شَيْخًا مِنَ الصُّلْعَانِي

لَيْسَ لَهُ غَيْرُ ثَنِيَّتَانِ ... ثَنِيَّتَا سُوْءٍ تَرَعْرِعَانِي[٦]

---

(١) هُوَ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الله بْنُ الزَّبِيرِ (بِفَتْحِ الزَّايِ، وَكَسْرِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ) بْنِ سُلَيمٍ، وَيُقَالُ: ابْن الأَسْلَمِ بْنِ الأَعْشَى الأَسَدِيُّ، أَحَدُ شُعَرَاءِ الكُوفَةِ في العَصْرِ الأُمَوِيِّ، تُوُفِّيَ في حُدُودِ (٩٠هـ)، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ في وَفَاتِهِ. تاريخ مدينة دمشق: ٢٨/ ٢٥٨، وَالبداية والنهاية: ١٢/ ٤٣٠، وَالوافي بِالوَفَيَاتِ: ١٧/ ٩٥.

(٢) هُوَ أَبُو بَكْرٍ، ويُقَالُ: أَبُو حبيبٍ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيرِ بْنِ العَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ الأَسَدِيُّ، أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ في الإِسْلامِ بِالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ، وَأُمُّهُ أَسْماءُ بِنْتُ أَبي بَكْرٍ الصِّدّيقِ، لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ، (ت٧٣هـ). تاريخ مدينة دمشق: ٢٨/ ١٤٠، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٦٣، وتَهذيب الكمالِ في أسماءِ الرِّجال: ١٤/ ٥٠٨.

(٣) ينظر في مجيءِ (إِنَّ) بِمَعنَى (نَعَم) في: غريب الحديث لابنِ قُتَيبَةَ: ١/ ٥٣٧-٥٣٨، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٦٣، والحجّة في القراءات السّبع: ٢٤٣، والدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٨/ ٦٥.

(٤) في المخطوط (حمدين)، والصَّوَابُ ما أُثْبِتَ، وَهُوَ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله ابنِ النَّاصِحِ بْنِ شُجَاعٍ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، المَعْرُوفُ بِابْنِ المُفَسِّرِ (ت٣٦٥هـ). غاية النّهاية: ١/ ٦٢٩، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٠٢، وشذرات الذهب: ٤/ ٣٤٥.

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِ البَيْتَينِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيهِ مِنَ المظانِّ والأُصُولِ.

(٦) في المخطوط (ترعرعتاني)، والأشبه بالصَّوَابُ ما أُثْبِتَ؛ ليستقيم الوزن. وتَرَعْرِعَانِ: أي: تتحرّكانِ غَيرُ ثابتَتَينِ.

وَحُكِيَ عَنْ سِيبَوَيْهِ أَنَّ (إِنَّ) بِمَعْنَى (أَجَلْ)(١).

وَقَدْ ذَهَبَ الفَرَّاءُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِاللُّغَةِ إِلَى أَنَّ (إِنَّ) بِمَعْنَى (أَجَلْ)(٢).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ (إِنَّ) بِمَعْنَى (نَعَم)، وَاللَّامُ لا تَدْخُلُ بَيْنَ المُبْتَدَأ وَخَبَرِهِ؛ لِأَنَّهُ لا يُقَالُ: زَيْدٌ لَقَائِمٌ، فَمَا سَبَبُ دُخُولِهَا، أَعْنِي اللَّامَ، عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَسَاحِرَانِ﴾؟

فَالحُجَّةُ فِي هَذَا أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يُدْخِلُ اللَّامَ الَّتِي لِلتَّأْكِيدِ فِي خَبَرِ المُبْتَدَأ فَيَقُولُ: زَيْدٌ لَأَخُوكَ، حَكَى ذَلِكَ ابْنُ خَالَوَيْهِ(٣)، وَقَالَ: هِيَ لُغَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ، وَقَالَ: قَالَ الشَّاعِرُ:

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ ... تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ(٤)

وَقَالَ: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: احْتِجَاجٌ لِدُخُولِ اللَّامِ عَلَى هَذَا المَعْنَى: إِنَّ هَذَانِ لَهُمَا، إِنَّمَا يَنْوِي بِهِ التَّقْدِيمَ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ(٥): التَّقْدِيرُ لِدُخُولِ اللَّامِ عَلَى هَذَا المَعْنَى: إِنَّ هَذَانِ

---

(١) كتاب سيبويه: ١/ ٤٧٤، و٢/ ٢٧٩.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٦٣، والجنى الداني في حروف المعاني: ٣٨٣، والبحر المحيط: ٦/ ٢٣٨، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع: ٢/ ١٨٠.

(٣) إِعْرَابُ القِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَعِلَلُهَا: ٢/ ٣٩-٤٠.

(٤) البيت منسوب إلى رؤبةَ بنِ العجّاج في ملحقات ديوانه: ١٧٠.
وَالحُلَيْس: تصغير الحِلْس، وهو كُلُّ مَا وَلِيَ ظَهْرَ الدَّابَّةِ تَحْتَ السَّرْجِ، وَأُمُّ حُلَيْسٍ كُنْيَةُ الأَتَانِ. الشَّهْرَبَه: العَجُوزُ الكَبِيرَةُ.

(٥) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ الزَّجَّاجُ النَّحْوِيُّ (ت٣١١هـ)، وقيلَ في وفاته غير ذلك. أخبار النّحويّين البصريّين: ١٠٨، وطبقات النّحويّين واللغويّين: ١٢١، وبغية الوعاة: ١/ ٣٩٥. وينظر قولُهُ في: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٦٣.

لَهُمَا سَاحِرَانِ، ثُمَّ يحذفُ المُبْتَدَأ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ .....

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ[١]: إِنَّ النَّحْوِيِّينَ القُدَمَاءَ يَقُولُونَ: إِنَّ هَهُنَا هَاءً مُضْمَرَةً، فَيَكُونُ المَعْنَى: إِنَّهُ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ.

وَقَالَ الفَرَّاءُ قَوْلًا آخَرَ[٢]: وَجَدْتُ الأَلِفَ [مِنْ (هَذَا)][٣] دِعَامَةً، لَيْسَتْ بِلامِ الفِعْلِ، فَزِدْتُ عَلَيْهَا نُونًا، وَلَمْ أُغَيِّرْهَا[٤]، كَمَا قُلْتَ: (الَّذِي)[٥]، ثُمَّ زِدْتَ عَلَى اليَاءِ نُونًا، فَقُلْتَ: جَاءَنِي الَّذِينَ عِنْدَكُمْ، وَرَأَيْتُ الَّذِينَ/ عِنْدَكُمْ، وَمَرَرْتُ بِالَّذِينَ عِنْدَكُمْ، [١٠٩/أ] فَكَانَتْ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ.

وَحُجَّةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَحَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ فِي تَخْفِيفِ النُّونِ الأُوْلَى أَنَّهُمَا جَعَلاهَا بِمَعْنَى الجَحْدِ، عَلَى تَقْدِيرِ: مَا هَذَانِ، فَتَكُونُ اللَّامُ بِمَعْنَى (إِلَّا)، فَتَقُولُ عَلَى مَعْنَى: مَا هَذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ، وَشَاهِدُ هَذِهِ الحُجَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، عَلَى مَعْنَى: وَمَا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ إِلَّا فَاسِقِينَ، وَمِثْلُهُ: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ [الحجر: ٧٨]، عَلَى مَعْنَى: وَمَا كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ إِلَّا ظَالِمِينَ، وَهُوَ فِي القُرْآنِ كَثِيرٌ[٦].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٦٢.

(٢) معاني القرآن: ٢/ ١٨٤.

(٣) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ، يُنظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢/ ١٨٤.

(٤) أي: زَادَ عَلَى لَفْظِ (هَذَا) نُونًا، فَأَصْبَحَتْ (هَذَانِ).

(٥) في المخطوط (الَّذِينَ)، والصَّوَابُ ما أُثْبِتَ.

(٦) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦]، عَلَى مَعنَى: وَمَا نَظُنُّكَ إِلَّا مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، عَلَى مَعنَى: مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ.

وَلَمْ يُشَدِّدْ النُّونَ الثَّانِيَةَ إِلَّا ابْنُ كَثِيرٍ وَحْدَهُ، وَلَهُ فِي تَشْدِيدِهِ إِيَّاهَا حُجَّتَانِ:

إِحْدَاهُمَا:

أَنَّ هَذِهِ النُّونَ لا تَنْفَصِلُ فِي الإِضَافَةِ، فَقَوِيَتْ، فَزَادُوا عَلَيْهَا نُونًا أُخْرَى، وَهَذَا قَوْلُ الفَرَّاءِ(١).

وَ[ثَانِيَتُهُمَا]:

قَالَ غَيْرُهُ مِنَ البَصْرِيِّينَ(٢): إِنَّمَا شُدِّدَتِ النُّونُ؛ لأَنَّهُمْ عَوَّضُوا مِمَّا سَقَطَ مِن حَرْفِ التَّثْنِيَةِ، وَهُوَ الألِفُ؛ لأَنَّ الوَاجِبَ أَنْ يُقَالَ فِي تَثْنِيَةِ (هَذَا): (هَذَاانِ)(٣)، كَمَا قَالُوا فِي تَثْنِيَةِ (وَحْي): (وَحْيَان)، فَلَمَّا أَسْقَطَتِ العَرَبُ الألِفَ عَوَّضُوا مِنْهَا نُونًا، ثُمَّ أَدْغَمُوا النُّونَ الأُوْلَى فِي الثَّانِيَةِ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، وَهَذَا الاحْتِجَاجُ إِنَّمَا هُوَ فِي كَلامِ العَرَبِ.

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ فَهُوَ مَأْثُورٌ عَنِ الأَئِمَّةِ مِنَ القُرَّاءِ عَنِ السَّلَفِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ عَنْ نَبِيِّ الله عليه السَّلام، وَإِنَّمَا الاحْتِجَاجُ لِـمَا كَانَتِ العَرَبُ تَسْتَعْمِلُ فِي كَلامِهَا، فَأَمَّا القُرآنُ فَهُوَ مَسْمُوعٌ مَأْثُورٌ، يَأْخُذُهُ الخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمْ، فَفِي هَذَا الحَرفِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ اخْتَلَفَتِ القُرَّاءُ فِيهَا، قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

١١٩ ـ ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا ﴾، قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ(٤)،

---

(١) معاني القرآن: ٢/ ١٨٤.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٢١، وحجة القراءات: ٤٥٦، والنكت في القرآن: ١/ ٣٨٥.

(٣) أي: بِزِيَادَةِ (ان) أَلِفٍ وَنُونٍ على لَفْظِ (هَذَا) المُفْرَدِ؛ لِيُصْبِحَ مُثَنًّى.

(٤) أي: ﴿ وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا ﴾.

وَقَرَأَ البَاقُونَ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ بِالفَتْحِ(١).

فَمَنْ كَسَرَ فَهُوَ عَلَى الاسْتِئْنَافِ وَالابْتِدَاءِ، وَمَنْ فَتَحَهَا عَطَفَهَا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا... وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا﴾.

وَقَدْ جَاءَتْ (أَنْ لا) فِي مَوَاضِعَ فِي القُرْآنِ(٢) بِالنُّونِ(٣)، وَقَدْ جَاءَ الأَكْثَرُ (أَلَّا) بِغَيرِ نُونٍ(٤)، فَمَنْ أَثْبَتَ النُّونَ فَهُوَ عَلَى نِيَّةِ الوَقْفِ، وَمَنْ أَدْغَمَهَا فَهُوَ عَلَى نِيَّةِ الوَصْلِ؛ لأَنَّ النُّونَ تُدْغَمُ فِي اللَّامِ فِي اللَّفْظِ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الخَطِّ، نَحْو قَوْلِكَ: النَّار، وَ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠]، وَهُوَ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ.

وَقَالَ الفَرَّاءُ(٥): وَمَنْ كَسَرَ (إِنَّ) جَعَلَهَا مَرْدُودَةً عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ﴾ الَّتِي قَبْلَ ﴿لَكَ﴾(٦)، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَسْتَأْنِفَهَا فَيَكْسِرَهَا بِغَيْرِ عَطْفٍ عَلَى شَيْءٍ،/ قَالَ: [١٠٩/ ب]

---

(١) أي: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا﴾. السبعة في القراءات: ٤٢٤، والإقناع في القراءات السبع: ٢/ ٧٠١، والنشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٢٢.

(٢) في المخطوط (القِرَاءَاتِ)، والصَّوَابُ ما أُثْبِتَ.

(٣) أي: بِإِظْهَارِ النُّونِ وَعَدَمِ إِدْغَامِهَا بِاللَّامِ. وَمِنْ هَذِهِ المَوَاضِعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، وغَيرُهَا مِنَ المَوَاضِعِ الأُخْرَى.

(٤) أي: بِإِدْغَامِ النُّونِ فِي اللَّامِ. وَمِنْ هَذِهِ المَوَاضِعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤٦]، وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١]، وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١]، وغَيرُهَا مِنَ المَوَاضِعِ الأُخْرَى.

(٥) معاني القرآن: ٢/ ١٩٤.

(٦) وَذَلِكَ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٨-١١٩].

وَلَوْ جَعَلْتَ ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ ﴾ بِالفَتْحِ مُسْتَأْنفَةً، تَنْوِي بِهَا الرَّفْعَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَكَ ﴾[١]، ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا ﴾ كَانَ صَوَابًا.

* * *

(١) لأنها متعلّقة بخبر (إنَّ) المرفوع.

ذكر ما جاء من هذا الباب في سورة المؤمنون وهما موضعان

اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٥٢ ـ ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾، قَرَأ الكُوفِيُّونَ ﴿ وَإِنَّ ﴾ بِالكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ، وَقَرَأ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِالفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ(١)، وَقَرَأ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ بِالفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ(٢).

فَمَنْ قَرَأ بِالكَسْرِ فَهُوَ عَلَى الاسْتِئْنَافِ، وَتَمَامُ الكَلامِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون: ٥١]، ثُمَّ يَبْتَدِئُ ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ ﴾.

وَمَنْ قَرَأ بِالفَتْحِ فَلَهُ عَلَيْهَا أَقْوَالٌ:

مِنْهَا أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَبِأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ، مَرْدُودَةً عَلَى (مَا)(٣).

وَتَكُونُ نَصْبًا أَيْضًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، عَلَى تَقْدِيرِ: وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ.

---

(١) أي: ﴿ وَأَنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾، بفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِهَا.

(٢) أي: ﴿ وَأَنْ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾، بفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَإِسْكَانِ النُّونِ وَتَخْفِيفِهَا.
مفردة عبد الله بن عامر الشامي: ٨٤، والنشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٢٨، وإتحاف فضلاء البشر: ٤٠٤.

(٣) أي: أَنَّ المَصْدر المؤوّل مِنْ ﴿ أَنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ ﴾، مَعْطوفٌ عَلى (مَا).

وَعِنْدَ الكِسَائِيِّ أَنَّهَا تَكُونُ خَفْضًا عَلَى مَعْنَى: وَبِأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ.

وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ أَهْلِ اللُّغَةِ: يَكُونُ تَقْدِيرُهَا: إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَلِأَنَّ هَذِهِ، فَـ(أَنَّ) اسْـمٌ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لَـمَّا فُقِدَ الخَافِضُ. وَفِي قَوْلِ الكِسَائِيِّ يَكُونُ جَرًّا.

وَابْنُ عَامِرٍ دَاخِلٌ فِي جُمْلَةِ مَنْ فَتَحَ وَشَدَّدَ، وَإِنَّمَا هِيَ مُخَفَّفَةٌ مِنْ مُشَدَّدَةٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الاحْتِجَاجُ فِي نَظَائِرِهَا فِي أَوَّلِ بَابِ (إِنَّ)(١).

وَأَجْمَعَ القُرَّاءُ كُلُّهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ بِالرَّفْعِ، ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ بِالنَّصْبِ عَلَى الحَالِ.

وَرُوِيَ عَنِ الحَسَنِ(٢)، وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ(٣) أَنَّهُمَا قَرَآ ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ بِالرَّفْعِ(٤)، وَحُجَّتُهُمَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ رَفْعٌ خَبَرُ (إِنَّ)، وَ(أُمَّةٌ) بَدَلٌ مِنْهَا، وَ(وَاحِدَةٌ) نَعْتٌ لِلْـ(أُمَّة). وَلَمْ يَقْرَأْ بِالرَّفْعِ غَيْرُهُمَا.

---

(١) ينظر على سبيل المثال: سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ١٧١.

(٢) هُوَ أَبُو سَعِيدٍ الحَسَنُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ البَصْـرِيُّ، تَابِعِيٌّ جَلِيلٌ، وَأَحَدُ القُرَّاءِ الأَرْبَعَةَ عَشَـرَ (ت١١٠هـ). ذكر أخبار أصفهان: ١/ ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٦٣، وغاية النهاية: ١/ ٣٢٠.

(٣) هُوَ عَبْدُ الله بْنُ أبي إِسْحَاقَ البَصْرِيُّ، مَوْلَى آلِ الحَضْرَمِيّ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَعَجَ النَّحْوَ، وَمَدَّ القِيَاسَ، وَشَرَحَ العِلَلَ (ت١١٧هـ). طبقات النَّحْوِيينَ واللّغَوِيّينَ: ٣١، ونُزْهَةُ الأَلِبَّاءِ في طَبَقَاتِ الأُدَبَاءِ: ٢٧، وإِنْبَاهُ الرُّوَاةِ عَلَى أَنْبَاهِ النُّحَاةِ: ٢/ ١٠٤.

(٤) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس: ٥٧٨، وإعراب القراءات السبع وعللها: ٢/ ٩١، والمحرّر الوجيز: ٦/ ٣٠٠.
وَقَالَ مَكِّي بنُ أبي طالِبٍ: «وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى إِضْمَارِ مَبْتَدَأ، أَوْ عَلَى البَدَلِ مِنْ ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ الَّتِي هِيَ خَبَـرُ (إِنَّ)، أَوْ عَلَى أَنَّهُ خَبَـرٌ بَعْدَ خَبَرِ (إِنَّ)، أَوْ عَلَى أَنَّهُ خَبَـرٌ بَعْدَ خَبَرٍ». مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٥٨.

وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

١١١ ـ ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾، قَرَأَ حَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ بِالكَسْرِ(١)، وَقَرَأَ الباقُونَ بِالفَتْحِ(٢).

فَمَنْ كَسَرَ فَهُوَ عَلَى الابتِدَاءِ والاسْتِئْنَافِ؛ لِأَنَّ الكَلامَ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ ﴾ [المؤمنون: ١١١]، تَلْخِيصُهُ: أي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ، جَزَيْتُ القَوْمَ بِصَبْرِهِمْ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الكَسْرَ عَلَى ابْتِدَاءِ المَدْحِ مِنَ الله تَعَالَى لَهُمْ.

وَمَنْ قَرَأَ بِالفَتْحِ فَمَعْنَاهُ عَلَى تَقْدِيرِ: لِأَنَّهُمْ هُمُ الفَائِزُونَ، وَبِأَنَّهُمْ أيضًا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الإعْرَابِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ خَفْضٌ؛ لِأَنَّ الخَافِضَ يَحْسُنُ فِيهَا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ مَوْضِعُ نَصْبٍ؛ لِفُقْدَانِ الخَافِضِ(٣)/ . [١١٠/أ]

* * *

(١) أي: ﴿ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾، بكَسْرِ الهَمْزَةِ.

(٢) أي: ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾، بفَتْحِ الهَمْزَةِ. السبعة في القراءات: ٤٤٨-٤٤٩، والإرشاد في القِراءَاتِ عَنِ الأئِمَّةِ السَّبْعَةِ: ٢/ ٧٦٠، والتيسير في القراءات السبع: ٣٣٤.

(٣) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ: «مَنْ فَتَحَ كَانَ عَلَى قَوْلِهِ: جَزَيْتُهُم لِأَنَّهُم هُمُ الفَائِزُونَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَنَّهُم في مَوْضِعِ المَفْعُولِ الثَّانِي؛ لِأَنَّ جَزَيْتَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، قَالَ: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾، [الإنسان: ١٢] تَقْدِيرُهُ: جَزَيْتُهُمُ اليَوْمَ بِصَبْرِهِم الفَوْزَ،...

وَمَن كَسَرَ اسْتَأْنَفَ وَقَطَعَهُ مِمَّا قَبْلَهُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ في الكَسْرِ وَالاسْتِئْنَافِ وَالإتْبَاعِ لِمَا قَبْلَهُ: لَبَّيْكَ إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ، وَأَنَّ الحَمْدَ...». الحجة للقرّاء السّبعة: ٥/ ٣٠٦.

وينظر: حجة القراءات: ٤٩٢.

ذكر ما جاء من هذا الباب في سورة النور وهما موضعان

وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٧ ـ ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾.

٩ ـ وَ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾، فَقَرَأ نَافِعٌ وَحْدَهُ بِتَخْفِيفِ (أَنَّ) فِي المَوْضِعَينِ[١]، وَ﴿لَعْنَتُ ٱللَّهِ﴾ رَفْعٌ بِالابْتِدَاءِ، وَ﴿غَضِبَ اللهُ﴾ بِفَتْحِ الغَينِ وَالبَاءِ وَكَسْرِ الضَّادِ؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ عَلَى وَزْنِ قَوْلِكَ (فَعِلَ)، مِثْلُ (عَلِمَ)، وَاسْمُ الله تَعَالَى رَفْعٌ بِفِعْلِهِ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ[٢]: وَقَدْ تَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنْ مُشَدَّدَةٍ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ كَلامِهِ فِي هَذَا المَعْنَى: أَنَّهُ لَعْنَةُ الله عَلَيهِ، وأَنَّهُ غَضِبَ الله.

وَقَرَأَهُمَا البَاقُونَ بِالفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ، وَنَصَبُوا (اللَّعْنَةَ، وَالغَضَبَ)[٣].

وَتَقْدِيرُ الفَتْحِ فِيهِمَا: وَالخَامِسَة بِأَنَّ لَعْنَةَ الله، وَبِأَنَّ غَضَبَ، وَاسْمُ الله في هَذِهِ

---

(١) أي في الآيتين: ﴿أَنْ لَعْنَتُ الله﴾ الآية (٧). وَ﴿أَنْ غَضِبَ اللهُ﴾ الآية (٩).

(٢) قَالَ سِيبَوَيْهِ: «وَمَن قَالَ: وَالخَامِسَةَ أَنْ غَضَبُ الله عَلَيْهَا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَنَّهُ غَضَبُ الله عَلَيْهَا، لا تُخَفِّفهَا في الكَلامِ أَبَدًا وَبَعْدَهَا الأَسْمَاءُ إِلَّا وَأَنْتَ تُرِيْدُ الثَّقِيلَةَ مُضْمِرًا فِيهَا الاسْمَ، فَلَوْ لَمْ يُرِيدُوا ذَلِكَ لَنَصَبُوا كَمَا يَنْصِبُونَ في الشِّعْرِ إِذَا اضْطُرُوا بِـ (كَأَنْ) إِذَا خَفَّفُوا، يُرِيدُونَ مَعْنَى (كَأَنَّ)، وَلَمْ يُرِيدُوا الإِضْمَارَ». كتاب سيبويه: ١/ ٤٨٠.

(٣) أي: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾. وَ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾. المبسوط في القراءات العشر: ٣١٧، والتّيسير في القراءات السّبع: ٣٣٦، والعنوان في القراءات السّبع: ٢٦٣.

القِرَاءَةِ خَفْضٌ بِالإِضَافَةِ؛ لِأَنَّ (غَضَبَ) اسْمٌ مِثْلُ: كَرَم الله[1]، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ.

وَلَمْ يَخْتَلِفِ القُرَّاءُ فِي فَتْحِ الهَمْزَةِ فِيهِمَا؛ لا مَنْ خَفَّفَ مِنْهُمْ، وَلا مَنْ شَدَّدَ، مِنْ أَنَّ التَّقْدِيرَ الَّذِي عَرَّفْتُكَ بِهِ مِنْ حُسْنِ البَاءِ فِيهِمَا.

* * *

(١) في المخطوط (أكْرَم الله)، والصَّوَابُ ما أُثْبِتَ.

ذكر ما جاء من ذلك في سورة النمل
وهما موضعان

اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٥١ ـ ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾، قَرَأ الكُوفِيُّونَ بِالفَتْحِ، وَقَرَأ البَاقُونَ بِالكَسْرِ[١].

فَمَنْ كَسَرَ فَهُوَ عَلَى الاسْتِئنَافِ وَالابْتِدَاءِ لا غَيْرَ؛ لِأَنَّ الكَلامَ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ [النمل: ٥١]، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ عَمَّا صَارُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ تَعالَى: ﴿إِنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١]، فَاسْتَأْنَفُوا بِالكَسْرَةِ.

وَمَنْ فتحَ جعَلَ (أَنَّا) مَعَ مَا بَعْدَهَا خبَرَ (كَانَ)، وَجعَلَ اسْمَهَا (عَاقِبَةُ)، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الكَلامِ: فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ، أي: آخِرُ أمْرِهِم التَّدْمِيرَ، فَيَكُونُ فِي مَوضِعِ نَصْبٍ، ذَكَرَ ذَلِكَ أبُو عُبَيدٍ، وَغَيرُهُ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ[٣]: إِنَّ مَنْ فَتَحَ جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، عَلَى تَقْدِيرِ: فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ بِأَنْ دَمَّرْنَاهُمْ، فَلَـمَّا سَقَطَتِ البَاءُ حُكِمَ عَلَيهَا بِالنَّصْبِ فِي

---

(١) أي: ﴿إِنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ. السبعة في القراءات: ٤٨٤، والتّذكرة في القِراءَاتِ الثّمان: ٢/ ٤٧٦، والعنوان في القراءات السبع: ٢٧٥.

(٢) ينظر: إعراب القُرآن للنحاس: ٦٢٧-٦٢٨، ومُشكل إعراب القُرآن: ٢/ ٨٩-٩٠، والكتاب الفريد في إعراب القُرآن المجيد: ٥/ ١٠٠-١٠٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ١٢٤-١٢٥، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٨/ ٥٤٤٨، واللباب في علوم الكتاب: ١٥/ ١٨٠-١٨١.

قَوْلِ النّحْوِيِّينَ، إلَّا فِي قَوْلِ الكِسَائِيِّ[١] فَإنَّهُ جَعَلَ مَوْضِعَهَا خَفْضًا مَعَ سُقُوطِ البَاءِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٨٢ ـ ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾، قَرَأ الكُوفِيُّونَ بِالفَتْحِ[٢]، وَقَرَأ البَاقُونَ بِالكَسْرِ[٣].

فَمَنْ كَسَرَ قَالَ: تَمَامُ الكَلامِ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢]، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ (إنَّ) بِالكَسْرِ عَلَى الابْتِدَاءِ.

وَمَنْ قَرَأ بِالفَتْحِ فَحُجَّتُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ﴿تُكَلِّمُهُمْ بِأَنَّ ٱلنَّاسَ﴾[٤]/ ، بِزِيَادَةِ بَاءٍ، فَلَمَّا سَقَطَتِ البَاءُ فِي قِرَاءَتِهِمْ حُكِمَ عَلَيْهَا بِالنَّصْبِ. [١١٠/ب]

وَإذَا كَانَتْ (أَنَّ) فِي مَوضِعِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفضِ فُتِحَتْ؛ لِأَنَّهَا تُعْرَبُ كَسَائِرِ الأَسْمَاءِ.

وَحُجَّةٌ أُخْرَى أيضًا لِـمَنْ فَتَحَ أنْ تَكُونَ نَصْبًا بِوُقُوعِ الفِعْلِ عَلَيْهَا.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَرَأ ﴿نُنَبِّئُهُم﴾[٥] بِمَعْنَى: تُخْبِرُهُمْ، فَتَكُونُ نَصبًا عَلَى هَذِهِ القِرَاءَةِ، وَتَقْدِيرُهَا: تُخْبِرُهُمْ بِذَلِكَ.

* * *

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ١٨٦.

(٢) أي: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ.

(٣) أي: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ. السبعة في القراءات: ٤٨٧، والمبسوط في القراءات العشر: ٣٣٥، والتيسير: ٣٥٠.

(٤) القراءات الشّاذّة: ١١٢.

(٥) المصدر السابق.

ذكر ما جاء من هذا الباب في سورة الزخرف وهو موضع واحد

اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٥ ـ ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾، فَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ بِالكَسْرِ(١)، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالفَتْحِ(٢).

فَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهُ مُسْتَأْنَفًا شَرْطًا عَلَى مَعْنَى: مَتَى مَا أَسْرَفْتُم فَعَلْنَا بِكُمْ ذَلِكَ، وَالمُرَادُ فِي هَذِهِ القِرَاءَةِ اسْتِقْبَالُ فِعلِهِمْ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ المُضِيُّ فِي المَشِيئَةِ، واللفْظُ لِلاسْتِقْبَالِ، نَحو قَولِهِ: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ ﴾ [الكهف: ٦]، وَأَنْشَدَ سِيبَوَيهِ(٣) وَالفَرَّاءُ(٤) بَيتَ الفَرَزْدَقِ(٥):

---

(١) أي: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا إِن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ.

(٢) أي: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ. الإرشاد في القراءات: ٢/ ٨٥٥، والتّيسير في القراءات السّبع: ٤٠٠، والنشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٦٨.

(٣) كتاب سيبويه: ١/ ٤٧٩. والرّواية فيه:

أَتَغْضَبُ إِنْ أُذْنَا قُتَيبَةَ حُزَّتَا ... جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ

(٤) معاني القرآن: ٣/ ٢٧.

(٥) هُوَ أَبُو فِرَاسٍ هَمَّامُ بنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالٍ المُجَاشِعِيُّ، المُلَقَّبُ =

أَتَـجْـزَعُ إِنْ أُذْنَـا قُـتَـيبَـةَ حُـزَّتَـا جِهَارًا وَلَمْ تَجْـزَعْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ

وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ[1] أيضًا لِبَعْضِهِمْ:

أَتَجْـزَعُ إِنْ بَـانَ الخَلِيْـطُ المُـوَدِّعُ وَحَبْـلُ الصَّفَـا مِـنْ عَـزَّةَ المُتَقَطِّعُ

التَّقْدِيرُ: إِنْ بَانَ الخَلِيْطُ المُوَدِّعُ تَجْزَعُ.

قَالَ الفَرَّاءُ[2]: فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ البَيْتَينِ يَجُوزُ الكَسْرُ وَالفَتْحُ.

فَمَنْ قَرَأَ بِالفَتْحِ جَعَلَهُ فِعْلًا مَاضِيًا بِمَعْنَى: إِذْ كُنْتُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ [عبس: ٢]، فَمَعْنَاهُ: إِذْ جَاءَهُ الْأَعْمَى، وَكَقَوْلِهِ: آتِيكَ أَنْ حَرَمْتَنِي، بِمَعْنَى: إِذْ حَرَمْتَنِي، فَمَوْضِعُ (أَنْ) عِنْدَ البَصْرِيِّينَ نَصْبٌ، وَعِنْدَ الكُوفِيينَ (لِأَنْ)، التَّقْدِيرُ: الذِّكْرَ صَفْحًا لِأَنْ كُنْتُمْ، وَبِأَنْ كُنْتُمْ، أي: بِتَرْكِكُمْ لا نُعَرِّفُكُمْ مَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ؛ لِأَنْ أَسْرَفْتُمْ.

قَالَ أَبُو عُبَيدٍ[3]: وَحُجَّةُ الفَتْحِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى عَاتَبَهُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، وَعِلْمَهُ قَبلَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ.

* * *

= بـ(الفَرَزْدَقِ)؛ لِأَنَّهُ شُبِّهَ وَجْهُهُ بِالخُبْزَةِ، وَهِيَ فَرَزْدَقَةٌ، وَهُوَ أَحَدُ فُحُول الشّعراءِ في عَصْرِ بَنِي أُمَيَّةَ (ت ١١٠ هـ). ينظر: طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٢٩٨، والشعر والشعراء: ١/ ٤٦٢، وخزانة الأدب للبغدادي: ١/ ٢١٧. والبيت في ديوانه: ٢/ ٥٦٤. والرواية فيه كما جاءت عند سيبويه.

(١) معاني القرآن: ٣/ ٢٨.

(٢) المصدر السابق: ٣/ ٢٨.

(٣) ينظر: فتح القدير: ٤/ ٧١٦.

ذكر ما في سورة الدخان من هذا الباب وهو موضع واحد

اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعالَى:

٤٩ ـ ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾، قَرَأ الكِسَائِيُّ وَحْدَهُ بِالفَتْحِ(١)، وَقَرَأ البَاقُونَ بِالكَسْرِ(٢).

فَأَمَّا الكِسَائِيُّ فَحُجَّتُهُ أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضِيَ الله عنه قَرَأ عَلَى المِنْبَرِ بِالفَتْحِ(٣)، رَوَى ذَلِكَ أَبُو عُبَيدٍ وَالفَرَّاءُ(٤) جَمِيعًا.

[١١١/أ] وَالحُجَّةُ لَهُ فِي الفَتْحِ...(٥)/ .

---

(١) أي: ﴿ ذُقْ أَنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ.

(٢) أي: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ. السبعة في القراءات: ٥٩٣، والمبسوط في القِراءَاتِ العشر: ٤٠٢، وإتحاف فضلاء البشر: ٥٠٠.

(٣) أي: ﴿ ذُقْ أَنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾. يُنظَرُ قِرَاءَةُ الحَسَنِ فِي: معاني القرآن للفرَّاءِ: ٣/ ٤٣، وَإعراب القِراءَاتِ السَّبْعِ وَعللهَا: ٢/ ٣٠٩، والمُحرَّر الوَجيز: ٧/ ٥٨٤.

(٤) معاني القرآن: ٣/ ٤٣.

(٥) بِدْءُ السَّقْطِ مِنَ المخْطُوطِ، وَنِهَايَتُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: (إِلَى ﴿ صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ ﴾). فَقَدْ سَقَطَ مَا اخْتَلَفَ القُرَّاءُ فِيهِ مِنْ بَابِ: (إِنَّ وأَنَّ) فِي سُوَرِ: (الدّخانِ، وَالطّورِ، والوَاقِعَةِ، وَالجِنِّ، وَالقَلَمِ)، وَالعَدَدُ سِتَّةَ عَشَرَ مَوضِعًا، وَلا نَعلَمُ عَدَدَ مَا ذَكَرهُ المُؤلّفُ منها، وَالآيَاتُ هِيَ:

﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٨].

﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٦].

﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣].

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴾ [الجن: ٤]. =

[ذكر ما في سورة عبس من هذا الباب]

إلَى ﴿ صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ ﴾ [عبس: ٢٥].

وَقَالَ الفَرَّاءُ(١): هُوَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، عَلَى مَعْنَى: فَلْيَنْظُرِ الإنْسَانُ إلَى صَبِّنَا المَاءَ إلَى أنْ صَبَبْنَاهُ.

وَمَنْ كَسَرَ فَهُوَ عَلَى الاسْتِئْنَافِ، وَتَمَامُ الكَلامِ ﴿ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ [عبس: ٢٤]، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ بِالكَسْرِ عَلَى الابْتِدَاءِ.

وَقَالَ الفَرَّاءُ(٢): وَمَنْ كَسَرَ الهَمْزَةَ فَإنَّمَا يُخْبِرُ عَنْ صِفَةِ الطَّعَامِ بِالاسْتِئْنَافِ.

= ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥].

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن: ٦].

﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٧].

﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ [الجن: ٨].

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [الجن: ٩].

﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٠].

﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [الجن: ١١].

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴾ [الجن: ١٢].

﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣].

﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٤].

﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن: ١٩].

﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [القلم: ١٤].

(١) معاني القرآن: ٣/ ٢٣٨.

(٢) المصدر السابق.

وَهَذَا جَمِيعُ مَا فِي كِتَابِ الله عزّ وجلّ مِنْ هَذَيْنِ الأصْلَينِ[١] عَلَى الكَمَالِ، وَمَا جَاءَ فِي هَذَا البَابِ فِي كِتَابِ الله عزّ وجلّ فَهُوَ مُجْمَعٌ عَلَيهِ إنْ كَانَ مَكْسُورًا، أوْ مَفْتُوحًا، أوْ مُشَدَّدًا، أوْ مُخَفَّفًا، فَلا خِلافَ فِيهِ بَينَ القُرَّاءِ، سِوَى مَا قَدَّمْتُ لَكَ ذِكْرَهُ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ بِتَحْقِيقِهِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، وَإنَّمَا اخْتَصَرْتُهُ لَكَ لِيَزُولَ عَنْكَ أَنَّ فِي غَيْرِهِ اخْتِلافًا إلَّا فِيهِ.

وَلله الحَمْدُ وَالمِنَّةُ عَلَى مَا وَهَبَهُ اللهُ تَعَالَى لَنَا مِنْ جَمْعِهِ وَتَأْلِيفِهِ، وَوَفَّقَ لَنَا المَعُونَةَ بِهِ عَلَى العَمَلِ بِهِ، وَإخْلاصِ النِّيَّةِ فِيمَا قَصَدْنَا لَهُ مِنَ الانْتِفَاعِ بِهِ وَلِجْمِيعِ النَّاظِرِينَ فِيهِ، وَنَسْأَلُهُ أنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِوَجْهِهِ، وَثَوَابًا جَارِيًا لَنَا، وَاسْتِعْمَالُ أهْلِ القُرْآنِ لَهُ يَجِدُهُ يَوْمَ فَقْرِهِ، وَيُوَفِّقَنَا إلَى ثَوَابِهِ وَرِضْوَانِهِ يَوْمَ بَعْثِنَا وَوُقُوفِنَا بَينَ يَدَيهِ، فَإنَّهُ كَرِيمٌ جَوَادٌ مُتَفَضِّلٌ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

تَمَّ الكِتَابُ وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ لِسَبْعِ لَيَالٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ إحْدَى وَثَلاثِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

غَفَرَ اللهُ لِصَاحِبِهِ وَكَاتِبِهِ وَقَارِئِهِ وَالنَّاظِرِ فِيهِ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ. وَالحَمْدُ لله.

* * *

(١) وَلَعَلَّهُ قَصَدَ بِالأصْلَينِ (أَنَّ وإنَّ) المَفْتُوحَةَ وَالمَكْسُورَةَ، المُشَدَّدَةَ وَالمُخَفَّفَةَ، أوْ أنَّهُ قَصَدَ بِالأصْلَينِ كِتَابَيْهِ:
الأوَّل: (اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي البَاءَاتِ والتَّاءَاتِ والثَّاءَاتِ والنُّونَاتِ وَاليَاءَاتِ).
وَالثَّاني: (اخْتِلافُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ فِي (أَنَّ) وَ(إنَّ) المَفْتُوحَةِ وَالمَكْسُورَةِ، المُشَدَّدَةِ وَالمُخَفَّفَةِ).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس العامة

* فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها.
* فهرس الأشعار.
* فهرس الأعلام.
* فهرس المصادر والمراجع.
* فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها

الآية	رقم الآية	الصّفحة
سورة آل عمران		
﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾	١٧٠	٦٣
سورة النّساء		
﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾	٣٥	٥٦
﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾	٤٠	٩٧
﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾	٨٦	٥٧
﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ﴾	١٧٦	٥٣
سورة المائدة		
﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ﴾	٥٤	٥٥
﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾	٩٥	٥٥، ٦٩
سورة الأنعام		
﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ ﴾	١٣١	٨٦
﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا ﴾	١٥١	٧٥
سورة الأعراف		
﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾	١٠٢	٩٥
سورة الأنفال		
﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ ﴾	٢٨	٦١

الآية	رقم الآية	الصّفحة
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ ﴾	٤١	٦١
سورة التوبة		
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾	٦٣	٦٨، ٦٩
﴿ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	١١٧	٥٦
سورة هود		
﴿ وَإِنْ كُلًّا ﴾ ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾	١١١	٧٨، ٨١
سورة الحجر		
﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾	٧٨	٩٥
سورة الكهف		
﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا ﴾	٦	١٠٦
سورة مريم		
﴿ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ ﴾	٣١	٨٦
﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	٣٥	٨٥
سورة طه		
﴿ فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾	٥٢	٥٦
سورة الحج		
﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾	٤	٦٨، ٦٩
سورة المؤمنون		
﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾	٣٥	٦٨
﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾	٥١	٩٩
﴿ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ ﴾	١١١	١٠١

الآية	رقم الآية	الصّفحة
سورة الفرقان		
﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾	٧٥	٥٦
سورة الشعراء		
﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾	٤	٧٣
﴿ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾	٢٠	٥٥
سورة النّمل		
﴿ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ إِنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	٥١	١٠٤
﴿ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾	٨٢	١٠٥
سورة السجدة		
﴿ لَمَّا صَبَرُوا۟ ﴾	٢٤	٨١
سورة الأحزاب		
﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ﴾	٤٤	٥٧
سورة ص		
﴿ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ ﴾	٦	٧٩
سورة الحديد		
﴿ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾	٢٩	٧٨
سورة الجنّ		
﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾	٢٣	٦٨، ٦٩
سورة عَبَسَ		
﴿ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾	٢	١٠٧
سورة الطّارق		
﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	٤	٨٠

فهرس الأشعار والأرجاز

البيت الشعري		الصفحة
أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ	تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ	٩٤، ٩٥
فَلَوْ أَنَّ الأَطِبَّا كَانُ حَوْلِي	وَكَانَ مَعَ الأَطِبَّاءِ الأُسَاةُ	٥٧
أَتَجْزَعُ إِنْ بَانَ الخَلِيْطُ المُوَدّعُ	وَحَبْلُ الصَّفَا مِنْ عَزَّةَ المُتَقَطِّعُ	١٠٧
فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي	فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ	٧٨
فأطرَقَ إطراقَ الشُّجاعِ وَلَوْ يَرَى	مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا	٩١
تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبةً	دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيْمُ	٩١
أَتَجْزَعُ إِنْ أُذْنَا قُتَيبَةَ حُزَّتَا	جِهَارًا وَلَمْ تَجْزَعْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ	١٠٧
يَا رُبَّ بَيْضَاءٍ مِنَ الحِسَانِ	تَزَوَّجَتْ شَيْخًا مِنَ الصُّلْعَانِي	٩٣
ووَجْهٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ	كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ	٧٨
بَكَرَ العَوَاذِلُ بِالضُّحَى	يَلْحَيْنَنِي، وَأَلُومُهُنَّهْ	٩٢
وَأَعْطَتِ الأَدِيْمَ لِنَاهِشَيْهِ	وَأَلْفَتْ قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا	٥٧
طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرْ عَلَاهَا	وَاشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقْوَاهَا	٩١

* * *

فهرس الأعلام[1]

إبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ: (٩٤)، ٩٥.

أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأنصارِيُّ: (٧٣)، ٨٥، ١٠٥.

أحمد بن عبدان: (٧٤).

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد البَزِّيُ: (٧٧).

أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ العبّاسِ بْنِ مُجَاهِدٍ: (٥٤)، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٨٠.

الأخفش الأوسط = سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ المُجَاشِعِيُّ.

الأعْشَى = يَعقوبُ بْنُ مُحَمّد بْنِ خَلِيفَةَ الكُوفِيُّ.

الأوْدِيّ = دَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ.

أَبُو بَكْر = شُعْبَةُ بْنُ عَيَّاشٍ.

الجُعفِيُّ = الحُسَينُ بْنُ عَلِيّ بْنِ الوَلِيدِ.

حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ المِصِّيصِيُّ: (٧٤).

الحَسَنُ البَصْرِيُّ: (١٠٠).

الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضِيَ الله عنه: ١٠٨.

الحُسَينُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ: (٥٤)، ٦٩، ٧٣، ٨٠، ٩٤.

الحُسَينُ بْنُ عَلِيّ بْنِ الوَلِيدِ الجُعفِيُّ: (٧١)، ٧٢.

حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ الكُوفِيُّ: (٧٢)، ٨٨، ٩٥، ٩٧.

حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ: (٥٢)، ٥٣، ٥٥، ٦٠، ٧٥، ٧٧، ١٠١، ١٠٦.

ابْنِ خَالَوَيْهِ = الحُسَينُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ.

أَبُو الخَطَّابِ = عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ (الأَخْفَشُ الأَكْبَرُ).

الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيُّ: (٧٢)، ٧٥، ٧٩.

دَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ الأَوْدِيّ: (٧١)، ٧٢.

زَبَانُ بْنُ العَلاءِ أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ: (٥١)، ٥٤، ٦٥، ٧٠.

الزَّجَّاجُ = إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ.

زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ: (٥٤).

(١) الأَرقامُ الموضُوعةُ بَينَ قَوسينِ ( ) تَدلُّ عَلى مَواضِعِ التَّرجَمَةِ.

سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ المُجَاشِعِيُّ (الأخفش الأوسط): (٧٣).
سِيبَوَيْهِ عَمرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قَنْبَر: (٥٣)، ٧٢، ٧٥، ٩٤، ١٠٦.
شُعْبَةُ بْنُ عَيَّاشٍ أبو بكر الأسَدِيُّ: (٧٠).
ابن شَنَبُوذ = محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أيوبَ بْنِ الصلتِ.
صَالِح بْنِ إدْرِيس بن صالِح البَغْدَادي: ٧١.
عائشة بنت أبي بكر ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمَا ـ: ٨٩.
عَاصِم بْنُ بَهْدَلَةَ بْنِ أبِي النَّجُودِ الكُوفيُّ: (٦٧)، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٨، ٨٨، ٩٥، ٩٦، ٩٧.
عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ (الأخْفَشُ الأكْبَرُ): (٩٠).
عبد الرحمن بن داود: (٥٤).
عَبْدُ الله بْنُ أبي إسْحَاقَ البَصْرِيُّ: (١٠٠).
عَبْدُ الله بْنُ الزَّبيرِ بْنِ سُلَيم الأسَدِيُّ: (٩٣).
عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيرِ بْنِ العَوَّامِ الأسَدِيُّ: (٩٣).
عَبْدُ الله بْنُ عَامِرٍ الشَّامِيُّ: (٦٠)، ٩٩، ١٠٠.
عَبدالله بْنُ عبّاس: ٥٩، ٦٠.
عَبْدُ الله بْنُ كَثير المكّيّ: ٥٢، ٥٤، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٥، ٩٦، ٩٩.
عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ الدِّمَشْقِيُّ، المَعْرُوفُ بِابْنِ المُفَسِّرِ: (٩٣).
عَبد الله بْنُ مَسْعُودٍ: (٦١)، ٦٤، ٦٦، ٨١، ١٠٥.
عَبدُ الملكِ بْنُ قُرَيب الأصْمَعِيُّ: (٥٤).
عبدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءِ الخَفَّافُ: (٨٠).
عثمان بن سعيد (ورش): (٨٣).
عثمان بن عفّان: ٨٩.
عَلِيّ بِنِ أبِي طَالِبٍ رضِيَ الله عنه: ٩٢.
عَلِيّ بنُ حمزَةَ الكِسَائِيُّ: (٥٩)، ٦٣، ٦٤، ٧٥، ٧٧، ٩٠، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨.
عَلِيُّ بْنُ عَبدِالعَزِيزِ بْنِ البَغَوِيُّ: (٧٤).
أبُو عَمْرٍو ابْنُ العَلاءِ = زَبَانُ بْنُ العَلاءِ.
أبو عُبيد = القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ الهَرَوِيُّ.
أبُو عُبَيْدَةَ = مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى.
عيسى بن موسى (قالون): (٨٣).
الفَرَّاءُ = يَحْيَى بنُ زِيَادٍ.
الفرزدق: (١٠٦).
فرعون: ٥٥.
القاسم بن سلام الهروي (أبو عبيد): (٦٥)، ٧٣.
قالون = عيسى بن موسى.

قُطْرُب = مُحَمّدُ بْنُ المُسْتَنِيرِ.
قُنْبُل = مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
ابْنِ مُجَاهِدٍ = أحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ العبّاسِ.
محمّد ﷺ: ٥٥.
محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أيوبَ بن الصلتِ بن شَنَبُوذ: (٧١)، ٧٢.
مُحمَّدُ بْنُ إسْحَاقَ بْنِ جَعفَرٍ الصَّغَانِيُّ: ٨٠.
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، المُلَقَّبُ بِـ(قُنْبُل): (٧٧).
مُحَمّدُ بْنُ المُسْتَنِيرِ (قُطْرُب): (٧٣).
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (المبرّد): ٥٣، ٥٥.
مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى أَبُو عُبَيْدَةَ: (٩٠).
ابْنِ المُفَسِّرِ = عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ.
موسَى عليه السّلام: ٥٥، ٨٧.
نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ المَدَنِيُّ: (٥٢)، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٦٨، ٧٨، ٨٣، ٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١٠٦.
نَصْرِ بْنِ يُوسُفَ البَغْدَادِيِّ: (٧١)، ٧٢.
هَارُونُ بْنُ مُوسَى الأعْوَرُ: (٧٤)، ٨٠.
ورش = عثمان بن سعيد.
يَحْيَى بْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ القُرَشِيُّ: (٧٠).
يَحيَى بنُ زياد الفرّاء: (٥٣)، ٦٣، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩.
يَعقوبُ بْنُ مُحَمّد بْنِ خَلِيفَةَ الأعْشَى الكُوفِيُّ: (٧٠)، ٧١.
يوسف عليه السّلام: ٨٣، ٨٤.

❊ ❊ ❊

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السَّبعِ: (أبو شامة) عبد الرحمن بن إسماعيل ابنِ إبراهيم (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الخالق محمّد جادو، مطبوعات الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، ١٤١٣هـ.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: (البنّا الدّمياطي) شهاب الدّين أحمد بن محمّد (ت١١١٧هـ)، وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- الإتقان في علوم القرآن: (السيوطي) جلال الدّين بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدّراسات القرآنيّة في مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوّرة، (لا. ت).
- أخبار النّحويّين البصريّين: (السّيرافي) أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم الخفاجي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م.
- الإرشاد في القراءات عن الأئمّة السبعة: (ابن غلبون) أبو الطّيّب عبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون (ت٣٨٩هـ)، تحقيق: د. باسم بن حمدي بن حامد السيّد، السعودية، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- الاستكمال لبيان جميع ما في كتاب الله عزّ وجلّ في مذهب القُرَّاء السّبعة في التّفخيم

والإمالة وما كان بين اللفظين مُجملًا كاملًا: (ابن غلبون) أبو الطّيب عَبْدُ المُنْعِمِ بْنِ عُبَيْدِ الله ابْنِ غَلْبُونٍ الحَلَبِيِّ (ت٣٨٩ هـ)، تحقيق: د. عبد الفتّاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (ابن عبد البر) أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمّد البجّاويّ، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٠م.
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: (القاري) الملّا نور الدّين علي بن محمّد بنِ سلطان (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: محمّد الصَّبَّاغ، دار الأمانة، ومؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- الأشباه والنظائر في النحو: (السيوطي) جلال الدّين بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.
- إعراب القُرآن: (ابن النّحّاس) أبُو جعفَر أحمد بن مُحمّد بن إسماعيل (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- إعراب القراءات السبع وعللها: (ابن خالويه) أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرّحمن بن سُليمان العُثَيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- الأعلام: (الزركلي) خير الدين (ت١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- الإقناع في القراءات السّبع: (ابن الباذش) أبو جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاريّ (ت٥٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، مطبوعات جامعة أمّ القُرى، مكّة المُكرّمة، ط٢، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: (ابن ماكولا) أبو نصر علي بن أبي القاسم هبة الله بن علي (ت٤٧٥هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

- الأمالي: (القالي) أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت٣٥٦هـ)، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.
- أمالي ابن الشّجريّ: (ابن الشّجريّ) هبة الله بن علي بن محمّد بن حمزة الحسني العلويّ (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود محمّد الطّناحيّ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: (القفطي) جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.
- الأنساب: (السَّمعانِيّ) أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التّميميّ السَّمعانِيّ (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المُعَلّمِيّ، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين: (الأنباري) أبو البركات عبدالرحمن ابن محمّد (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. جودة مبروك محمّد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل باشا بن محمّد أمين (ت١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا. ت).

(ب)

- البحر المحيط: (أبو حيّان الأندلسيّ) محمّد بن يوسُف بن عليّ بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوّض، وزكريّا عبد المجيد النّوتيّ، وأحمد النّجولي الجمل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- البداية والنّهاية: (ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشيّ الدّمشقيّ (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ، هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، مصر، ١٩٩٧-١٩٩٩م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنّحاة: (السيوطي) جلال الدّين السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. علي محمّد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- البيان في غريب إعراب القرآن: (الأنباري) أبو البركات عبد الرحمن بن محمّد بن عبيد الله (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس: (الزّبيديّ) محمّد مُرتَضَى الحُسَينيّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: جماعة من المحقّقين، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥-١٤١٠هـ = ١٩٦٥-١٩٩٠م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: (الذّهبيّ) شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- تاريخ التراث العربي: د. فؤاد سزكين، مطبوعات جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، الرياض، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
- تاريخ العلماء النّحويّين من البصريّين والكوفيّين وغيرهم: (ابن مِسْعَر) المفضّل بن محمّد ابن مِسْعَر بن محمّد التّنوخي المعريّ (ت٤٤٢هـ)، تحقيق: د. عبد الفتّاح محمّد الحلو، هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، مصر، ط٢، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- التاريخ الكبير: (البخاري) أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ)، طبع تحت مراقبة: د. محمّد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدّكن، الهند، ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م.
- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها، وتسمية من حلها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها: (ابن عساكر) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي

(ت٥٧١هـ)، تحقيق: محبّ الدّين أبي سعيد بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

- تاريخ مدينة السلام وأخبار محدّثيها وذكرُ قُطّانِها العلماء مِن غير أهلها وَوَارِدِيهَا: (الخطيب البغدادي) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشّار عوّاد معرُوف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- تأويل مشكل القرآن: (ابن قتيبة) عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: (العكبري) أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- تحفة الأديب في نحاة مغني اللّبيب: (السيوطي) جلال الدّين بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. حسن الملخ، ود. سهى نعجة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط٢، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- التّذكرة في القراءات الثّمان: (ابن غلبون) أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المُقرئ الحلبِيّ (ت٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سُويد، مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جُدّة، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
- التفسير البسيط: (الواحدي) أبو الحسن علي بنُ أحمد بنِ محمّد بنِ عليّ (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: محمّد بن صالح بن عبد الله الفوزان وآخرين، مطبوعات جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، الرّياض، ط١، ١٤٣٠هـ.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): السّيّد محمّد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ)، دار المنار، مصر، ط٢، ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م.
- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع: (ابن بلّيمة) أبو عليّ الحسنُ بنُ

خَلَف بْنِ عَبدِ الله (ت٥١٤هـ)، تحقيق: سُبَيع حَمزَة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلاميّة، جدّة، ومؤسّسة علوم القرآن، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.

- تهذيب الأسماء واللغات: (النّوويّ) يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: عبده علي كوشك، دار الفيحاء، ودار المنهل ناشرون، دمشق، ط١، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرّجال: (المِزِّي) أبو الحجّاج يُوسُف بن عبد الرّحمن المِزِّي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشّار عوّاد معرُوف، مؤسّسة الرِّسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- التّهذيب لما تفرّد به كلّ واحدٍ من القُرّاءِ السّبعةِ: (أبو عمرو الدّاني) عُثمان بن سعيد الأمويّ القرطبيّ (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضّامن، دار نينوى، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: (المُرادي) بدر الدّين الحسن بن قاسم (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: أحمد محمّد عزّوز، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- التّيسير في القراءات السبع: (أبو عمرو الدّاني) عُثمان بن سعيد الأمويّ القرطبيّ (ت٤٤٤ هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضّامن، مكتبة الرُّشْدِ ـ ناشرون، الرّياض، ط١، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

(ث)

- الثّقات: (ابن حبّان) محمّد بن حبّان التّميميّ البستيّ (ت٣٥٤ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدّكن، الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

(ج)

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (الطبري) أبو جعفر محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التّركي، وآخرين، هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

- جامع البيان في القراءات السبع: (أبو عمرو الدّاني) عُثمان بن سعيد الأمويّ القرطبيّ (ت٤٤٤ هـ)، تحقيق: عبد المهيمن عبد السّلام الطَّحّان وآخَرين، مطبوعات جامعة الشَّارقة، ط١، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لِما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان: (القرطبيّ) أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التّركي، وآخرين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- الجرح والتّعديل: (ابن أبي حاتم) أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي حاتم التّميمي الرّازي (ت٣٢٧هـ) مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدّكن، الهند، ط١، ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م.
- الجنى الدّاني في حروف المعاني: (المرادي) بدر الدّين الحسن بن قاسم (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، ود. محمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

(ح)

- حاشية الصّبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: (الصّبّان) أبو العرفان محمّد بن علي (ت١٢٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، (لا. ت).
- الحجة في القراءات السبع: (ابن خالويه) أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط٣، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- حجة القراءات: (أبو زرعة) عبدالرحمن بن محمّد بن زنجلة (ت ق ٤هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- الحجة للقراء السبعة أئمّة الأمصار بالحجاز والعراق والشّام الّذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد: (أبو علي الفارسي) الحسن بن أحمد بن عبدالغفار (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتّراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: (السيوطي) جلال الدّين بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- الحيوان: (الجاحظ) أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م.

(خ)

- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: (البغداديّ) عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

(د)

- الدّرّ المَصُون في علومِ الكتابِ المكنونِ: (السَّمين الحلبِيّ) أحمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- دقائق التّصريف: (ابن سعيد المُؤَدّب) أبو القاسم بن محمّد بن سعيد المُؤَدّب (ت بعد ٣٣٨هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- ديوان أبي النجم العجلي: (الفضلُ بنُ قُدامةَ) (ت١٣٠هـ)، تحقيق: محمّد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- ديوان رؤبة بن العجّاج، ضمن كتاب (مجموع أشعار العرب)، اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد البرونسيّ، دار ابن قُتَيبة للطباعة والنّشر، الكويت، (لا. ت).
- ديوان شعر المتلمّس الضُّبَعِيّ، تحقيق: حسن كامل الصَّيرفيّ، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- ديوان عُبَيدِ الله بنِ قَيْسِ الرُّقَيَّات، تحقيق: د. محمّد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، (لا، ت).

- ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه وجمعه: محمّد جبّار المعيبد، شركة دار الجمهورية للطبع والنّشر، بغداد، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.

(ذ)

- ذكر أخبار أصفهان: (أبو نعيم الأصبهاني) أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢١م.

(ز)

- زاد المسير في علم التفسير: (ابن الجوزي) جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمّد البغدادي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمّد زهير الشاويش، وآخرين، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.

(س)

- السّبْعة في القراءات: (ابن مُجَاهِدٍ) أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاس التّميميّ البغداديّ (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقِي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- سير أعلام النّبلاء: (الذّهبيّ)، شمس الدّين محمّد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

(ش)

- شذرات الذّهب في أخبار من ذهب: (الحنبليّ) عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد بن العماد (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦-١٤١٦هـ = ١٩٨٦-١٩٩٥م.
- شرح الرضيّ لِكافية ابن الحاجب: (الرضي الإستراباذي) محمّد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: د. حسن محمّد الحفظي، ود. يحيى بشير مصري، مطبوعات جامعة الإمام محمّد ابن سعود الإسلاميّة، الرّياض، ط١، ١٤١٤-١٤١٧هـ = ١٩٩٣-١٩٩٦م.
- شرح شافية ابن الحاجب: (الرضي الإستراباذي) محمّد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)، تحقيق:

محمّد نور الحسن، ومحمّد محيي الدّين عبد الحميد، ومحمّد الزّفزاف، مطبعة حجازي، القاهرة، ط١، ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م.

- شرح كتاب سيبويه: (السيرافي) أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨هـ)، أحمد حسن مهدلي، وعلي سيّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- شرح المفصّل: (ابن يعيش) موفّق الدّين يعيش بن علي بن يعيش النّحويّ (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: أ. د. إبراهيم محمّد عبد الله، دار سعد الدّين، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.
- الشعر والشعراء: (ابن قُتيبةَ) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

(ص)

- الصِّحاحُ تاج اللغة وصِحاحُ العربيّة: (الجوهري) إسماعيل بن حمَّاد (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- الصّلة: (ابن بشكوال) أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الخزرجي الأنصاري (ت٥٧٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.

(ط)

- طبقات الشافعية: (الأسنوي) عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأموي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- طبقات الشافعية الكبرى: (السّبكي) أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمّد الطّناحي، وعبد الفتاح محمّد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط٢، ١٤١٣هـ.
- طبقات فحولِ الشعراء: (ابن سَلّام) محمَّد بنُ سَلّام الجُمَحِيّ (ت٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمّد شاكر، دار المدني، جدّة، ١٩٧٤م.

- طبقات الفقهاء الشـافعية: (ابن الصلاح) أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشّهرزوري (ت٦٤٣هـ)، هذّبه: أبو زكريّا يحيى بن شرف النّوويّ (ت٦٧٦هـ)، نقّحه: أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّيّ (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

- طبقات الفقهاء الشافعيّين: (ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، ود. محمّد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينيّة، القاهرة، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

- طبقات القرّاء السّبعة وذكرُ مناقبهم وقراءاتُهم: (ابن السّلّار) أبو محمّد عبدالوهاب بن يوسف الدّمشقيّ (ت٧٨٢هـ)، تحقيق: أحمد محمّد عَزّوز، المكتبة العصريّة، صيدا ـ بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.

- الطبقات الكبرى: (ابن سعد) محمّد بن سعد (ت٢٣٠)، دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م.

- طبقات المفسّرين: (الدّاودي) محمّد بن عليّ (ت٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمّد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

- طبقات النّحويّين واللغويّين: (الزّبيدي) محمّد بن الحسن (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٣٩٢هـ.

(ع)

- العِبَرُ في خَبَرِ مَنْ غَبَرَ: (الذّهبيّ) شمس الدّين محمّد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمّد السّعيد زَغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

- العنوان في القراءات السَّبعِ: (أبو طاهر الأندلسـي) إسماعيل بن خلف (ت٤٥٥هـ)، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

(غ)

- الغاية في القراءات العشر: (ابن مهران) أبو بكر أحمد بن الحُسين بن مهران الأصبهاني (ت٣٨١هـ)، تحقيق: محمّد غياث الجنباز، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- غاية النّهاية في طبقات القرّاء: (ابن الجَزَرِيّ) شمس الدّين محمّد بن محمّد (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. علي محمّد عُمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- غريب الحديث: (أبو عُبَيد) القَاسِم بنُ سَلَّام الهَرَويُّ (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. حُسَين محمَّد محمَّد شَرَف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- غريب الحديث: (ابن قُتَيبة) أبو محمّد عبدُ الله بنُ مسلم الدِّيْنَوريّ (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

(ف)

- فتح القدير الجامع بين فنَّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير: (الشّوكاني) محمّد بن علي بن مُحَمّد (ت١٢٥٠هـ) تحقيق: د. عبد الرّحمن عُمَيرَة، ١٩٩٤م.
- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظِ: (أبو العلاءِ المعرِّي) أحمد بن عبد الله بن سليمان (ت٤٤٩هـ)، ضبطه: محمود حسن زَنَاتي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (لا. ت).
- الفهرست: (النديم) محمّد بن إسحاق (ت٣٨٠هـ)، تحقيق: رضا تجدّد، طهران، ١٩٧١م.
- فهرسة ابن خير: (ابن خير) أبو بكر محمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق: فرنسشكه قداره زيدين، وخليان ربارة طرغوه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

(ق)

- القراءات الشّاذّة: (ابن خالويه) أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، المطبوع خطأً تحت عنوان (مختصر في شواذّ القرآن من كتاب البديع)، تحقيق: ج. برجشتراسر. مكتبة المتنبّي، القاهرة، (لا. ت).

(ك)

- كتاب سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، المطبعة الكبرى الأميريّة ببولاق، مصر، ط١، ١٣١٧هـ.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (المنتجب الهمذاني) أبو يوسف المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محمّد نظام الدِّين الفُتيّح، مكتبة دار الزّمان، المدينة المنوّرة، ط١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- كتاب المجروحين من المُحدّثين: (ابن حبّان) محمّد بن حبّان التّميميّ البستيّ (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السَّلفي، دار الصُّمَيعي للنشر والتّوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (العجلوني) إسماعيل بن محمّد الجراحي (ت١١٦٢هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ط١، ١٣٥١هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (حاجي خليفة) مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا. ت).
- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها: (القيسي) أبو محمّد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدّين رمضان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

(ل)

- اللبابُ في علوم الكتاب: (ابن عادل الحنبليّ) أبو حفص عمر بن عليّ (ت بعد ٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، ود. محمّد سعد رمضان حسن، ود. محمّد المتولّي الدّسوقي حرب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- لسان العرب: (ابن منظور) أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرّم الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (لا. ت).

- لسان الميزان: (العسقلاني) أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، اعْتَنَى بِهِ الشّيخ: عبد الفتّاح أبو غدَّة (ت١٤١٧هـ)، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، ط١، ٢٠٠٢م.

(م)

- المبسوط في القراءات العشر: (ابن مهران) أبو بكر أحمد بن الحُسين بن مهران الأصبهاني (ت٣٨١هـ)، تحقيق: سُبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- المبهج في القراءات الثّمان وقراءة الأعمش وابنِ مُحيصِنٍ واختيار خلف واليزيدي: (سبط الخيّاط) أبو محمّد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله (ت٥٤١هـ)، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، دار عباد الرحمن، القاهرة، ودار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- مجاز القرآن: (أبو عبيدة) معمر بن المُثنّى (ت٢١٠هـ)، تحقيق: د. محمّد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام: (ابن تيميّة) تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحرَّانيُّ الدّمشقيُّ (ت٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمّد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها: (ابن جنّي) أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النّجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجّار، ود. عبد الفتّاح إسماعيل شلبيّ، طبعة المجلس الأعلى للشّؤُون الإسلاميّة، القاهرة، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (ابن عطيّة) أبو محمّد عبد الحقّ بن عطيّة الأندلسيّ (ت٥٤١هـ)، تحقيق: الرّحالة الفاروق وآخرين، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة في قطر، ط٢، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: (اليافعي) أبو محمّد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكّيّ (ت٧٦٨هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

- مراتب النحويّين: (أبو الطّيّب اللّغويّ) عبد الواحد بن عليّ (ت٣٥١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: (ابن الطَّحَّان) أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي السُّمَاتي الإشبيليّ (ت٥٦١هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضّامن، مكتبة الصَّحابة، الشَّارقة، ط١، ٢٠٠٧م.
- المستنير في القراءات العشرِ: (ابن سِوَار) أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر البغدادي (ت٤٩٦ هـ)، تحقيق: د. عمَّار أمين الدَّدُّو، دار البحوث للدّراسات الإسلاميّة وإحياء التّراث، دُبَي، ط١، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- مشكل إعراب القرآن: (القيسي) أبو محمّد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضّامن، دار البشائر للطباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- المصاحف: (ابن أبي داود) أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السّجستاني (ت٣١٦هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، مؤسّسة غراس للنّشر والتّوزيع، ط١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- مصطلح الإشارات في القراءات الست الزّوائد المرويّة عن الثّقات: (ابن القاصح) عليّ بن عثمان بن محمّد البغدادي (ت٨٠١هـ)، تحقيق: د. عطيّة بن أحمد بن محمّد الوهيبي، دار الفكر ناشرون وموزّعون، عمَّان، ط١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- المعارف: (ابن قتيبة) أبو محمّد عبد الله بن مسلم الدِّينَوَري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروة عكاشة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.
- معاني القرآن: (الأخفش الأوسط) أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- معاني القرآن: (الفرّاء) أبو زكريّا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمّد علي النّجّار، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط٣، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

- معاني القرآن وإعرابُهُ: (الزَّجَّاج) أبو إسحاق إبراهيم بن السّـَري (ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): (ياقوت الحمويّ) أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية: (عمر رضا كحّالة) (ت١٩٨٧م)، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.
- معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار: (الذّهبيّ) شـمـس الدّين محمّد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. طيّار آلتي قولاج، دار عالم الكـتب، الرّياض، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: (ابن هشام الأنصاري) جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- مفردات ألفاظ القرآن: (الراغب) الحسين بن محمّد بن المفضّل (ت نحو ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفـوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشـق، الدّار الشّاميّة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- مفردة أبي عمرو بن العلاء البصـري: (أبو عمرو الدّاني) عُثمان بن سعيد الأمويّ القرطبيّ (ت٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٣٢هـ.
- مفردة عبد الله بن عامر الشّاميّ: (أبو عمرو الدّاني) عُثمان بن سعيد الأمويّ القرطبيّ (ت٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٣٢هـ.
- مفردة عبد الله بن كثير المكّيّ: (أبو عمرو الدّاني) عُثمان بن سعيد الأمويّ القرطبيّ (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٣٢هـ.

- مفردة عليّ بن حمزة الكسائيّ الكوفيّ: (أبو عمرو الدّاني) عُثمان بن سعيد الأمويّ القرطبيّ (ت٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٣٢هـ.
- المفصّلُ في عِلمِ العربيّةِ: (الزّمخشـريّ) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قَدارة، دار عمّار للنشر والتّوزيع، عَمّان، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثيرٍ من الأحاديثِ المشتهرة على الألسنة: (السَّخاوي) أبو الخير محمّد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الصّدّيق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- المقتضب: (المبرّد) أبو العبّاس محمّد بن يَزيد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عُضَيمة، طبعة المجلس الأعلى للشّؤُون الإسلاميّة، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (ابن الجوزي) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- المُنصف: (ابن جنّي)، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.
- ميزان الاعتدال في نَقْدِ الرِّجالِ: (الذّهَبِيّ) شمسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أحمَدَ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمّد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالميّة، دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

(ن)

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: (الأنباري) أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصـريّة، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

- النّشر في القراءات العشر: (ابن الجزريّ) شمس الدّين محمّد بن محمّد (ت٨٣٣هـ)، تصحيح: علي محمّد الضَّبّاع، دار الكتب العلميّة، بيروت، (لا. ت).
- النُّكتُ في القُرآنِ ـ نُكَتُ المَعاني عَلى آياتِ المَثاني: (المُجاشِعيُّ) أبو الحَسَنُ عَلِيُّ بْنُ فَضَّالٍ (ت٤٧٩هـ)، تحقيق: د. إبراهيم الحاج عَلِيّ، مكتبة الرّشد ـ ناشرون، الرّياض، ط١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- نهاية الغاية في بعض أسماء رِجالِ القراءاتِ أُولي الرِّواية: (الطَّرابلسي) أبو الصّفاءِ زين الدّين عبد الرزّاق بن حمزة بن علي (ت٨٦٧هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السّلام تدمري، المكتبة العصريّة، صيدا ـ بيروت، ط١، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- النّوادر في اللغة: (أبو زيد) سعيد بن أوس الأنصاريّ (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د. محمّد عبد القادر أحمد، دار الشّروق، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- نور القبس من المقتبس: (اليغموري) يوسف بن أحمد (ت٦٧٣هـ)، تحقيق: رودلف زلهايم، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.

(هـ)

- الهادي في القراءات السّبع: (القيرواني) محمّد بن سُفيان (ت٤١٣هـ)، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، دار عباد الرّحمن، القاهرة، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- الهداية إلى بلوغ النّهاية: (القيسي) أبو محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: زارة صالح وآخرين، مطبوعات جامعة الشّارقة، ط١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- هديّة العارفين، أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: (إسماعيل باشا) البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة مصورة عن طبعة استانبول، ١٩٥١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (السيوطي) جلال الدّين بن أبي بكر السيوطي

(ت٩١١هـ)، تحقيق: أ. عبد السلام محمّد هارون، د. عبد العال سالم مكرم، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

(و)

- الوَافِي بِالوَفَيَاتِ: (الصَّفَدِي) صلاحُ الدّينِ بْنُ أيبك (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤُوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: (ابن خلّكان) أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمّد ابن أبي بكر (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	٥
مقدمة المحقّق	٧
القسم الأول ـ الدّراسة	
الفصل الأوّل ـ المُؤلِّف	١٥
اسمُهُ ونَسَبُهُ	١٥
مَولِدُهُ	١٥
شُيوخُهُ	١٦
تلاميذُهُ	١٨
ثَناءُ العُلماءِ عَليهِ	٢٢
آثارُهُ ومُؤَلّفاتُهُ	٢٣
وفاتُهُ	٢٦
الفصل الثّاني ـ الكِتاب	٢٧
نِسْبَةُ الكِتَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ	٢٧
عُنْوَانُ الكِتَابِ	٢٩
مَصَادِرُ الكِتَابِ	٣١
مَوْضُوعُ الكِتَابِ	٣٢
مَنْهَجُ الكِتَابِ	٣٤

الموضوع **الصفحة**

وَصْفُ نُسخَةِ المَخْطُوطِ ٣٨
مَنْهَجُ التَّحْقِيقِ ٣٩
مِن مُصَوَّرَاتِ المَخْطُوطِ ٤١

القسم الثّاني ـ النَّصُ المُحقّقُ

مُقَدّمةُ المُؤَلِّفِ ٤٩
فِي سُورَةِ البَقَرَةِ ٥١
ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ مِنْ هَذَا البَابِ ٥٩
ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا البَابِ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ ٦٥
ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا البَابِ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ ٦٧
ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ مِنْ هَذَا البَابِ ٧٧
ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا البَابِ فِي سُورَةِ يُوسُفَ ٨٣
ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا البَابِ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلامُ ٨٥
ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا البَابِ فِي سُورَةِ طَهَ ٨٧
ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا البَابِ فِي سُورَةِ المُؤْمِنُونَ ٩٩
ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا البَابِ فِي سُورَةِ النُّورِ ١٠٢
ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي سُورَةِ النَّمْلِ ١٠٤
ذِكْرُ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا البَابِ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ ١٠٦
ذِكْرُ مَا فِي سُورَةِ الدُّخَانِ مِنْ هَذَا البَابِ ١٠٨
ذِكْرُ مَا فِي سُورَةِ عَبَسَ مِنْ هَذَا البَابِ ١٠٩
الفَهَارِسُ العَامَّةُ ١١١
فِهْرِسُ الآيَاتِ القُرآنِيّةِ المُسْتَشْهَدِ بِهَا ١١٣

الموضوع **الصفحة**

فهرس الأشعار ١١٦
فهرس الأعلام ١١٧
فهرس المصادر والمراجع..... ١٢٠
فِهرِسُ المُحْتَوَياتِ ١٣٩

* * *

السيرة الذاتية

- الاسم: عبد الكريم مصطفى مدلج.
- مكان وتاريخ الولادة: حلب. سورية: ١٩٥٥م.
- التحصيل العلمي: دكتوراه في الدراسات اللغوية والنحوية.
- الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.
- البريد الإلكتروني: dramodlej@hotmail. com

الشّهادات العلميّة:

- حصل على درجة الماجستير من الجامعة المستنصريّة، عام (١٩٩٦م)، وكان عنوان رسالته: «الدّراسات اللّغويّة في غريب الحديث لأبي سليمان الخَطّابيّ المُتوَفَّى بعد سنة (٣٨٨هـ)»، وبتقدير: «امتياز».
- حصل على درجة الدّكتوراه من جامعة بغداد، عام (١٩٩٩م)، وكان عنوان رسالته: «مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لأبي العلاء الكَرْمانيّ، المُتوَفَّى بعد سنة (٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق»، وبتقدير: «امتياز».

الأعمال العلمية:

١. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لأبي العلاء الكَرْمانيّ، المُتوَفَّى بعد سنة (٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٢. غريب الحديث لأبي سليمان الخَطّابيّ المُتوَفَّى بعد سنة (٣٨٨هـ)، دراسة لغويَة، عالـم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، إربد، ط١، ٢٠٠٨م.

٣. إعراب أذكار الصّلاة المكتوبة، وكشف أسرارها المحجوبة، لعليّ بنِ محمّد ابنِ أحمد البكريّ (ت٨٨٢هـ)، دراسة وتحقيق، المكتبة العصريّة، صيدا ـ بيروت، ط١، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

٤. اختلاف القرّاء السّبعة في الباءات والتّاءات والثّاءات والنّونات والياءات، لأبي الطّيّب عبد المنعم بنِ غَلبُون (ت٣٨٩هـ)، دار عباد الرّحمن، القاهرة، ط١، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

٥. مدارس المعجم اللّغَويّ (نقد وتوجيه)، مجلّة دراسات يمنيّة، صنعاء، العدد (٧٥)، ٢٠٠٤م.

٦. في الممنوع من الصَّرفِ (التّمَكّن والمشابهة والعلّة)، مجلّة الدّراسات الاجتماعيّة، جامعة العلوم والتّكنولوجيا، صنعاء، العدد (١٩)، ٢٠٠٥م.

٧. إعراب القاري على أوّل باب في صحيح البخاري، لأبي الحسن عليّ بنِ سُلطان محمَّد القاري (ت١٠١٤هـ)، دراسة وتحقيق، مجلة كليّة الدراسات الإسلامِيّة والعربيّة بدُبيّ، العدد (٣٥)، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٨. الدّرسُ النّحويّ عند الخَطّابيّ في كتابه غريب الحديث. مجلّة المجمع العلمي العراقي، بغداد، الجزء (٢)، المجلد (٦١)، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.

٩. هناك عددٌ من الكتبِ والبحوثِ قيد الإنجاز.

١٠. ناقش عددًا من الرسائل العلميَّةِ (الماجستير، والدكتوراه)، وحكَّمَ عددًا من الكتبِ والبحوثِ العلمية.

تجليد : شركة فؤاد البهيني للتجليد ش.م.م

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علم القراءات القرآنية واحدٌ من العلوم التي لا يستغني عنها مفسر، ولا محدث، ولا فقيه، ولا قارئ، ولا لغوي...، وقد جاءت كتبه في نوعين: كتب رواية تعنى بنص القراءة، وسندها، وكتب دراية واحتجاج للقراءات، ويعد الإمام أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي (ت٣٨٩هـ) من أظهر رجالات هذا الفن العلم، وأثبتهم حجةً، وأعرقهم سنداً، وكتابه هذا ذو طابع فريد في نوعه، فهو أول كتاب ألف في هذا الجانب من فن كتب الاحتجاج.

وتأتي أهمية هذا الكتاب بسبب اختلاف القراء فيما جاء في كتاب الله من «أن» و «إن» المفتوحة والمكسورة، المشددة والمخففة، وتصرف معانيها.

وقد خرج هذا الكتاب في قسمي دراسة وتحقيق، متلوّاً بجملة من الفهارس المفتاحية